الأخبار
al-akhbar

الخميس 8 أيلـول 2011
العدد 1506 السنة الخامسة
jeudi 8 septembre 2011 no 1506 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

نوّرتِ يا جنرال [2]

ضجّة في صفّ الموسيقى

[12 ـ 13]

من معزوفات الأوركسترا الوطنية في احتفالات بيت الدين (الأرشيف ـ بلال جاويش)

الحدث

سوريا
32 قتيلاً

19 ـ 18

06
الطبقة الوسطى في لبنان تتقمّص بعدما نُعيّت ودُفنَت عشرات المرّات

14
«مصر 25» تستعدّ للبثّ الرسمي: «الإخوان المسلمون» يستكشفون الفضاء

20
ولاية النيل الأزرق: عنوان أزمة جديدة في السودان المقسَّم

رسائل إلى المحرر

الجميّل وحكاية الاعتقال

ورد في جريدتكم الغراء تاريخ 2011/9/5، في تقرير بعنوان سامي الجميّل: بشير في الشكل وأمين في المضمون.
ورداً على ما ذكره كاتب المقال، نقلاً عن «أحد أصدقاء سامي المحامي» بشأن مشاركة الجميّل في تظاهرة تطالب بمعرفة مصير المعتقلين في السجون السورية،
وبما أنني كنت المحامي الوحيد المشارك في التظاهرة المذكورة والمحامي الوحيد الذي اعتُقل في تلك التظاهرة، وبعد ان اتصلت بكاتب المقال الأستاذ غسان سعود للاستفسار إذا كنت أنا هو المحامي المقصود في مقالته والذي نقل أو سرد تفاصيل اعتقال النائب سامي الجميل،
وبعد أن أجابني بأنني هو، يهمّني أن أوضح للرأي العام حقيقة ما جرى من دون زيادة أو نقصان.
عندما كنت مشاركاً في التظاهرة المذكورة أعلاه في ساحة الشهداء، وبعد عمليات الكرّ والفرّ والضرب بين الجيش والمتظاهرين، اعتقلني عناصر الجيش. وطبعاً، بعد تعرضي للضرب، وُضعت في شاحنة عسكرية، وما لبث أن مرت دقائق معدودة حتى رأيت مجموعة من الجيش تنهال بالضرب على سامي الجميّل مطروحاً على الأرض، ثم اقتيد إلى الشاحنة نفسها التي كنت موجوداً فيها وأجلسوه بجانبي مكبلاً، وبعد مرور فترة من الوقت امتلأت الشاحنة بالموقوفين.
يهمني أن أؤكد أن سامي الجميّل الذي كان جالساً إلى جانبي، لم يذكر قط، لا من قريب أو من بعيد، أنه ابن رئيس الجمهورية، كذلك فإنه لم يطلب من الضابط الموجود إجراء أي اتصال، بل إن حقيقة ما جرى هو أن الضابط المسؤول اتصل عبر جهازه برؤسائه متكلماً بصوت مرتفع ذاكراً لهم أن نجل الرئيس الجميّل هو من بين الموقوفين، وبعدها أمر الضابط أحد عناصره بتحرير يدي سامي الجميّل المكبلتين، ومن ثم طلب منه النزول والرحيل. سأل الجميّل عن مصير باقي الموقوفين (وأنا منهم) فكان الجواب: أنت ترحل، أما الباقون فسيبقون». عندها، رفض سامي الجميّل النزول من دون باقي الرفاق، فأجابه الضابط على الفور بلهجة غضب بأنه لا يستشيره، أو يأخذ برأيه، مجدداً الطلب من سامي الجميّل النزول والذهاب. فظلّ سامي الجميّل مصراً على موقفه رافضاً النزول والذهاب من دون سائر الموقوفين. وبعد دقائق معدودة أمر الضابط عناصره بإنزال سامي الجميّل من الشاحنة العسكرية بالقوة. وكان عندما يُنزَل يعود ويصعد إلى الشاحنة، صارخاً: «لن أرحل من دون إطلاق سائر الموقوفين». وبعد ذلك اتصل الضابط عبر جهازه بأحد الأشخاص، وسمعته يقول: «سيدي، إن سامي الجميّل يرفض النزول من الشاحنة» شارحاً له تفاصيل ما جرى، وأنهم حاولوا إنزاله بالقوة، لكنه يعود ويصعد مجدداً متمسكاً بالشاحنة.
المحامي إدوار شمعون

في الواجهة

تجزئة التمويل والتماسك الحكومي ف

انتهى الجدل في الأيام الأخيرة بشأن مشروع الكهرباء إلى غير ما كانت تشتهي قوى 14 آذار: لا المشروع سقط، ولا وزيره أحبط، ولا الحكومة بدأت بتصريف الأعمال. وعلى طريقة تأليف الحكومة، أنقذ مشروع الكهرباء

نقولا ناصيف

أعاد اتفاق مجلس الوزراء على مشروع أشغال الكهرباء تصويب علاقة الحلفاء في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، وتجنيبها أول أزمة ثقة عميقة منذ تأليفها في 13 حزيران. وبمعزل عن تحديد الرابح والخاسر في معركة سياسية لم تكن تستحق بالضرورة عناء خلافات الأسابيع الماضية، ولا الجدل الذي أحاط بها، أعاد تفاهم مساء أمس الاعتبار إلى الغالبية النيابية الحالية وتماسكها، وعدم مجازفة أكثر من فريق فيها بالاعتكاف أو الاستقالة أو التلويح حتى بإطاحتها برمتها على نحو ما أوحَوا.
أفضت التسوية إلى سلّة تفاهمات تناولت أساساً تذليل الشقّ التقني في الخلاف على المشروع:
ـ تمسّك ميقاتي بالضوابط القانونية ومرجعية مجلس الوزراء في تنفيذ المشروع، على نحو يُوازن بين صلاحيات الوزير التي تنصّ عليها المادة 66 من الدستور، وبين صلاحيات رئيس مجلس الوزراء ودور المجلس. لم يُمنح القطاع لوزير، وظلّ مجلس الوزراء في صلب مسؤولية الإشراف على تنفيذه.
ـ تمسّك وزير المال محمد الصفدي بمراعاة قدرات الخزينة على تمويله، من دون فتح اعتماد كامل بما لا يتوافر لديها الآن. فآل الاتفاق إلى تسهيل قدراتها بتجزئة مليار و200 مليون دولار لأشغال الكهرباء على أربع دفعات في أربع سنوات، كالآتي (بالليرة اللبنانية):
414 ملياراً لسنة 2011
461 ملياراً لسنة 2012
518 ملياراً لسنة 2013
380 ملياراً لسنة 2014.
وأتت هذه التجزئة لتخفف وطأة كان قد لحظها المشروع عدّتها وزارة المال عبئاً ثقيلاً على الخزينة، عندما لحظ مبلغ 570 مليون دولار دفعة واحدة لسنة 2012. وكان الصفدي قد أبلغ إلى مجلس الوزراء أنه لم يتخذ موقفاً سياسياً ممّا أثير حول المشروع، لكنه يترك لمجلس الوزراء اتخاذ القرار، ولنفسه التحفظ عنه أو تأييده تبعاً لتقديره وضع الخزينة.
ـ تمسّك وزير الطاقة جبران باسيل بخطة لا تزال منفصلة عن القانون رقم 462 الصادر عام 2002، غير النافذ بعد من جراء عدم إصدار مراسيم تطبيقية ملازمة لأحكامه. إلا أنه ربح المشروع الذي أقرته له حكومة الرئيس سعد الحريري، وكانت بدورها قد تجاهلت بتبنيها الخطة آنذاك القانون 462. ربح باسيل أيضاً الرهان على وضع القطاع الأكثر اهتراءً في دائرة خيارات تكتله في الإصلاح.
لكن خلاصة ما عناه إقرار مشروع أشغال الكهرباء تكمن في شقّ سياسي أيضاً:
1 ـ تأكيد التحالف الحكومي أنه لا يزال يمثل الغالبية النيابية التي التقت على تسمية ميقاتي رئيساً للحكومة. وهو الموقف الذي مكّنها من أن تكون فعلاً أكثرية نيابية جديدة تخلف الغالبية التي مثلتها قوى 14 آذار بزعامة الحريري. وحده الاتفاق على ميقاتي رئيساً للحكومة أوجد الأكثرية الحالية، فيما لم يسع قوى 8 آذار عندما أطاحت حكومة الحريري إلا أن تبرهن على أنها تملك النصاب المسقط للحكومة لا النصاب الذي يمكنها من إحلال أخرى على أنقاضها. وهي لم تتكوّن بالفعل إلا بانضمام ميقاتي ونائبي كتلته، ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ونواب كتلته الثمانية.
بات في وسع ميقاتي أن يقدّم الآن، بعد تأليف الحكومة، دليلاً ثانياً على أنه يرأس حكومة ائتلاف لا حكومة حزب الله، توازن الأقلية فيها ثقل الغالبية.
والواقع أنه سيكون أمام دليل ثالث أكثر تعقيداً، في ظلّ هذا التوازن الحسّاس داخلها، عندما تقرّر حكومته مناقشة تمويل حصة لبنان في المحكمة الدولية.

تفاهم الكهرباء صحّح الأحجام في الحكومة (دالاتي ونهرا)

2 ــ سواء أكان تلويح أكثر من نائب في تكتل التغيير والإصلاح في الأيام المنصرمة بالاحتكام إلى التصويت في مجلس الوزراء في حال تعذّر التفاهم على خطة أشغال الكهرباء جدّياً أم لا، إلا أن مغامرة كهذه كانت ستفضي إلى نتيجة معاكسة لما كانت تتوخاه، وهي وقوع انقسام حقيقي بين غالبية حكومية وأخرى نيابية. يسيطر على الأولى تحالف الرئيسين نبيه برّي وميشال عون وحزب الله الذين يمسكون بنصاب النصف +1

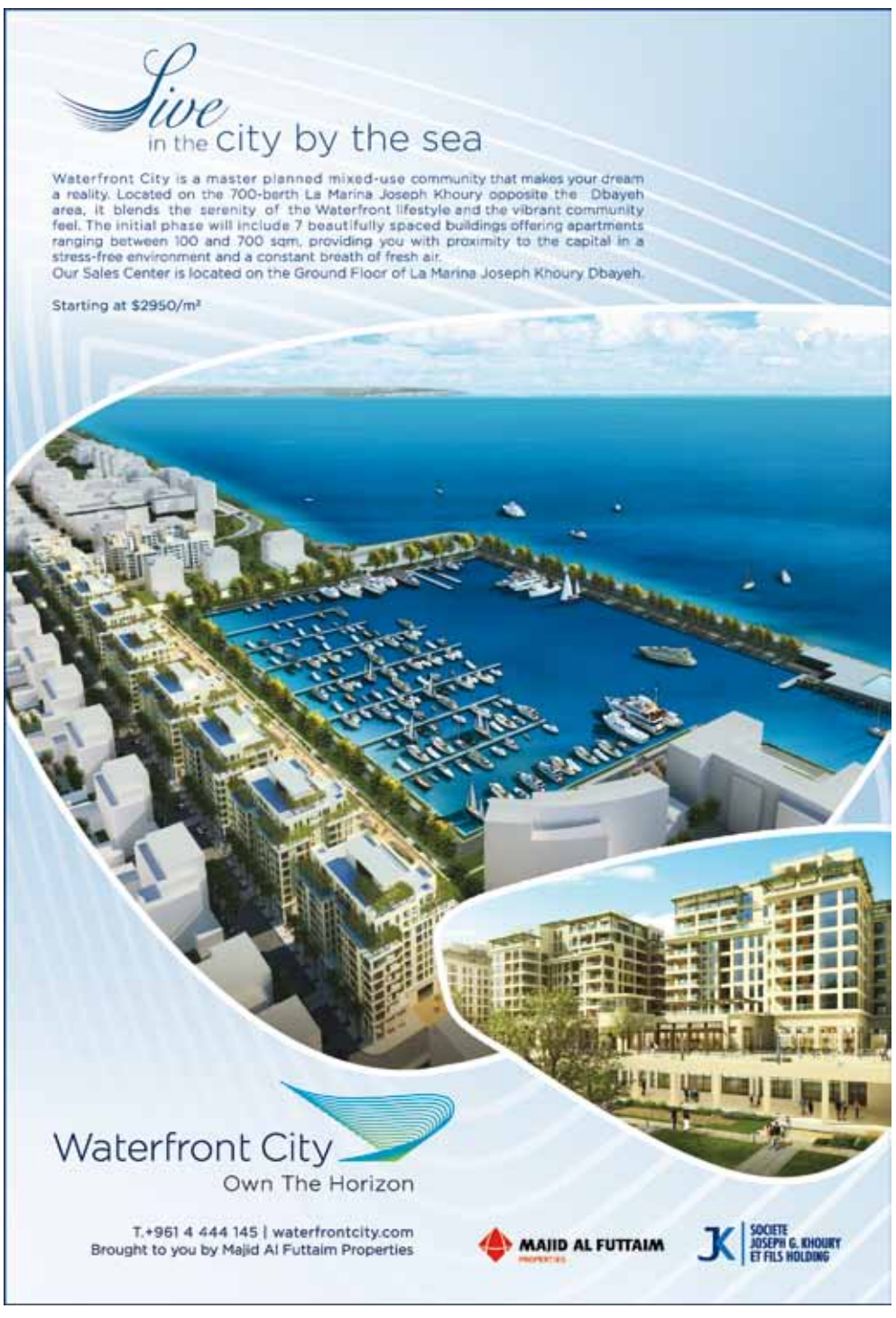

المشهد السياسي

الحكومة تفتح الب

بعد ثلاثة أسابيع من النقاش الحاد، أقرت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي أمس، خطّة الوزير جبران باسيل الخاصة بالكهرباء «بدون تعديلات جوهريّة» كما قال أحد الوزراء، ما كشف أن هواجس غير مهنية كانت تقف خلف الاعتراضات داخل الحكومة وخارجها. وما أقر أمس، أظهر أيضاً أنه لم يكن هناك من داع لكثير من مناقشات الفترة الماضية، ولا الحدّة السياسيّة بين أفرقاء الحكومة.
وبحسب ما أقرته الحكومة، سيتوافر التمويل من برامج الإنفاق العادية للموازنة العامة، بعدما برمجت عملية الدفع على مدى السنوات الأربع المقبلة. ولكن جرى تأليف لجنة وزاريّة برئاسة ميقاتي لدرس التعديلات التي سبق أن أرسلها الوزير باسيل على القانون 462، إضافة إلى تعهّد باسيل تعيين أعضاء مجلس إدارة شركة كهرباء بيروت خلال شهرين، وهي الخطوة التي يعد لها باسيل منذ فترة.
وشهدت الجلسة نقاشات مطوّلة «لكنها كانت غير ضروريّة، ووصل الأمر ببعض الوزراء إلى النقاش من أجل النقاش، من دون أن يُحددوا هدفهم من النقاش» بحسب مصدر وزاري قال إن الرئيس ميقاتي اضطر إلى أن يضرب يده على الطاولة ويقول لباسيل: «لقد اتفقنا على هذا الأمر خارجاً، فإمّا أن نمشي بالاتفاق أو بمشي أنا، وهذا على طريقتك».
ودام النقاش في خطة الكهرباء نحو ساعة ونصف ساعة، وبدا الاختلاف جدياً بشأن الهيئة الناظمة لقطاع الطاقة؛ إذ إن فريقاً واسعاً من الحكومة يرفض وجود الهيئة من أساسها، فيما يتمسك فريق آخر بتعيين أعضائها في أقرب وقت ممكن. أمام هذا الاختلاف، أرجئ بحث هذه القضية إلى ما

ي سلّة الكهرباء

اعتراف أحدهما بحاجته إلى الآخر من داخل الائتلاف، وفي أحسن الأحوال عجزه عن اتخاذ قرار بمعزل عن شريكه أو ضده. توخى الاعتراف المتبادل أيضاً تجاهل النصاب القانوني الذي يملكه الطرفان عندما تخليا عن التصويت، والتأكيد أن الأولوية المطلقة لكليهما معاً هي استمرار بقاء التحالف الحكومي والاحتفاظ بالغالبية النيابية في إطار توازن قوى داخلي يمر بمرحلة صعبة تحت وطأة أحداث المنطقة، والاضطرابات المتفاقمة في سوريا عرّابة الائتلاف.

4 ـ أظهر كل من رئيس الحكومة والزعيم الدرزي أنهما لا يملكان مفتاح نصاب الأكثرية النيابية فحسب، بل أيضاً عصب الائتلاف الحكومي الذي يحمل قوى 8 آذار، وعون خصوصاً، على الاحتكام في نهاية المطاف إلى التسوية وتقبّل التنازلات المتبادلة لا قلب الطاولة على رؤوس الجميع.

أظهر ميقاتي تمسّكه أيضاً بحكومته. وهو أفصح عن ذلك أمام مسؤول بارز سأله، في حمأة أزمة المشروع والجدل المتشنّج حياله بينه وعون وباسيل، عما إن كان يريد استمرار حكومته أو إطاحتها. تفهّم عون هواجس رئيس الحكومة مساء الثلاثاء بقوله إن أحداً لا يريد كسر أحد، بعدما توجّه رئيس الحكومة بالقول لرئيس الجمهورية ميشال سليمان ليل الاثنين إنه لن يرضى بأن يكسره أحد. اتسع بذلك الجميع في وعاء تفاهم مشروع أشغال الكهرباء.

في مجلس الوزراء، بما يمكنهم من فرض الموافقة على مشروع أو قرار أو إسقاطه، ما دام لا يدخل في نطاق ما تحدّده المادة 65 من الدستور. بيد أن فرض إقرار خطة الكهرباء في مجلس الوزراء يؤول حكماً إلى إهدارها في مجلس النواب. لا تعدو الأكثرية الحقيقية لقوى 8 آذار في مجلس الوزراء كونها وهمية في مجلس النواب من دون كتلتي ميقاتي وجنبلاط.

3 ـ تبادل الطرفين المكوّنين للحكومة، وهما قوى 8 آذار وميقاتي وجنبلاط

اب أمام معالجة مشكلة الكهرباء

الحكومة أقرت خطة الكهرباء بدون تعديلات جوهرية و14 آذار على رفضها للخطة

الراعي دعا فرنسا إلى منح الرئيس السوري فرصة لأنه بدأ بالإصلاحات

بعد ثلاثة أشهر، على أن تُبحَثَ مع التعديلات المقترحة على القانون 462. وبعد الجلسة، تحدّث ميقاتي معدداً النقاط الأربع التي اتفق عليها، مضيفاً أن الحكومة طلبت «أن أقوم شخصياً باتصالاتي لدى الصناديق والفئات الإقليميّة والدوليّة أو سواها لتوفير التمويل اللازم لهذا المشروع». ونفى ميقاتي حصول مقايضة، مؤكداً أن ما أقر اليوم هو خطة طوارئ «وضعت من الكهرباء الفرنسية؛ لأننا بعد سنتين إذا لم ننفذ هذه الخطة فسيحصل الانقطاع الشامل في الكهرباء في لبنان».

المعارضة: فالج لا تعالج

وبرغم الصدمة التي سادت فريق 14 آذار الذي كان يتوقع عدم إمرار الخطة، أعلن مصدر مأذون له في تيّار المستقبل لـ«الأخبار» أن موقف قوى 14 آذار من خطّة الكهرباء لا يزال على حاله، وأن هذه القوى ستصوّت ضدّ الخطّة في مجلس النواب. فيما رأى عضو كتلة المستقبل، النائب كاظم الخير، أن إقرار الخطة يؤكد أن «رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ليس سوى واجهة انقلابيّة»، لافتاً إلى أن ميقاتي تخلّى عن دوره لمصلحة باسيل.

بدوره، أعلن النائب عن «القوّات اللبنانيّة» أنطوان زهرا، أن الخسائر على الدولة اللبنانية ستزيد جراء خطة الكهرباء، ودعا إلى عدم غش الناس بأنه لم يعد هناك خسائر .

الراعي يدعم الأسد

من جهة ثانية، دعا البطريرك الماروني بشارة الراعي، خلال مؤتمر صحافي عقده في باريس، لإعطاء فرصة للرئيس السوري بشار للأسد؛ لأنه بدأ بالإصلاحات. وأكّد الراعي أن الغرب يرى أن حزب الله قوة تدير الشعب، وهذا يؤلمنا، مشيراً إلى أن «حزب الله يقول إنه يقاوم إسرائيل المحتلة لأرض لبنان، ونحن سألنا فرنسا وغيرها لماذا لا يطبقون قرارات مجلس الأمن الدولي لقطع الطريق وسحب الذرائع من حزب الله؟ ولماذا لا تطبّق القرارات الدوليّة؟ ولماذا لا تنسحب إسرائيل من الأراضي المحتلة؟ لكن لا أجوبة».

ورأى الراعي أن المشكلة الثانية هي «اللاجئون الفلسطينيون في لبنان، وحزب الله يقول إن عليه أن يدافع عنهم، فلماذا لا تطبق قرارات الأمم المتحدة التي طالبت بعودة اللاجئين، ولماذا لا يعود الفلسطينيون، ولا يبقون مسلحين في أرضنا؟ لا أجوبة؟».

ولفت الراعي إلى ضرورة معرفة إلى أين «نحن ذاهبون. وأمامنا صورة العراق، هل نحن ذاهبون نحو حروب أهليّة يدفع ثمنها الشعب، والمسيحيون خصوصاً؟».

كلام في السياسة

آخر أسرار القذافي: لبنانية وأميركيان وصحافي مطلوب

جان عزيز

كان البحر ينشق بسكون أمام باخرة الشحن الصغيرة. كأنه يحاول استبقاءها. كأن مياه طرابلس وليلها أدركا أن بعدها لن يكون البحر كما كان، ولا الليل، ولا طرابلس ولا ما كان يوماً... ليبيا.

لم تكن تلك «الخردة» العائمة مؤهلة حتى للسفر بحراً ربما، لكنها تحولت حكماً آخر سبل الهروب من «الثورة» الى الحرية. لم تكن تتسع على «المانيفست» إلا لعشرة أشخاص. غير أن الذين باتوا على متنها بعد نحو سبعين ساعة من الانتظار، 56 مسافراً ـ هارباً. بينهم تلك الحسناء القابعة بصمت في الزاوية. تحاصرها الهمسات: إنها «صديقة» سيف الإسلام. بالقرب منها مجموعة من «الثوار». ينظرون بحذر الى كل من هم حولهم. يفترض أن يكونوا من المنتصرين ومحرري العاصمة قبل يومين. ومع ذلك يجري ترحيلهم سراً وتحت جنح الظلام. السبب: هؤلاء من مجموعة ارتكبت جرائم مشهودة، وقد تكون عرضة لملاحقة القضاء الدولي، ما استوجب «تنظيفهم» قبل أن يطلع ضوء «ليبيا الثورة».

مفاجأة أخرى بين الركاب: سيدة لبنانية في العقد السادس من عمرها. على وجهها تعب أشهر الحرب، وفي عينيها هروب من الوجوه، يسابق الهرب من ليبيا القديمة الساقطة. تحمل أسرار وجودها مع تلك المجموعة، وتبحث عن مقعد شاغر بين «السياح» الستة والأربعين الفائضين عن عدد المقاعد. وحده ذلك الصحافي الأوروبي، حفظ بعضاً من كياسة «الجنتلمان». أعطاها مقعده، وطرق في جانب من الجسر، يدون آخر ملاحظاته عن المغامرة.

في طرابلس الغرب، يروي الصحافي العابر لبيروت في «استراحة محارب»، لم تكن ثمة ثورة، ولا انقلاب شعبي، ولا حتى انتفاضة. نظام القذافي ظل حتى فجر تلك الليلة التاريخية يحوز تأييد أكثرية الليبيين. في الأول من تموز، دعا القذافي إلى النزول الى الشارع دعماً له. أكثر من مليون ونصف مليون ليبي لبوا الدعوة في العاصمة، من أصل مليوني شخص ونيف، يمثّلون كل سكانها. كنا أقل من خمسين صحافياً شاهداً على الحدث، لكن صورة واحدة للتظاهرة لم تظهر في أي وسيلة إعلامية. في المساء، كنا جميعاً كعادتنا متحلّقين مجموعات في ردهات فندق «هكسوس». كانت النظرات تتحاور بيننا بحثاً عن أسباب عجزنا جميعاً عن تأدية عملنا الصحافي. وكانت الأجوبة تتوالى بصمت العيون: هذا لم يرسل صوره الى المحطة، بل الى جهازه الاستخباري. ذاك أرسلها، لكن إدارة محطته حظرت بثها.

ذلك مكلف بتصويرنا نحن، فلم يعبأ بالتظاهرة أصلاً. الرابع مهمته رصد من يدخل الى الفندق ومن يخرج من طوابقة السفلية خصوصاً. آخر همه ما يحصل خارجه أو في الشارع.

وما يكتنزه الهكسوس في تلك الأيام لا يخلو من أهمية ونفيس السبق الصحافي. موسى إبراهيم، الناطق باسم نظام القذافي، يمضي معظم أوقاته هنا. يعقد مؤتمراته الصحافية في فندق «كورنثيا»، ثم يعود فوراً الى هذا المقر المحصن بلواقط الساتلايت. مع بداية عملية 22 آب، أضيفت وجوه جديدة الى «ركاب» الفندق. حركة غريبة وفجائية ودائمة. قلة قليلة من الصحافيين عرفت أن سيف الإسلام بات يتردد الى الطابق السفلي. هناك روى لاثنين أو ثلاثة، اعتقاده بأن الغرب لن يسمح لهم بالوصول الى أيلول. ليست مسألة رمزية إسقاط والده قبل «الفاتح من سبتمبر»، بل ضرورة الانتهاء منهم قبل موعد الجمعية العمومية للأمم المتحدة. كان النظام قد أعد فريق عمل من قانونيين دوليين لنقل المواجهة إلى نيويورك. جاءت الإشارة الأولى باستئخار موعد كلمة ليبيا عشرة أيام. الباقي لم يتأخر. ليلة 22، نام الطرابلسيون على عادتهم. قبل أن يستيقظوا فجراً على أسراب «أباتشي» و«بريدايتور». القاعدة كانت إطلاق النار على كل ما يتحرك في المدينة المذعورة. في ساعات قليلة، توقفت مستشفيات العاصمة عن التعداد، بعدما أتخمت بثلاثة آلاف قتيل وخمسة آلاف جريح بإصابات بالغة. القطريون نزلوا بجيشهم «المحرر»، تمهيداً لتمركز «أفريكوم». تماماً كما قواعد الخليج.

الذين سكنوا الطابق السفلي من «هكسوس»، توقعوا الأمر قبل يومين. يقولون: على مدى أشهر الحرب الستة، منذ بداية المعارك في 19 آذار، كان في تلك الأروقة مفاوضان أميركيان. أحدهما عضو سابق في الكونغرس، وآخر عسكري متقاعد. لم يفارقا هاتفيهما «ثريا» لحظة. كل منهما على خط. لم يتقاطعا في طرابلس، ولا في واشنطن. في الأيام الأخيرة، التقيا سيف الإسلام، أكثر مما التقيا بعضهما بعضاً في الرواق، مدعيَين عدم المعرفة. لم يتفق أي منهما مع الابن. فسافرا باكراً، واختفى هو...

حين تبتعد باخرة الشحن عن الرصيف، يسأل بعض الركاب عن مصير القذافي: كيف سيبحثون عنه وأين سيجدونه وماذا سيفعلون به؟ وحده الصحافي المدون يدرك أن «المحتلين» هاجسهم الآن، شخص آخر. زميل صحافي. يوسف شاكر هو المطلوب الرقم واحد من جانب الاحتلال. أما السبب، فأسرار كثيرة تنتظر أياماً أخرى للكتابة...

علم وخبر

ملاحقة خالد ضاهر

أرسلت وزارة الدفاع أول من أمس كتاباً إلى النيابة العامة العسكريّة تطلب فيه منها «إجراء المقتضى القانوني» بحق عضو كتلة المستقبل النيابيّة النائب خالد ضاهر، بسبب التصريحات التي تهجّم فيها على الجيش اللبناني وقيادته. ورأت الوزارة في كتابها أن ما قام به ضاهر يدخل في إطار العمل المشهود، ولا تشمله الحصانة النيابيّة. يُذكَر أن رأي وزارة الدفاع لا يُلزِم النيابة العامة العسكريّة، التي يعود إليها إعلان اختصاصها للادّعاء في هذه القضيّة من عدمه.

المستقبل بلا مياه

لم ينحصر تأثير الأزمة الماليّة في تيّار المستقبل على المؤسسات التابعة للتيّار فقط، بل أيضاً وصلت نتائج هذه الأزمة وسوء الإدارة إلى حدّ عدم توافر مياه للشرب وبن في المركز الرئيسي للتيّار في منطقة سبيرز، وسط تململ جميع الموظفين فيه، الذين لا يعرفون لمن يشكون هذا الأمر، ولا يعرفون سبب هذا التقشّف في المركز الرئيسي.

ما قل ودل

في موازاة إعداد وكلاء الدفاع عن المدان بالتعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية فايز كرم ملفاتهم من أجل طلب فسخ الحكم أمام محكمة التمييز العسكرية، بدأت النيابة

العامة درس ملف كرم بهدف طلب فسخ الحكم ذاته، لكن للمطالبة بتشديده. ورأت مراجع قضائيّة أن الحيثيات التي استندت إليها المحكمة العسكرية لإصدار الحكم بحق كرم كافية لإصدار حكم بسجنه مدة 15 عاماً.

debbas
Source de lumière

تحقيق

طرابلس حيث يطغى الغبار على رائحة العفن

لا حدود للمشاهدات في مدينة مثل طرابلس. مشاهدات غنية بالعبر السياسية في المدينة الصامتة تجاه ما يحصل في سوريا والمراقبة لابنها نجيب ميقاتي، بعيداً عن السياسة

غسان سعود

جدران البناية كوجه بائع السمك المتكئ عليها وأسنانه: صفراء تتقاسمها الفراغات. بناية بلا بوابة، جدران بلا حجارة، نوافذ بلا زجاج: هي مملكة بائع السمك، نسخة مصغرة عن طرابلس. لا وجود هنا لما يعرف بالملكية العامة. يغادر أصحاب البناية فيصادرها آخرون: «أولادنا أحق ببقايا هذا المنزل من الدولة». وللدولة مرادف واحد: السلطة. الدولة وضعت الرسوم على مركب هذا الصياد فحرمته المركب، والآن تطارده من حيٍّ إلى آخر لكرهها الباعة المتجولين واشمئزازها من رائحة السمك والفقراء، وهي أجبرته بضرائبها المتنوعة على هجر منزله. رائحة الغبار في المبنى تطغى على رائحة السمك. يرمي البائع مع السلة تعباً كثيراً. غالباً ما يتساءل: بناية من هي هذه؟ لم يترك أصحابها صورهم، ويتحاشى هو الاحتكاك بالجيران. تراهم كانوا أنصاراً للحركة الوطنية فتركوا المكان بعد دخول الجيش السوري المدينة عام 1976. ينتبه بائع السمك: «ما إلك صديق إلا بعد عركة». هذا كان مبدأ تعامل النظام السوري مع مدينة طرابلس، من قواها اليسارية والقوى الفلسطينية مروراً بالتوحيد وصولاً إلى تيار المستقبل الذي سرعان ما انقلب على «الانتفاضة» وذهب لينام في سرير الرئيس بشار الأسد. حتى الرئيس عمر كرامي يردد دائماً أن القيادة السورية (تحديداً عبد الحليم خدام) بذلت جهداً كبيراً لمحاصرة نفوذه إكراماً لعيني الرئيس الراحل رفيق الحريري.

تطل البناية على نهر أبو علي. لا شيء أبشع من نهر على شفير الجفاف، نهر بلا أسماك. يفضل الطرابلسيون عدم التعليق على الأحداث التي تشهدها سوريا. لم يتجاوز عدد المشاركين ألف مواطن، في أكبر تظاهرة تأييد للشعب السوري. لماذا؟ ربما لأن الذي يجرب المجرب يكون عقله مخرب. حلم هؤلاء في السابق مع أبو عمار بتكسير رؤوس سورية كثيرة، فانتهى بهم الأمر مع ياسر عرفات على سفينة. سبق للإسلاميين أن وعدوهم بنصر إلهيّ فانتهوا كتبة تقارير في مراكز الاستخبارات السورية. سبق للطرابلسيين أن هتفوا مع الشيوعيين «أسد أسد في لبنان، أرنب أرنب في الجولان» قبل أن يتأكدوا من أن الجزء الأول من الهتاف هو الحقيقيّ فقط. تقود بعض التجارب الشعب إلى اللامبالاة. حين تسأل عن تيار المستقبل، اسأل عن المستوصفات الصحية التي أقفلها، اسأل عن المساعدات المدرسية التي لا شيء يدل على نيته بتوزيعها هذا العام. مواطن يقايض صوته بكرتونة إعاشة. يسقط نظام، يقوم آخر: ما دامت الإعاشة بخير، يكون السياسيون بخير.

فقدت المدينة أباها يوم قتله سمير جعجع. مع رشيد كرامي دفنت الحياة السياسية. تكفّل الرئيس عمر كرامي لاحقاً بالحد من الخسائر الشعبية. تواضع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لذيذ. يقدم نفسه رئيساً لجمعية اسمها «العزم والسعادة»، لا زعيماً سياسيّاً أو رئيس حزب أو قائداً شعبياً.

سياسة؟ ثمة مدينة تتخبط منذ عشرين عاماً بمشكلتين اسماهما النفايات وزحمة السير. سياسة! فليحل محمد كبارة مشكلة النفايات التي تحاصر منزله، وتصل روائحها النتنة إلى الصالون. فليخرج مصطفى علوش أهله من دويلات اللاعدالة قبل أن يشغل نفسه بالدويلات الأخرى. فلينجح دولة الرئيس بالوصول إلى منزله من دون أن يعلق نصف ساعة في زحمة السير قبل الوصول بلبنان إلى برّ الأمان.

> **سياسيون لا يبالون بالمدينة وفقراء يقايضون أصواتهم بالصدقة**
>
> **فليحل كبارة مشكلة النفايات التي تحاصر منزله، وليخرج علوش أهله من دويلات اللاعدالة**

ثمة عرق مقدس، كعرق أولئك الكادحين حين «يدفشون» سياراتهم على جانب الطريق عندما يباغتهم ضوء البنزين، أو عرق أولئك الفتية الذين يملأون الشوارع، لا يجدون دولة تلمهم عن الطريق وتمنع اتجار أهلهم ببراءتهم.

يصل إلى المصنع فيجده مقفلاً. كان هذا آخر المصانع. يقع فوق كيس الخيش الذي يحمله. «شقفة واحدة»، هو والكيس. منذ أكثر من خمسة عشر عاماً، يستيقظ يومياً عند الساعة الخامسة صباحاً ليجمع تنك المشروبات الغازية. «يبرم» المدينة كلها حتى يملأ كيسين كبيرين يعود بهما إلى أحد المصانع، يقايضهما مع صاحبه بعشرة آلاف ليرة. كان في المدينة تسعة مصانع، أقفلوا الواحد تلو الآخر. كان هذا آخرهم. «لا أعرف القراءة ولا الكتابة، ظهري ومظهري يتآمران عليّ: أمراض الأول تمنعني من العمل عتالاً، والثاني ينفّر أصحاب البسطات مني». يخرج من جيبه ثلاثة آلاف ليرة، هي كل ما يملكه في هذا العالم. يشير بإصبعه إلى تلة من التنك داخل المصنع ويقول: كنت أعلم أنهم يشترونها منذ عدة أشهر ولا يستعملونها، يشترونها شفقة عليّ. حين يختلط العرق بالدموع، يلمع حذاؤه.

على الرئيس نجيب ميقاتي حين يستقبل المهنئين بالعيد أن ينتبه إلى أحذيتهم، لا شيء يُعرِّف بالفقراء أكثر من أحذيتهم. في مدينة طرابلس، ثمة أسواق لا تكاد تنتهي للأحذية المستعملة. ويحرص أصحاب البسطات هناك على وضع لافتات تدعي أن الأحذية التي يبيعونها أوروبية. تشهد «البالة» ازدحاماً يوازي باستثنائيته الفراغ في الأسواق «الجديدة».

لا يحق لميقاتي بفترة سماح. لا يفهم الفقراء أصلاً معنى «فترة سماح». العمل في معرض رشيد كرامي لا يزال مشلولاً لعدم وجود مشروع. كيف يقنع ميقاتي أهل مدينته بأن لديه مشروعاً للوطن من دون أن يكون لديه مشروع للمعرض؟ لا يتطلب إنعاش مرفأ طرابلس إلا قراراً حكومياً يقضي بنقل مكان تفريغ بعض البضائع من بيروت إلى طرابلس. يشبه المرفأ الذي تكبدت الدولة اللبنانية عناء إعادة تأهيله محطة القطار المهجورة. اذهب إلى قلعة طرابلس، لن تجد قبالتها بائعاً واحداً للعرانيس أو المرطبات أو الترمس، فلا سياح أو زوار يستدعون من فقراء المدينة استنفاراً كهذا. وزارة السياحة مشغولة في إدخال لبنان بكتاب غينيس، ولا مكان للقلعة في هذا الكتاب.

ليست المدينة في حالتها الراهنة «خلقة ربها». تتحمل الحكومات المتعاقبة منذ الطائف جزءاً كبيراً من المسؤولية عن هذا الحرمان كله: «السُّنية السياسية» لم تلتفت إلى ما يطلق عليه محمد كبارة اسم «عاصمة المسلمين السُّنة». شغلها وسط بيروت عن كل المناطق الأخرى. سابقاً، كان للمدينة اقتصاد قائم بذاته. يعدد أهالي المدينة عدة أسماء لعائلات اشتهرت بصناعة الحلوى، عائلات أخرى اشتهرت بصناعة الصابون. يغمض صاحب فرن صغير في الزاهرية عينيه. يرتعش أنفه. كانت المدينة مزنرة بحزام أخضر من شجر الليمون، كانت مصدر رزق موسمي لغالبية العائلات. تنفرج أساريره، ينتشي، تخرج الكلمات بطيئة كالشعر: في آذار ونيسان كانت المدينة قارورة عطر. الآن يزرعون في الشوارع بين برميل نفايات وآخر، شجرة زفير. يغني الرجل لزهر الليمون. ركز قليلاً وستسمع في هذه المدينة الكثير من الغناء. يتذكر الحاج فاضل شركة نفط العراق؟ وفرت هذه الشركة لطرابلس ما هو أهم بكثير من العائدات المالية. وفد العمال إليها مع عائلاتهم من مختلف المناطق و... الطوائف. تحول النادي الخاص بالشركة إلى مسرح للشعراء. في يوم غابر كانت مدينة عبد الناصر تحتشد كلها لتسمع نزار قباني وبدوي الجبل. شركة النفط قدمت أهم مجلات المدينة: «مجلة أهل النفط». على صفحاتها كتب بدر شاكر السياب أعظم قصائده: أنشودة المطر.

خسرت المدينة اقتصادها. خسرت أيضاً تنوعها الثقافي. سيقف الرجل بكل قامته في ساحة الزاهرية راسماً في الهواء خريطة. هنا كانت مدرسة «الفرير»، هناك «الأمركان». هنا «الطليان» وهناك «الراهبات» وما بينهما «الروم». نزحت المدارس تاركة أسماءها. لكل «مار» أو قديس، في طرابلس التي يريدها كبارة وأصدقاؤه مدينة للمسلمين، شارع.

تغادرها ولا تغادرك. في طريق العودة إلى بيروت تمر في رأسك صور سعد الحريري ونجيب ميقاتي ومحمد الصفدي وفيصل كرامي وروبير فاضل وأحمد كرامي وسمير الجسر، تتساءل كيف يمرون بها يومياً من دون أن يرفّ لهم جفن؟ لا يحق للأموات الانتخاب. كيف تغادرهم حين يغادرونها؟

الميقاتي بلا مساعدين

كان للمسيح تلامذة، وللرسول صحابة يتكل عليهم في متابعة شؤون الناس وزيارتهم وشرح الكثير من أقواله. أما الرئيس نجيب ميقاتي، فلا يجد نفسه حتى الآن مضطراً إلى الاستعانة ببعض «التلاميذ». فيصر الرئيس الذي اعتاد قبل السلطة أن يتابع كل شيء بنفسه، على التصرف بعد السلطة بالطريقة نفسها. ميقاتي الذي يأمل أن يتمكن بعد تقاعده من أن يقود سيارته بنفسه في مدينته ومن دون مرافقين، لم يبدأ بعد العمل في طرابلس كرئيس حكومة، باستثناء ما يتعلق بمراعاة المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي. كل ذلك يدفع حتى الذين يذهبون في مديح ميقاتي إلى حد تشبيهه بالرئيس رشيد كرامي، إلى التذكير بأن الأخير أحاط نفسه بمن يتكل عليهم في بعض المهمات والمفاوضات وإدارة الملفات.

داخل السوق القديمة في طرابلس (أرشيف)

المحكمة الخاصة بلبنان 3 / 3

كاسيزي والإرهاب الملتبس

كشفت شهادة رئيس المحكمة الخاصة بلبنان القاضي أنطونيو كاسيزي أمام المحكمة الإسرائيلية العليا عن مفهومه للإرهاب. فبحسب كاسيزي يحقّ للإسرائيليين إطلاق النار على المشتبه فيهم إذا لم يستجيبوا لطلب إظهار كونهم لا يحملون متفجرات

عمر نشابة

يرى كاسيزي مقاومة الفلسطينيين للاحتلال إرهاباً (أرشيف)

للأستاذ الجامعي في القانون الدولي (جامعة فلورنسا في إيطاليا) والرئيس السابق للجنة الأوروبية ضدّ التعذيب (1983-1989) ومؤسس النشرة الدولية للعدالة الجنائية (جامعة أوكسفورد البريطانية) القاضي أنطونيو كاسيزي العديد من المنشورات الأكاديمية والاستشارات القضائية. القاضي الإيطالي يترأس حالياً المحكمة الخاصة بلبنان، التي تنظر في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وجرائم أخرى متلازمة معها، بعدما ترأس المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (1993-1997)، إضافةً الى الشهادة التي تقدّم بها يوم 21 نيسان 2006 في قضية رفعها الفلسطيني رائد محمد إبراهيم مطر بحقّ المدير السابق للأمن العام الإسرائيلي (جي اس اس) أفراهام ديختر، أمام محكمة نيويورك الأميركية، التي أشار اليها السيد حسن نصر الله خلال إطلالة إعلامية له في 2 تموز الفائت، كان كاسيزي قد تقدّم بمرافعة خطية أمام المحكمة الإسرائيلية العليا في دعوى لجنة مكافحة التعذيب بحق الحكومة الإسرائيلية عام 2002.

قبل عرض مضمون مرافعة القاضي كاسيزي أمام المحكمة الإسرائيلية العليا، لا بدّ من الإشارة الى أن القاضي الأميركي وليام بولاي قرّر في 2 أيار 2007 إبطال دعوى مطر ضد ديختر بحجّة أن الأخير يتمتّع بالحصانة «وكان يتصرّف وفقاً لواجباته الرسمية». وفي 16 نيسان 2009، ردّت دائرة الاستئناف في محكمة نيويورك الطعن، الذي رفعه مركز حقوق الإنسان الفلسطيني ومركز الحقوق الدستورية الأميركي، بقرار بولاي، وثبّتت بالتالي إبطال الدعوى على نحو نهائي. يُذكر أن أساس هذه الدعوى كان جريمة إلقاء «جيش الدفاع الإسرائيلي» قنبلة تزن نحو طنّ من المتفجرات والحديد على مبنى سكني في غزّة عام 2002 بحجّة «استهداف إرهابيين». أدّى انفجار القنبلة الى قتل أو جرح عشرات المدنيين غير المسلحين، بينهم أطفال.

تبرير قتل المشتبه فيهم

في عام 2003 استجاب القاضي الإيطالي، أنطونيو كاسيزي، لطلب مشاركين في دعوى رفعتها اللجنة الإسرائيلية ضدّ التعذيب أمام المحكمة العليا الإسرائيلية، للإدلاء برأيه كأستاذ جامعي متخصص في القانون الدولي الإنساني. وطلبت اللجنة من كاسيزي تحديداً تقديم رأيه في «مدى تلازم قتل إسرائيل إرهابيين فلسطينيين مستهدفين مع القانون الدولي الإنساني» (للاطلاع على النص الكامل بالإنكليزية لرأي كاسيزي القانوني في هذا الشأن زوروا: العنوان الإلكتروني http://www.stoptorture.org.il/files/cassese.pdf).

ورد في نصّ الفقرة «ب» من مرافعة القاضي كاسيزي الخطية، تحت عنوان: «معنى مصطلح المشاركة المباشرة في الاعتداءات» في القانون الدولي الإنساني، الآتي: «يفترض القيام باختبار واقعي لتحديد المشاركة المباشرة في المعركة. إن ضلوع شخص في العمل المسلّح (مثلاً إطلاق النار على مدنيين ومحاربين أعداء، أو وضع متفجّرة في مقهى، أو إطلاق صاروخ على دبابة معادية أو أي هدف عسكري آخر) يعدّ على نحو قاطع مشاركة مباشرة في المعركة. (...) كذلك فإن أي مدني ضالع في الانتشار العسكري الذي يسبق هجوماً يفترض أن يشارك فيه، ينبغي اعتباره مشاركاً في المعركة، إذا كان قد حمل السلاح خلال الانتشار العسكري. وينبغي أن يكون قد حمل السلاح على نحو ظاهر» (الفقرتان 12 و13)، لكن كاسيزي أضاف لاحقاً في نصّ شهادته (الفقرة 16) إن «على المرء أن يأخذ في الحسبان، واقعياً، الوضع الحالي للصراع المسلّح في إسرائيل وفلسطين، حيث اللجوء المتكرّر الى هجمات «كاميكاز» (مصطلح ياباني للعمليات الانتحارية) التي يقوم بها مدنيون لا يحملون السلاح على نحو ظاهر، بل يخفون المتفجرات على أجسادهم ليتمكنوا من تفجير أنفسهم فجأةً بمدنيين وعسكريين إسرائيليين». وخلص الرجل الذي يتولى اليوم رئاسة المحكمة الدولية الخاصة بلبنان الى القول: «صراحةً، إن السماح للإسرائيليين بإطلاق النار على هؤلاء لمجرد حملهم السلاح على نحو علني أمر عبثي».

> كاسيزي: السماح للإسرائيليين بإطلاق النار على فلسطينيين لمجرد حملهم السلاح أمر عبثي

وشرح كاسيزي في ما يبدو نصيحة للإسرائيليين: «إن الطريقة الصالحة لتلازم الحاجات العسكرية والأمنية الإسرائيلية مع القانون الدولي الإنساني قد تتطلّب من السلطات الإسرائيلية، لدى اشتباهها في أن مدنياً يحمل على جسده متفجرات تستهدف إسرائيليين، أن تطلب منه أن يظهر لها أنه لا يحمل متفجرات. ويمكن أن يطلق الجيش النار عليه فقط إذا رفض التجاوب مع هذا الطلب».

ولم يتوقّف القاضي الإيطالي عند هذا الحدّ، بل أضاف إن «السماح للجيش بإطلاق النار يجب أن يشمل أيضاً الحالات التي لا يتاح له فيها الوقت لأن يُطلب من المشتبه فيه إظهار عدم حمله متفجرات. في هذه الحالة يفترض السماح بإطلاق النار على المدني، شرط أن يُحترم أمران: الأول أن يكون واضحاً أن المدني يخفي متفجرات على جسده؛ والآخر ألّا يتوافر إطلاقاً الوقت الكافي لمطالبته بإظهار عدم حمله متفجرات، فمن الأرجح أن يستخدم المدني المتفجّرات فوراً لمهاجمة مدنيين أو مقاتلين معادين» (الفقرة 17).

المقاومة الشعبية جريمة حرب

تحت عنوان «التداعيات بالنسبة إلى الإرهابيين الفلسطينيين» جاء في مرافعة كاسيزي المقدمة الى المحكمة الإسرائيلية: «إن المدنيين الفلسطينيين ليسوا مخوّلين المشاركة في الاعتداءات. إذا فعلوا من دون تمييز أنفسهم عن المدنيين الآخرين خلال الصدامات المسلّحة، أو خلال عملية ارتكاب فعل معادٍ، فهم يرتكبون جريمة حرب. ولا شكّ أن وضع أو إلقاء متفجّرات أو قنابل بين المدنيين، وأخذ رهائن مدنيين وقتلهم، هي أعمال مخالفة لأبسط قواعد القانون الإنساني الدولي، وبالتالي فهي تُعدّ جرائم حرب».

ويتابع كاسيزي، مشدّداً على أن «الأفعال الإرهابية محظورة في القانون الدولي خلال السلم والحرب. وهناك ثلاثة شروط لتصنيف الجريمة جريمة إرهابية دولية، هي:

أن يكون الفعل مصنفاً جريمة في القانون المحلي (مثلاً الاعتداء والقتل والخطف والتفجير، وأخذ الرهائن والتعذيب إلخ...)

أن يكون هدف الفعل انتشار الرعب من خلال العنف والتهديد بالعنف الموجّه ضدّ الدولة أو الجمهور أو مجموعة محدّدة من الأشخاص.

أن تكون دوافع الفعل سياسية أو دينية أو عقائدية، لا أن تكون تلك الدوافع لتحقيق غايات خاصّة».

مكتب الدفاع نشر أمس قائمة تضم 118 محامياً

نشر مكتب الدفاع أمس على موقع المحكمة الإلكتروني قائمة محامي الدفاع التي تضمّ 118 اسماً. وكان قد تقدّم 145 محامياً بطلب الانضمام الى القائمة، استوفى منهم 120 الشروط المنصوص عليها في المادتين 58 و59 من قواعد الإجراءات والإثبات. وكانت قائمة محامي الدفاع قد وضعت بموجب المادة 59 من القواعد، وللمتهم حرية اختيار محام رئيسي من القائمة لتمثيله. ويختار رئيس مكتب الدفاع محامياً من هذه القائمة لتمثيل المتهم في الإجراءات الغيابية، بناءً على طلب غرفة الدرجة الأولى.

ويجوز للمحامين من جميع البلدان التقدم بطلب للانضمام إلى القائمة. ويُدعى جميع المحامين الذين يستوفون الشروط الدنيا إلى مقابلة تجريها لجنة القبول، التي تتألف من رئيس مكتب الدفاع، ومحامين خارجيين، هما حالياً السيدة إليزابيت سيوفي (لبنان) والسيد بونوا هنري (كندا).

رئيس مكتب الدفاع فرانسوا رو، الذي زار أمس الرئيس نجيب ميقاتي بعيداً عن الإعلام، أعلن أن «القائمة تضمّ مجموعة واسعة ومتنوّعة من محامي الدفاع ذوي الكفاءة العالية في مجال القانون الجزائي وأصحاب الخبرة في الدفاع عن مرتكبي أشدّ الجرائم خطورة على الصعيد الوطني والدولي». وهذه هي المرة الأولى في تاريخ المحاكم الدولية التي يكون فيها مكتب الدفاع جهازًا مستقلاً في المحكمة. وقد رحّب مكتب الدفاع بتلقّي مزيد من طلبات الانضمام إلى قائمة المحامين.

تحقيق

العثور على ضحايا الطبقة الوسطى ليس بالأمر الصعب (أرشيف ــ بلال جاويش)

السؤال عن الطبقة الوسطى يعني أنك تغرّد خارج السرب. كأن تجرؤ على تذكير الناس بألم مستفحل في أجسادهم. الحسرة على أيام زمان، حين كان لهذه الطبقة وجود يُترجَم بالعيش الكريم. ضحايا هذه الطبقة أعمتهم مصيبتهم، فلم ينتبهوا إلى «انبثاقها» في قطاعات جديدة

نُعيت ودفنت عشرات المرات الطبقة الوسطى تتقمص!

ربى أبو عمو

يكثر الحديث عن الطبقة الوسطى وعن زوالها. السؤال عنها يبدو كأداء واجب العزاء؛ إذ يسارع الجميع إلى نعيها. أين هي الطبقة الوسطى؟ الناس بالكاد يحصّلون قوتهم اليومي ومتطلبات الحياة الأساسية. إلا أن للواقع كلاماً آخر لا ينكره الفقراء، لكنه يضيء أيضاً على روّاد المقاهي والمطاعم الدائمين، وأولئك الذين يخرجون من محال الألبسة محمّلين بالثياب. مَثَلان يفتحان الباب أمام نقاش أوسع يخصّ هذه الطبقة، بدءاً من فترة ما قبل الحرب، وصولاً إلى وقتنا الحالي. القليل من البحث يبدو مبشّراً. الطبقة الوسطى لا تزال موجودة. يختلف المتخصصون في المجالات الاقتصادية والاجتماعية في قياسها، لكنهم يجمعون على أنها تتجدّد. اضمحلت فئات لطالما كوّنت عمودها الفقري، لتأخذ مكانها أخرى واكبت التغيّر العالمي وباتت من أساسياته.

لم تختفِ الطبقة الوسطى إذاً. قتلها النعي. مع ذلك، مبرّر هو الشعور بزوالها، لأن شيئاً ما تغيّر على أرض الواقع، كالإعلان الذي أعدّه بنك «عودة»: «رجعت الليرة تحكي». يحكي الأب لابنه عن سهرة قضاها في الكازينو براتبه المقبول نسبياً. الرجل في الإعلان يمثّل معظم أبناء جيله الذين فقدوا بين ليلة وضحاها رفاهية العيش. باتوا كالعدّاد. يعدّون ما يستهلكون يومياً حتى لا ينفد راتبهم. ومع ذلك ينفد. هذا الانطباع نابعٌ من «إحساس عام بتراجع مستوى المعيشة ونوعية الحياة»، بحسب الخبير الإقليمي في منظمة الاسكوا، أديب نعمة. يقول: «الناس لم يعودوا مرتاحين»، مسلطاً الضوء على مشكلة توزيع الثروة التي «تتجه نحو الاستقطاب بين غني وفقير. التفاوت الاجتماعي آخذ في الازدياد. صحيح أنه لا إحصاءات في هذا الموضوع، لكن المؤشرات التي تؤدي إلى استنتاج مماثل كثيرة (التفاوت بين المناطق والقطاعات والمهن)».

لا يقيس نعمة الطبقة الوسطى على أساس الدخل؛ لأنه «غير مقنع». يشرح أنه مع بدء الثورات في العالم العربي، «سمعنا عن مشاركة الطبقة الوسطى في إسقاط الأنظمة. كان المقصود بها فئة المحامين والمهندسين والأطباء وأساتذة الجامعات. هؤلاء كانوا يمثّلون عماد الطبقة الوسطى التي تحمل طابع الحداثة والديموقراطية». أراد تسليط الضوء على النقطة الأهم في تعريف هذه الطبقة: المستوى الثقافي. ويلفت إلى «فئة أخرى لا يمكن المرور عندها من دون توقف، وتشمل طبقة موظفي القطاع العام»، مضيفاً أنه «في حقبة فؤاد شهاب، كان التعليم فرصة للترقي الاجتماعي، ورافعة للدخول إلى الوظيفة العامة».

انتهت أيام العز تلك بالنسبة إلى موظفي القطاع العام، واختلف الأمر بعد انتهاء الحرب الأهلية. يقول نعمة: «خرجت هذه

ماذا عن التملك؟

يقسّم الخبير الاقتصادي جورج قرم (الصورة) الطبقة الوسطى إلى ثلاثة أقسام: الطبقة الوسطى المتواضعة التي يراوح دخلها الشهري بين 1500 و2500 دولار. الطبقة الوسطى المتوسطة التي يراوح دخلها الشهري بين 2500 و5000 دولار، وأخيراً الطبقة المتوسطة العليا التي يصل دخلها الشهري إلى نحو عشرة آلاف دولار شهرياً. لكن المنتمين إلى هذه الطبقة يشكون عجزهم، أقلّه عن التملك، علماً بأن هذا العامل ليس شرطاً للتصنيف ضمن هذه الطبقة.

ترفض زينة، الناشطة الاجتماعية، هذا التقسيم. فدخلها وزوجها يقارب نحو ثلاثة آلاف دولار، إلا أنها عاجزة عن امتلاك أي شيء. تقول: «نحن لا ننتمي إلى الطبقة الوسطى. فكيف يترجم العجز عن شراء حاجيات المنزل الأساسية في كثير من الأحيان؟». وتضيف: «ننتمي إلى الطبقة العاملة التي تعمل ليلاً ونهاراً لتحصيل قوتها اليومي». عدم القدرة على التملك، رغم التسهيلات التي تقدمها المصارف، تُشعر معظم الشباب بأنهم على الهامش، وخصوصاً أنهم بذلك يفقدون الإحساس بالأمان.

معالجة ذباب الحلّانية تبدأ اليوم

البقاع ـ رامح حمية

«بيعوّض الله.. ما إلنا نصيب بهالمونة». تقول نجاح مصطفى، وهي تحاول من على سطح منزلها في بلدة الحلانية «الملمة الرقعة» التي نثرت عليها حبات الكشك الخشنة، وذلك بعدما اجتاحتها أسراب الذباب، بغية رميها والتخلص منها. فمنذ أكثر من أسبوعين وأهالي الحلانية ـ شرقي بعلبك، وبعض القرى المجاورة لها، يعانون من انتشار كثيف لأسراب الذباب، نتيجة إقدام أحد المزارعين من بلدة بدنايل على «فلش سماد مستورد في الأراضي الواقعة ضمن نطاق سهل سرعين، من دون أن يحرثها لتختلط مع التربة، الأمر الذي جعلها، بسبب ارتفاع الحرارة، عرضة لتكاثر الذباب على نحو كبير ولافت وغير مسبوق»، كما يقول حسين مبارك أحد أبناء الحلانية.

محاولات الأهالي الفردية عبر رش مبيدات حشرية وسموم «لم تعط نتيجة كافية»، بحسب أحمد ألوس، مشيراً إلى أن مشكلة من هذا النوع تحتاج إلى «تضافر الجهود بين وزارات الصحة والبيئة والزراعة لتجنّبنا الأذى الذي طال أطفالنا وأرزاقنا»، مضيفاً أن الأضرار «طالت حتى المنتجات الزراعية من تين ودراق وبطيخ».

الجدير ذكره أن أحد مستشاري وزير البيئة حضر إلى بلدية سرعين عصر أمس للاطلاع على المشكلة، وعقد اجتماعاً أول من أمس في بلدية بدنايل ضمّ ممثلين عن وزارة الصحة والزراعة ورؤساء بلديات المنطقة، جرى خلاله الاتفاق على «ضرورة المكافحة السريعة للذباب»، وذلك برش مبيدات من نوع «دلتا ميترين»، بعد إحضارها من وزارة الزراعة، وبمساعدة من البلديات عبر توفير صهاريج للرش. وبما أن جلب المبيد الحشري يتطلب يوماً كاملاً (أي حتى ظهر أمس)، فقد تأخرت عملية «المكافحة»، ما أثار استياء الأهالي في الحلانية، الذين رأوا أن المعالجة تقتضي «خطة متكاملة وعيّنات للفحص، إضافة إلى أفضلية اعتماد الرش بواسطة الطوافات، نظراً إلى كثافة أسراب الذباب التي احتلت المنازل والأشجار وحتى الأراضي الزراعية، ولأن من غير الممكن القضاء عليها بطريقة الرش بالصهاريج».

وقد علمت «الأخبار» أن علي سليمان، صاحب متنزّه ومسبح الشرقي، قد تقدم بشكوى بتاريخ 2011/9/5 بحق المدعو أ. س. محمّلاً إياه مسؤولية الخسائر والأضرار التي وقعت نتيجة رمي السماد دون «فلشه».

على فكرة

قالت المهندسة الزراعية وعضو المجلس البلدي في بلدية بدنايل حسناء سليمان في حديث إلى «الأخبار» إن بلديّتي بدنايل وسرعين ستبدآن عملية رش مادة «دلتا ميترين» التي أرسلتها وزارة الزراعة صباح اليوم، وذلك في الحقول التي فُلشت بالسماد، إضافة إلى مجرى نهر الليطاني. ورأت أنه كان من الأفضل لوزارة الزراعة استعمال مواد Benzoyl Urea لفعاليتها، وخصوصاً أن الذباب، بفعل درجات الحرارة العالية وعدم المكافحة السريعة، سمح بتكاثر أكثر من جيل له، ما سمح لهذه المشكلة بالتفاقم.

درجات «الأساسي» في مجلس الوزراء

فاتن الحاج

علمت «الأخبار» أن وزير التربية والتعليم العالي، البروفسور حسان دياب، وقّع، أمس، مشروع قانون إعطاء أربع درجات ونصف درجة لأفراد الهيئة التعليمية في ملاك التعليم الأساسي الرسمي ورفعه إلى مجلس الوزراء.

ورأت رئيسة رابطة المعلمين الرسميين في بيروت عايدة الخطيب، في تعليق على الخطوة، «أنّ الوزير صدق في وعده لنا حين أقرّ بأحقية المطلب وبأنّه تحصيل حاصل عندما التقيناه منذ أكثر من شهر ونصف»، متمنية أن يلتقي تجاوب الوزير مع تجاوب الحكومة وأن يقرّ المشروع سريعاً في مجلس الوزراء، من أجل بداية غير متعثّرة للعام الدراسي.

وذكّرت الخطيب بأن «التحرك من أجل الحصول على الدرجات بدأ في العام الماضي، وكنا ملزمين تجاه قواعدنا باستئنافه مع تأليف الحكومة الجديدة، لكننا آثرنا عدم تنفيذ خطوات تصعيدية كي لا تفسر بالسلبية في وجه الوزير الجديد، وخصوصاً أنّه تسلّم مهماته بالتزامن مع انطلاقة الامتحانات الرسمية». وقالت إننا «فوجئنا منذ أسبوعين ببروز عقبات من نوع أنّ الزيادة البسيطة المترتبة على الدرجات يمكن أن تشكل عبئاً يؤدي إلى إقفال المدارس». وهنا، أكدت أهمية أن تكون زيادة المنح للمدارس المجانية مشروطة بفرض قوانين تتعلق بشروط تعيين المعلمين الذين يجب أن يكونوا حائزين إجازة تعليمية وخاضعين للمباراة.

وبما أنّ مشروع القانون يشمل معلمي المدارس الخاصة، علّق نقيب المعلمين نعمه محفوض بالقول: «الوزير فعل ما عليه، والكرة باتت في ملعب مجلس الوزراء». على صعيد آخر، وجد النقيب أن تحرك اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة مُحقّ لجهة المطالبة بزيادة منحة المدارس المجانية، لكن الأمر يتطلّب تعديل القانون الذي يربط بين تغيير المنحة ورفع الحد الأدنى للأجور وليس الدرجات. في ما عدا ذلك، كشف محفوض أننا «سنسلّم الوزير في الاجتماع الذي نعقده معه عند الرابعة من بعد ظهر غد الخميس (اليوم) دراسات أخرى بشأن تأثير زيادة الدرجات على المدارس». لكن النقيب حرص على التأكيد أنّ «آلية تحديد القسط المدرسي منصوص عليها في القانون 515، وبالتالي فالمطلوب تطبيق القانون وخصوصاً أنّ كل طرف يقوم بالدراسة التي تصبّ في مصلحته».

الفئة من الطبقة الوسطى. فإذا استثنينا التعويضات، لن يكفي الراتب الشهري لشيء». تغير الأمر بالنسبة إلى معظم الأطباء والمحامين والمهندسين، الذين باتوا «يتعرضون لعملية إفقار تقاس من خلال قدرتهم على تحقيق نوعية الحياة»، فضلاً عن انقراض بعض المهن المربحة في وقتها، كالتصوير أو امتلاك «ميني ماركت» مثلاً، فيما نما القطاع المصرفي والـ«business» وشركات التأمين وتكنولوجيا المعلومات والمؤسسات المالية، إلخ.

العثور على ضحايا الطبقة الوسطى ليس بالأمر الصعب. الحنين إلى أيام زمان ليس بكاءً على الأطلال، بقدر ما هو تعزية لما آلت إليه الحال. أحمد، وهو أحد سكان بيروت الأصليين، حالفه الحظ بالانتماء إلى الطبقة الوسطى ثقافياً ومادياً، حين عمل أستاذاً ثانوياً قبل الحرب الأهلية. تسأله عن الطبقة الوسطى، فيتساءل ساخراً: أين هي؟ ثم لا يلبث أن يجيب: اندثرت منذ زمن. ليس في كلامه سخط على الواقع. كقصة موازين القوى حين تنقلب فجأة، وتقلب أشياءً كثيرة معها. يكتفي أحمد بداية بالإشارة إلى المقارنة بين راتبه وراتب الوزير قبل الـ75، وكيف اختلف اليوم. كان راتب الأستاذ نحو 500 ليرة، فيما لا يزيد راتب الوزير على ألف ليرة. أما اليوم، فينازع راتب الأستاذ ليصل إلى مليوني ليرة، فيما راتب النائب يصل إلى 11 مليون ليرة، أي خمس مرات أكثر. يشتكي أحمد من غلاء المعيشة والسكن. كان سعر البيت ذي المواصفات الجيدة 25 ألف ليرة. راتب الـ 500 ليرة كان يكفي للعيش الكريم وتمتيع النفس، علماً بأن دخل الأسرة كان يرتكز على دخل الزوج فقط.

> انهيار الطبقة الوسطى القديمة تكشفه مقارنة بين راتبي أستاذ ثانوي ووزير

لا يخصّ موضوع الطبقة الوسطى لبنان وحده. بل هي «ظاهرة عالمية»، كما يصفها نعمة. يشرح بأن الثقافة الاقتصادية بعد الحرب العالمية الثانية وحتى الثمانينيات كانت مشبعة بالقيم الاقتصادية. الفوارق الاجتماعية كانت قليلة قبل أن يفرض النظام النيوليبرالي نفسه على الاقتصاد العالمي، ويتجه نحو الخصخصة تحت شعار: الأولوية للربح. زادت الفروقات الاجتماعية بين الأغنياء والفقراء من 30% إلى 80%. لكن ما يخفف من آثارها في لبنان هو كثرة توزيع المال من طريق قنوات سياسية أو غير سياسية. إضافة إلى هذه القنوات، يتطرق الخبير الاقتصادي والمالي، الوزير السابق جورج قرم، إلى طبقة وسطى تكونت في الخارج خلال الحرب الأهلية في أميركا وأوستراليا وكندا ودول الخليج، التي شهدت قفزة ثانية بعد ارتفاع أسعار النفط. هؤلاء أسهموا بدورهم في ضخ المال إلى أقاربهم.

يصعب تحديد تعريف موحّد للطبقة الوسطى. إلا أن المتخصصين يتقاطعون في مبدأ رفاهية العيش، التي يشرحها الخبير الاقتصادي كمال حمدان بـ«القدرة على توفير نفقات الصحة والتعليم وسفرة بالسنة على سبيل المثال». نظرياً، يفترض أن تكون الطبقة الوسطى قد تراجعت بصورة أقوى من الواقع. مشكلة أساسية برأيه تكمن في «ارتفاع مؤشر كلفة المعيشة، إضافة إلى نمط الاستهلاك الذي أصبح جزءاً لا يتجزأ من نمط المعيشة». الأمثلة على ذلك كثيرة. منها عدد السيارات التي باتت تملكها العائلة الواحدة. الهاتف الخلوي. هكذا، أسهم دخول العادات الاستهلاكية الجديدة في جعل كلفة المعيشة أكبر. كذلك، من عام 1996 إلى 2004، ارتفعت الأسعار أكثر من 100%، فيما الأجور بقيت على حالها باستثناء زيادة المئتي ألف اليتيمة.

يلفت حمدان إلى نقطة أساسية نقلت العديد من الناس إلى الطبقة الوسطى، من دون منّة منهم. تجلى ذلك من خلال الطفرة العقارية وانتقال ملكية بعض العقارات إلى الأبناء والأحفاد. يقول: «وجد هؤلاء أنفسهم فجأة يجلسون على منجم ذهب». ويشرح بأن الأرقام تشير إلى أن أجر نحو 60 إلى 70% من الناس يقل عن 800 دولار. فيما نرى الناس يقصدون وسط البلد والمطاعم. الواقع هو أدق. لذلك ثمة مشكلة في شفافية الناس حين يصرّحون عن مداخيلهم، وخصوصاً أن جزءاً منها مصدرها خارجي أو من تحت الطاولة. ببساطة، الطبقة الوسطى تتجدد. فئة أهدر دمها، وأخرى خرجت من القمقم. يصر قرم على انبثاق طبقة وسطى جديدة، معولمة ونقالة، تغترب وتعود إلى الوطن. لكنه ينعى سمات الطبقة القديمة. كانت الطبقة الوسطى تضم أدمغة، خسرتها اليوم، وقد غدت استهلاكية.

«المقعد الطائر» لا يصل إلى سفارة فلسطين

زينب مرعي

على الرغم من الجوّ الصافي، لم يجد «المقعد الطائر» أمس طريقه إلى لبنان، فكان الغائب الأكبر عن الاحتفال الذي أُعدّ من أجله. في السفارة الفلسطينيّة، تجمّع ممثّلو الفصائل الفلسطينيّة والأحزاب اللبنانيّة ليروا، لأول مرّة، المقعد المصنوع من خشب زيتون باحة المسجد الأقصى و«منجرة» في جنين، والذي طُرّزت عليه بالإنكليزيّة في بيت لحم عبارة «فلسطين تستحق»، وهندسه أحد مهندسي الخليل ليشبه تماماً المقعد المخصّص للدول الأعضاء في الأمم المتحدة. لكن المقعد، أو الإخوة الثلاثة الذين يحملونه قادمين من رام الله، لم يظهروا في الاحتفال الذي نظّمته السفارة الفلسطينيّة للإعلان عن انطلاق جولة «المقعد الفلسطيني الخشبي نحو الأمم المتحدة»، لأنّهم لم يحصلوا على تأشيرات الدخول بسبب بعض التعقيدات، بحسب السفير الفلسطيني في لبنان عبد الله عبد الله، متمنياً أن يستطيعوا الوصول هذا المساء (أمس).

وكان يفترض أن تنطلق الجولة من لبنان ضمن حملة «فلسطين تستحق مقعداً» من خلال الإعلان عن مقعد خشبي يحاكي المقعد الرسمي المخصص للدول الأعضاء في الأمم المتحدة. لكنه في كلّ الأحوال سيطوف عدّة دول، منها الدوحة وإسبانياً وصولاً إلى نيويورك مقرّ الأمم المتحدة. وتأتي هذه الحملة لحشد الدعم والتأييد الدوليين لطلب قبول العضويّة الكاملة لدولة فلسطين في الأمم المتحدة، بينما أشاد عبد الله بالجهود الدبلوماسيّة وتوجّه «منظّمة التحرير الفلسطينيّة» إلى الجمعيّة العامة للأمم المتحدة في أيلول من أجل انتزاع اعتراف دولي بدولة فلسطين على حدود الرابع من حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشرقيّة. لم تغب عن المؤتمر أجواء النقاش الفلسطيني الداخلي، فأشار عبد الله إلى أنّ حصول فلسطين على مقعد في مجلس الأمن «لن ينتقص من حقوق الفلسطينيين، كحق تقرير المصير وحقّ العودة وفق القرار 194»، كذلك فإنّ منظّمة التحرير ستبقى مصونة لأنها «الكيانيّة السياسية». النقاش الداخلي الفلسطيني تسرّب إلى «فايسبوك» ليُنشئ الشباب مقابل مجموعة «فلسطين تستحق مقعداً» مجموعات معارضة لإعلان الدولة الفلسطينيّة بالشروط المذكورة أعلاه، مثل «نحو تحرير كامل التراب الفلسطيني 48 و67» أو «وقفة احتجاجيّة ضدّ استحقاق أيلول»، معتبرين أنّ ما تقوم به السلطة هو «عملية سياسية عبثيّة وغير مجدية للمطالبة بإعلان دولة فلسطين على حدود 67، وهي تناقض جميع الثوابت». عن هذا الجدل القائم يقول عبد الله لـ«الأخبار»: «إذا نجحت خطوتنا في الأمم المتحدة، فسيكون الأمر إيجابياً، وفي ظلّ الوضع العالمي والإقليمي ليس بالإمكان أبدع مما كان».

> الجدل الفلسطيني الداخلي لم يغب عن الاحتفال

متفرقات

كتيبة إيطاليّة جديدة في الجنوب

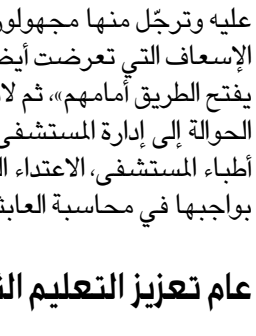

استكملت الكتيبة الإيطالية العاملة ضمن قوات «اليونيفيل» في الجنوب (آمال خليل) تحركاتها المعتادة بصورة دورية لناحية التسلم والتسليم بين كتيبة وأخرى كل ستة أشهر. الإجراء جاء على الرغم من تأكيد الحكومة الإيطالية أنها ستخفض عديد الكتيبة الإيطالية التي تعدّ الأضخم عدداً منذ التحاقها بـ«اليونيفيل» إثر تعزيزها بموجب القرار 1701 في عام 2006.

وقد كرمت قيادة الكتيبة الجنود الذين أنهوا خدمتهم قبل أن تستقبل مجموعة أخرى بالعدد ذاته، خلال أيام. حفل التكريم نظّم في مقر الكتيبة في بلدة شمع، برعاية قائد قوات اليونيفيل الجنرال ألبرتو أسارتا الذي نوّه بإنجازات مكتب التعاون المدني ـ العسكري التابع للكتيبة الذي «نفذ خلال الأشهر الأربعة الماضية 45 مشروعاً في القطاع الغربي، وهناك 25 مشروعاً آخر قيد التنفيذ».

اعتصام في مستشفى بعلبك الحكومي

نفذ، أمس، أطباء مستشفى «بعلبك الحكومي» (رامح حمية) وأفراد الطاقم التمريضي والإداري، اعتصاماً احتجاجاً على الاعتداء الذي تعرض له سائق سيارة الإسعاف موسى حمود، بالقرب من مفرق بلدة سرعين، على طريق رياق ـ بعلبك الدوليّة، ما أدى إلى إصابته بنزف في عينه اليسرى وجروح في جسمه. وكانت سيارة من نوع كارافان قد اعترضت حمود أثناء عودته من وزارة الصحة في بيروت، لنقل حوالة ماليّة بقيمة 260 مليون ليرة، فقطعت الطريق عليه وترجّل منها مجهولون، لينهالوا عليه بالضرب، وعلى سيارة الإسعاف التي تعرضت أيضاً لأضرار بهيكلها، متذرعين «بأنه لم يفتح الطريق أمامهم»، ثم لاذوا بالفرار، ليكمل من بعدها ويسلّم الحوالة إلى إدارة المستشفى». وشجب الدكتور محمد زغيب، أحد أطباء المستشفى، الاعتداء اللاأخلاقي، مطالباً القوى الأمنيّة بأن تقوم بواجبها في محاسبة العابثين بأمن المواطنين.

عام تعزيز التعليم الثانوي الرسمي

حددت الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي توجهاتها للعام الدراسي الحالي بإعلانه عام إجراء المباراة المفتوحة في المواد الإجرائية (المعلوماتية، اللغة الأجنبية الثانية، فنون، رياضة) وغيرها من المواد التعليمية الأخرى، وخصوصاً بعدما وافق وزير التربية على المباراة المفتوحة وأنجزت مديرية التعليم الثانوي الرسمي الحاجات الخاصة بالمواد كلها. وطالبت الهيئة بإعداد مشروع المرسوم وإحالته إلى مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها 10 أيام. ودعت الهيئة وزير التربية، وكلية التربية والمركز التربوي للبحوث والإنماء، إلى وضع سياسة موحّدة لإعداد المعلمين في مدارسها. وأعلنت الهيئة أنّها تسعى إلى توفير الأموال اللازمة لصرف الدرجات الأربع والنصف ابتداءً من 2011/10/1 والمفعول الرجعي في 2011/11/1. وجددت تأكيد التحرك من أجل إقرار السلّم المتحرك للأجور وإعطاء زيادة غلاء معيشة، بما يساوي نسبة التضخم التي تجاوزت 100% منذ عام 1996، مع التمسك بإقرار هذه الزيادة كنسب مئوية على الشطور لا كمبلغ مقطوع كما حصل عام 2008. وأعلنت العام الدراسي الحالي عام الدفاع عن الحريات العامة، وإقرار حق التنظيم النقابي والمشاركة في صنع القرار التربوي.

محطة رادار ألمانية إلى البحرية اللبنانية

تُسلّم السفيرة الألمانيّة في بيروت بيرجيتا سيفكر إيبرلي، في حفل يقام عند الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم في مبنى محطة الرادار في عمشيت، محطة هي الثامنة من تسع محطات رادار بحرية قدمتها الحكومة الألمانية إلى لبنان.

تنظيف الاقنية تحضيراً لموسم الشتاء

أعطى محافظ مدينة بيروت بالتكليف ناصيف قالوش توجيهاته الى رؤساء المصالح والدوائر في البلدية والمتعهدين العاملين في نطاق البلدية، للتحضير لموسم الشتاء المقبل، بالتنسيق مع مجلس الإنماء والإعمار ووزارة الأشغال العامة والنقل، وطلب منهم المباشرة فوراً بتنظيف مجاري الشوارع وأقنية المياه، استباقاً للشتاء الذي بات على الأبواب.

تحقيق

قبل بضعة أسابيع، تسلّم العميد ريمون خطار مهمّات المدير العام في جهاز الدفاع المدني. لا أحد يحسد المدير الجديد على موقعه في هذا المكان بالذات، ولا هو يحسد نفسه على الوصول إليه. فهنا، في المكان الذي لم يتبدل فيه الواقع منذ سنوات الحرب، كل شيء يسير بـ«التسكيج»، كي يقال فقط «عنّا جهاز». لا أكثر ولا أقل

الدفاع المدني باقٍ بقوة «القدرة الإلهية»

راجانا حمية

وصل البلاغ إلى مركز الدفاع المدني القريب: النار تبتلع حرجاً. وإن صحّ التعبير «عم تحلق ع الناشف». في تلك اللحظة، لم يكن في المركز، شبه المقفر، إلا رئيس وبضعة متطوعين. وما عدا ذلك، لا أحد ولا شيء أيضاً يسعف في إطفاء حريق، فآلية الإطفاء اليتيمة كانت «في الخدمة» في منطقة مجاورة تطفئ لهيباً آخر. وكل ما هو متوافر هناك سيارة جيب لا منفعة منها في حريق أحراج، لكن كان لا بد من المشاركة، ولو شكلياً. استعدّ الشباب على عجل ـ وفي جعبتهم «رحمة الله»... وأجسادهم ـ قاصدين مكان الحريق لمساعدة الأهالي على إطفائه. وليتخيّل الكثيرون ماذا يمكن أن تكون وسيلة إطفاء الأهالي؟ لم تكن أكثر من دلاء مياه. وإن انتظروا عودة الآلية من خدمتها، فسيكون كل شيء قد «رمّد». لم يكن ما حدث في عملية الإطفاء هذه استثنائياً، فكثيراً ما «رمّدت» أحراج بسبب ضعف إمكانات الدفاع المدني، وكثيراً ما استُعملت دلاء المياه. وقد تكون الاستعانة بهذه الوسيلة أمراً «مبلوعاً» في حريق أرضي. لكن، السؤال الذي يمكن أن يطرح هنا: ماذا ستفعل دلاء المياه لو وقع الحريق نفسه في مبنى عال؟ في فترة سابقة، أجاب المدير العام للدفاع المدني السابق العميد درويش حبيقة عن هذا السؤال، قائلاً ببساطة مفرطة «ما عنّا أبنية كتير عالية».

10 سنوات وربما أكثر، خرج المدير العام السابق من المهمة يائساً، واليوم يبدأ المدير العام الجديد العميد ريمون خطار المهمة نفسها «بالأمل». لا يملك الرجل خياراً آخر. فهنا، كل شيء يقاس بالقدرة على التحمّل. ولا مجال للفائض في الطموح في قطاع يقوم بمجمله على «التسكيج».

في المساحة المفردة للطموح، وضع خطار خطة إنقاذ رباعية. في الأحوال الطبيعية، لا تكون هذه الخطة طموحاً، لكونها تمثّل الأساس في كل مؤسسة، إلا في الدفاع المدني. ورغم أنه قانوناً جهاز تابع للدولة، إلا أنّه عند الحديث عن أوضاعه، لا مجال إلا لسؤال واحد «وينيّي الدولة». لهذا السبب، وضع خطار هذه النقاط ليبني عليها المستقبل، وهي نقاط لم تتغير مذ وجد الجهاز، وإن تغيرت الشخصيات المطالبة بها. فالنقطة الأولى، كانت ولا تزال، العمل على إيجاد مبنى مركزي للدفاع المدني، أسوة بكل بلدان العالم. وبانتظار استحداث مركز القيادة هذا، سيبقى «الجهاز» ضيفاً «في ثكنة الجيش اللبناني».

أما النقطة الثانية، فهي تلك التي تتعلق بـ «العمود الفقري في المؤسسة»، أي العناصر، التي ستكون هي صلب القانون الجديد لتنظيم الجهاز، الذي

آليات الدفاع المدني: مركز إيه مركز لأ

المناقصات السنوية التي كانت تجريها المديرية العامة للدفاع المدني لتأمين حاجياتها لم تكن توصل إلى نتائج إيجابية. وإن كان لا بد من التطرق إلى العرف العالمي «فكل سنة، يقتطع 10% من موارد الدفاع المدني لتجديد الآليات، لكي تستطيع مواصلة المهمة». أما ما يحصل بالعرف اللبناني، فهو أن الآليات لم تتغير منذ 10 سنوات وربما أكثر. والدليل أن «الآليات جديدها عمره 10 أعوام، والباقي تسكيج وصيانة، وما يأتينا إشيا صغيرة من المتمولين أو المتبرعين والهبات» بحسب المدير العام للدفاع المدني ريمون خطار (الصورة). وبتفصيل أكثر، لا شيء «دسماً»، وإذا ما قلنا 210 مراكز فمن المفترض أن تكون في كل مركز، على سبيل المثال، سيارتا إسعاف وسيارتا إطفاء وجرافة «مراعاة لحاجات المنطقة». أما اليوم في المراكز، فبحسب إحصاء العهد السابق، استبدلت المئة والمئتان بـ«بضع»، مثلاً بضع سيارات إسعاف ووو... وبتفصيل أكثر، 210 مراكز لا تملك إلا سلمين هيدروليكيين، و70 مقصاً لقص السيارات في حال حوادث السير، يعني «مركز إيه ومركز لأ».

أمن الناس

نار الغيرة تحرق زوجين حتى الموت

على فكرة

استقبل النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا، في مكتبه في قصر العدل أمس، وفداً أستونياً مؤلفاً من خمسة أعضاء، في حضور مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر وقاضي التحقيق العسكري الذي يتولى التحقيق في قضية خطف الاستونيين السبعة القاضي فادي صوان. وشكر الوفد السلطات القضائية والامنية اللبنانية على الجهود التي بذلت من أجل تحرير المخطوفين السبعة. وتجدر الاشارة الى ان التحقيقات لدى القضاء العسكري ما تزال جارية ومع وجود تسعة موقوفين في هذه القضية.

آمال خليل

لا تزال شقة الفلسطيني أحمد عيادة (31 عاماً) مقفلة في مجمع بزي عند مفترق بلدة العباسية (قضاء صور) منذ اكثر من شهر. الا أن سيرة الشاب الذي احترق مع زوجته الفلسطينية عطاف دهشان ليل 12 حزيران الماضي في غرفة نومهما، لا تزال مفتوحة على روايات متضاربة. توفيت الزوجة قبل حوالى أسبوعين متأثرة بحروقها. وبموتها، أسدل الستار على بطلي الفاجعة، إذ أن احمد توفي بعد خمسة ايام على الحادث متأثراً بحروقه.

في الحي الهادئ حيث شقة عيادة، يجيب معظم من يُسألون عن الحادث أن «المرأة أحرقت زوجها لأنها تغار عليه». يقول أحد الجيران: «سمعنا دوي انفجار في الشقة فهرعنا وخلعنا الباب لنجد الزوجين يشتعلان». ويتناقل بعض الجيران أن احمد كان يصرخ في وجه زوجته اثناء انقاذهما، وفي المستشفى: «هيك حرقتيني؟».

التحقيق، بعد موت الزوجين، بات مهمة صعبة، يزيد من تعقيدها تضارب الروايات بين عائلتي الضحيتين.

الطبيب حسن عيادة وزوجته يتحسران على ابنهما البكر، ويتبنيان رواية اقدام عطاف على سكب البنزين على ولدهما اثناء نومه، والأسباب كثيرة من «الخلافات الدائمة بيننا وبينها منذ زواجها بابننا»، الى «الغيرة والنكد اللذين كانت تمارسهما عليه». ينفي الوالد بأن يكون ابنه قد أساء معاملة زوجته، مشيراً الى إجماع الجيران عن «تهذيبه وأخلاقه في مقابل غيرتها وتسلطها وقلة أدبها».

تقدم الوالد بدعوى امام النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب ضد عطاف بتهمة القتل. اوقفت الزوجة وجاهيا في 12 تموز الفائت. وبسبب وضعها الصحي وُضعت تحت حراسة قضائية في غرفة العناية الفائقة. وحوّلت القضية الى قاضي التحقيق في الجنوب لإجراء التحقيقات. في البداية، أنكرت عطاف ما نسب اليها، وردّت سبب الحريق الى شمعة اشعلتها قبل نومهما. الا ان تقرير الدفاع المدني أفاد بأن مواد سائلة ملتهبة سكبت على السرير. ولدى مواجهتها بعناصر جمعتها الادلة الجنائية من الشقة، أقرت بأنها

> **سكبت غالون البنزين عليه وأشعلت النار لأنه لم يعد يحبها**

أودعت طفليها لدى عائلتها في مدينة صيدا واشترت غالون من البنزين قبل ليلة من الحادثة وقامت اثر خلود احمد الى النوم بسكبها عليه. الا انها ما إن همت بإشعاله بواسطة قداحة، حتى سرت النار بسرعة عليه وعليها وانفجر الغالون محدثا دوياً قوياً. اما السبب فهو أن احمد «لم يعد يحبها كالسابق ويخونها وينوي الانفصال عنها».

إلا أن لأسرة عطاف رأياً آخر. هم ايضاً يتحدثون عن خلافات بينها وبين والدي زوجها. ويشيرون الى ان سلوك صهرهم «تغير أخيراً الى درجة الانحراف». وتتحدث والدة عطاف وفيقة دهشان عن ان «سوء معاملة اهله سبب لها ضغوطاً نفسية كبيرة وجعلها في حال انهيار». وعن سبب الحريق، أشارت الى احتمالات عدة منها محاولة ابنتها الانتحار أو محاولة احمد احراقها، أو أنهما استيقظا ليجدا النيران تندلع من حولهما. وعن اعتراف عطاف بما نسب اليها، لفتت الى ان «ابنتها كانت في حالة لا وعي في المستشفى وان والدة وأحمد وأخته هددتاها بالقتل، ما استدعى وضع حراسة عليها لحمايتها». كما انها في الايام الاولى للحادثة قالت ان «احمد هو من اشعل النار بها تحت تأثير المخدرات». واذا كان القضاء سيقفل الملف بسبب وفاة المدعى عليها، الا ان عائلة احمد لا يزال لديها الكثير. الوالد تنازل عن المطالبة بأي تعويض مادي. الا ان المعركة التي يخوضها حاليا هي كسب حضانة حفيديه، لين (4 سنوات) وحسن (سبع سنوات)، اللذين يرعاهما في منزله منذ وقوع الحادثة. وهو تقدم بطلب وصاية عليهما من المحكمة الشرعية السنية في صور وحصل عليها.

القانون الجديد لتنظيم الجهاز سيعمل على إيجاد حوافز لمن يرمون أنفسهم للموت مقابل «لاشيء» (أرشيف ــ مروان طحطح)

يعمل عليه العميد ولجنة الإدارة والعدل النيابية، حيث سيعمل على ضبط آليات التطوع وإصدار البطاقات وإيجاد حوافز لمن يرمون أنفسهم للموت مقابل «اللاشيء» وو... يرجح خطّار أن يكون القانون الجديد «عصرياً»، لكونه يستند إلى عدة قوانين، منها المرسوم 4088 ومقترحات اللجنة النيابية، إضافة إلى قوانين بعض الدول الأجنبية. وقد طلب الرجل في هذا الإطار المساعدة من رئيس مجلس شورى الدولة القاضي شكري صادر على إعداد مسودة، فكان الردّ «فرز قاضيين للقيام بهذه المهمة». وعلى هذه النقطة، تبنى النقطتان الأخيرتان المتعلقتان بعتاد الجهاز والدورات التدريبية. وفي موازاة ذلك، من المفترض أن يبدأ خطار العمل على أجندة أشدّ صعوبة، وهي «تنظيم برامج توعية للناس على اعتماد أساليب السلامة، واستحداث تشريعات تلزم المؤسسات باعتماد معايير السلامة العامة، لكن، من أين سيأتي كل هذا الترف؟

يعرف العميد أن أحوال الجهاز «تعبانة»، لكنه «ليس ميؤوساً منه». فلنبدأ بالواقع خطوة خطوة. من عام 2000 تحديداً، عندما طلب وزير الداخلية آنذاك من مجلس الخدمة المدنية العمل على تصنيف العناصر. يومها، وبحسب معايير التصنيف، تبين للمجلس أن المديرية تحتاج إلى 1900 عنصر، كان موجوداً منهم 1200 عنصر ما بين متعاقد وأجير وملاك، مع توصية بأن يكون في كل مركز 14 عنصراً. ويومها أيضاً، كان عدد مراكز الجهاز لا يتجاوز المئة بكثير.

> يعرف خطار أن أحوال الجهاز «تعبانة» لكنه يرى أنه «ليس ميؤوساً منه»

اليوم، بعد 11 عاماً، يخمّن الرجل العدد الباقي، حسب ما تواتر إليه، لكونه لم يغُص في «الزواريب» بعد، فيقول حوالى «400 ما بين متعاقد وأجير، و40 في الملاك» ومتطوعين لا يعرف عددهم إلا الله. وكل عام سيجرّ معه بضعة موظفين، لكون معظمهم في أعمار متقدمة، ولكون التثبيت «واقف» منذ عام 2000.

هم يتناقصون والمراكز تزداد، فحتى العام الماضي «وصل عدد المراكز إلى 210». وهو ما يلغي صلاحية التصنيف، فزيادة المئة على المراكز قد تحتاج إلى زيادة 1900 آخرين على التصنيف السابق، و1200 أيضاً لسدّ النقص في العدد الحالي. وإن كانت النية اليوم معدومة لإيجاد «مراكز جديدة لتنظيم الموجود»، إلا أننا إذا أردنا تقسيم الموجودين على المراكز، فقد لا يحصل كل مركز على أكثر من موظف أو اثنين في أحسن الأحوال، أي، رئيس و«بوست» آخر. ولهذا «نضطر أحياناً إلى تسليم الشخص 3 أو 4 مهمات». وفي حال نشوب حريق؟ لا يعود المجال مفتوحاً إلا «للاستعانة بالمتطوعين». وهو احتمال، على سوئه، يبقى أفضل الموجود. هكذا، يتسلم المتطوع مهمات من هم في الملاك والأجراء والمتعاقدين، وإن حصل موت، فلا مسؤولية، لكن، ماذا عن أعدادهم؟ لا يملك خطار إحصاءً دقيقاً عنهم، باستثناء ما تواتر إلى مسامعه من الفترات السابقة «حيث يتأرجح العدد ما بين 4000 و5000»، لكن الدقيق أنهم «ليسوا جميعاً في الخدمة، فالبعض يتطوع لأخذ بطاقة يضمّها إلى الـ collection أو التشبيح». وهذا يضعنا أمام أزمتين: أزمة التطوع العشوائي، وأزمة إصدار بطاقات التطوع، ومنها بطاقات السوق، حيث كشفت الحوادث المتكررة مع آليات الدفاع المدني أن لا أحد يملك دفتر سوق آلية «توت مارك». والسبب أنه «يكلف بالميتة مليون»، لكن، مع هذا «لا يجوز لوم المدراء السابقين، فلا هم قادرون على دفع المليارات على دفاتر السوق، ولا الدولة تغطيهم». والحل؟ يقول خطار: «بالعمل على وضع آلية محددة للتطوع نتأكد من خلالها أن طالب التطوع لبناني وموجود ويداوم في مركزه أيضاً». أما الحل للبطاقات العشوائية «فيكون بإنزال النموذج الجديد للبطاقات، وتبني اقتراح إيلي أبي طايع، المدير العام السابق بالوكالة لبطاقات السوق، حيث يجري تدريب المؤهلين في قوى الأمن الداخلي وإعطاؤهم دفاتر سوق عسكرية، تكون مقبولة من شركات التأمين»، لكن، من أين تأتي المديرية بالمال، وهي التي حسمت موازنتها لتصل أخيراً إلى «حوالى 10 ملايين دولار أميركي»، بعدما كانت تفوق 20 مليوناً؟ يجد خطار صعوبة في الرد عن سؤال كهذا، لكن ما يستطيع قوله أن «للجهاز موازنة منيحة، في موازنات مجمعة من سنة إلى أخرى، لكنها منذ سنوات لم تصرف». ومنذ سنوات أيضاً، «نحن بلا جهاز» ولا من يجهزون.

أمن الناس

خطف شاب وطلب 32 ألف دولار لإطلاقه

رضوان مرتضى

غادر بشير (22 عاماً) منزل عائلته بعد ظهر الأربعاء بعدما، أخبر والدته أنه سيمضي ليلته في منزل صديقه في بعلبك. ليلة غياب الشاب طالت قبل أن يرن هاتف شقيقه. فبعد مرور يوم، ورد اتصال من رقم بشير. على الجانب الآخر صوت مجهول: «إذا كنتم تريدون رؤية ابنكم حياً، أحضروا مبلغ 32 ألف دولار أميركي»، قبل أن يُغلق المتصل الهاتف. الاتصال الذي أُجري بعد ظهر الخميس نزل كالصاعقة على عائلة بشير، والديه وشقيقه الوحيد. حاولوا الاتصال مجددا برقم الهاتف، لكنه كان قد أُقفل. لم تجرؤ عائلة الشاب المخطوف على إبلاغ القوى الأمنية في تلك الليلة. فقد عاش أفرادها حالاً من التردد والخوف. تردد من أن يكون الأمر مقلباً مدبّراً من أحدهم بقصد المزاح، وخوفاً على حياة ابنهم إذا كانت عملية الخطف حقيقية.

حال التردد التي تخبّطت فيها العائلة في تلك الليلة لم تدم طويلاً، فقد حسمت الوالدة، عليا الغريب، أمرها وقررت إبلاغ القوى الأمنية. قصدت فصيلة المريجة في الضاحية الجنوبية حيث ادّعت أن بشير غادر مكان عمله لتمضية عطلة مع صديق له في مدينة بعلبك. وأفادت أنها تلقت اتصالاً من هاتف ولدها الخلوي أُبلغت فيه من جانب مجهول بأن ولدها خطف، وطلب فيها 32 ألف دولار مقابل اطلاق سراحه.

> عائلة المخطوف لا تعلم اسم الشاب الذي قصده ابنهم ولا اسم بلدته

مرّت سبعة أيام على غياب الشاب الذي يعمل في أحد المطاعم في منطقة الحمرا من دون أن يُعثر له على أثر. القوى الأمنية تُجري تحقيقاتها لكنها لم تتمكن حتى الآن من تحديد مكان وجوده، فالهاتف الخلوي لا يزال مقفلاً، كما أن الخاطفين، منذ الاتصال اليتيم، لم يتواصلوا مع العائلة للتنسيق من أجل الحصول على الفدية. التحقيق الذي يتولاه عناصر من فصيلة المريجة لا يزال مفتوحاً بناء على إشارة القضاء، أملاً في الحصول على مزيد من المعلومات، حيث من المفترض أن يحول إلى مفرزة التحري للتوسع في التحقيق.

يذكر أن والد الشاب المخطوف يعمل في مؤسسة أوجيرو للاتصالات موظفاً في قسم الحراسة والأمن. وعلمت «الأخبار» أن الأحوال المادية للعائلة أقل من عادية، وبالتالي يستحيل عليهم توفير المبلغ المطلوب لتحرير ابنهم. وأبلغت الوالدة «الأخبار» أنها «المرة الثانية التي يقصد فيها ابنها منطقة بعلبك»، مشيرة إلى أنها «لا تعلم اسم صديق ابنها أو حتى بلدته». وأشارت إلى أنها تضع كل آمالها في القوى الأمنية ليعيدوا لها ابنها الذي لا تعلم شيئاً عن مصيره.

أخبار القضاء والأمن

جريحان من الجمارك بحادث سير

وقع حادث سير مروع على طريق بعلبك . حمص الدولية عند مفرق بلدة مجدلون (رامح حمية)، بين سيارة بيك . آب كبيرة من نوع كيا محملة بقطع من الصخر، كان سائقها قد فقد السيطرة عليها فانحرفت واصطدمت بسيارة تابعة للجمارك وأخرى من نوع فولفو، ما أدى إلى إصابة عنصرين من الدورية هما م. ش. وع.ب. بجروح مختلفة نقلا على أثرها إلى مستشفى دار الأمل الجامعي، في الوقت الذي خرجت فيه السيارات الثلاث عن الطريق إلى قطعة أرض مجاورة.

توقيف مصاب في مستشفى

أحضر المدعو م. م. (مواليد 1974) الى مستشفى الرسول الاعظم مصاباً بطلق ناري في خاصرته، فاستقدمت إدارة المستشفى دورية لقوى الأمن من فصيلة درك برج البراجنة، ليتبين أنه توجد في حقه مذكرة توقيف بجرم سرقة. عندها ثار غضبه وهدد بطعن نفسه بآلة حادة إذا حاولت الدورية توقيفه كما تدخل أقاربه وحصل تلاسن مع عناصر الدورية، وأقدم أحدهم على شهر قنبلة يدوية، فيما تمكن م. م. من طعن رتيب أصيب إصابة بالغة نقل على أثرها إلى المستشفى للمعالجة، وحاول الفرار مما إضطر أحد عناصر الدورية إلى إطلاق النار فأصابه بقدمه وأوقف. كما تم توقيف صهره المدعو م. ك.(مواليد 1967).

جريحتان لخلاف على أفضلية المرور

وقع خلاف على أفضلية المرور في منطقة أبي سمرا (طرابلس) بين المدعو م. ز. الذي كان يقود سيارة مرسيدس فضية اللون وبين ركاب سيارة BM X5 مجهولة السائق وباقي المواصفات. وأقدم أحد ركاب الـ BM على إطلاق عيارات نارية من سلاح حربي بإتجاه سيارة المرسيدس فأصابها، كما أصاب المدعوة ز. ز. التي صودف مرورها في المحلة بثلاث طلقات في قدمها اليسرى. كما اصيبت المدعوة ب. ع. بقدمها اليسرى.

وأدخلت الجريحتان المستشفى للمعالجة. وفي وقت لاحق تمكنت دورية من مفرزة إستقصاء الشمال من توقيف مطلق النار المدعو خ. أ. في محلة ظهر المغر بعد تبادل لإطلاق النار بينه وبين عناصر الدورية.

نجاة خريس من حادث احتراق سيارته

نجا النائب علي خريس من حادث احتراق سيارته، عندما كان في طريقه الى زيارة في بلدة البازورية ليل أول من امس. وأوضح النائب عن منطقة صور ان «الحادث طبيعي جدا وهو ناتج عن تسرب بنزين، ادى الى احتراق مقدمة السيارة». وأوضح أن الاجهزة الامنية المختصة حضرت الى المكان، وفتحت تحقيقا «وأبلغتهم ان حادث الاحتراق ناتج عن تسرب بنزين وليست هناك من أسباب أخرى».

مصادرة هواتف خلوية من سجناء

ضبطت القوى الأمنية أثناء عمليات التفتيش داخل سجن زحلة هاتفاً خلوياً بحوزة السجين عباس ط. الموقوف بموجب مذكرات توقيف بجرائم سرقة وتزوير وسلب ومخدرات. وفي سجن رومية المركزي، عثر على علبة بلاستيكية بداخلها هاتف خلوي وشاحن كهربائي بطول 15 متراً وسكين مصنعة محلياً وسماعات.

نشل بواسطة دراجة نارية

نشل مجهول يستقل دراجة نارية حقيبة المواطنة صوفيا م. قبل أن يفر إلى جهة مجهولة. وادعت المواطنة أنها تحتوي مبلغاً من المال وهاتفاً خلوياً.

وفي محلة بدارو، نشل مجهولان يستقلان دراجة نارية حقيبة المحامية كارين ق. وبداخلها ألف دولار أميركي وأغراض خاصة وفرّا بها إلى جهة مجهولة.

الأب غانم في المؤتمر العالمي للسجون

شارك المرشد العام للسجون في لبنان الأب مروان غانم في المؤتمر الثالث عشر لرعويّة السجون العالميّة الّذي انعقد بين 27 آب و 1 أيلول في الكاميرون بحضور مرشدين عامين لأكثر من ستّين دولة في العالم، كما شارك في انتخابات المجلس الجديد للرابطة بصفته ممثّلاً للبنان ومنتخباً من مجلس بطاركته وأساقفته الكاثوليك. وضمن اللقاءات كان للأب غانم اجتماع مع الكاردينال نركسون رئيس اللجنة الأسقفيّة «عدالة وسلام» في الفاتيكان الّذي أبدى استعداده لمساعدة المرشديّة العامة في لبنان.

تحقيق

عندما يكون قطاع اقتصادي مولّداً للربح والنفوذ في آن واحد، يتحوّل كعكة للتقاسم. في الطيران المدني اللبناني يسري هذا الوضع على نحو مثالي. فعلى أكثر من صعيد يئنّ القطاع من جراء المحاصصة وسوء الإدارة، فيما الجهة الحكومية المسؤولة، وزارة الأشغال العامّة والنقل، صمّ بُكم

فساد الطيران المدني

نفوذ العريضي يتعاظم في قطاع يستأثر به السياسيون

حسن شقراني

رحلة النائب وليد جنبلاط إلى بنغازي كانت محفوفة بالمخاطر، ليس فقط لأنّ الطائرة التي استقلّها هي من طراز عام 1979، بل لأنّ قطاع الطيران المدني في لبنان، وتحديداً في شقّه الخاص، مقلق فعلاً نظراً إلى المصالح السياسية الهائلة التي تتحكم في مفاصله، وعدم الاحتكام إلى معايير الإدارة الرشيدة.

يحذّر خبراء معنيّون في القطاع من هذا الواقع؛ فالريبة تتحوّل في معظم الأحيان إلى مخاطر؛ تلك المخاطر تتعاظم، فيما الوزير، وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، الذي يُفترض أن يكون ساهراً على سلامة القطاع وازدهاره الاقتصادي، يُغمض عينيه.

ويبدو أن نجاة (!) رئيس جبهة النضال الوطني من رحلته إلى ليبيا، كانت ضرباً من ضروب الحظ. فوفقاً للمعطيات التي يوفّرها الخبراء أنفسهم والجهات الدولية، هناك مشكلة حقيقية في إدارة قطاع الطيران المدني. مشكلة تجلّت في استقالة (أو إقالة!) المدير العام للطيران المدني حمدي شوق في نهاية العام الماضي.

«سيطر غازي العريضي على مديرية الطيران المدني منذ تسلّمه حقيبة النقل» يقول أحد الخبراء (رفض ذكر اسمه) العارفين تفاصيل القطاع. «إنّه ينسّق مجموعة الأعمال مع موظّفين من المستوى الثالث، ما يُهدّد بوضع لبنان على اللائحة السوداء الأوروبية قريباً».

ووفقاً لأرقام المنظّمة العالمية للطيران المدني (وهي هيئة تابعة للأمم المتّحدة) فإنّ لبنان يخالف بنسبة 90% معيار «كفاءة الموظّفين» في القطاع، بحسب البيانات الصادرة في نهاية عام 2008.

تلك الممارسات لها كلفتها الكبيرة في هذا القطاع، فإذا أضحى لبنان على اللائحة السوداء، لن يعود بإمكان «MEA» أن تحطّ طائراتها على مدارج بلدان القارة العجوز «نظراً إلى نقص الرقابة على عمل الطيران المدني؛ وهو وضع يبدو أنّه يُكرّس سياسياً»، يتابع الخبير نفسه. والانعكاس السلبي على لبنان/ السياحة سيكون كبيراً.

بيد أنّ الكلفة لا تقتصر على الخسائر المادية وحجم الأعمال، بل تتعداهما إلى الأرواح البشرية؛ فخلال السنوات الأخيرة سُجّلت مجموعة حوادث في الطيران المدني اللبناني، أبرزها كان حادث تحطّم طائرة الخطوط الجوية الإثيوبيّة (رحلة ET 409) في كانون الثاني عام 2010، التي راح ضحيتها 90 شخصاً، معظمهم من المغتربين اللبنانيين في أفريقيا.

الحديث عن مصالح سياسية في قطاع الطيران الخاص (Private Jet) في لبنان ليس مستهجناً؛ فهناك على الأقلّ 10 شركات تتبع مباشرة لجهات سياسية، أو على علاقة مباشرة (مادّية أو عائليّة) بطرف سياسي أو هيئة سياسية راعية للقطاع، وعلى رأسها وزارة الأشغال العامّة والنقل، يقول المتابعون.

وبحسب لائحة دائرة سلامة الطيران المدني التي تعدّها وزارة الأشغال العامّة والنقل مع المديرية العامّة للطيران المدني، هناك 19 شركة مشغّلة للطيران الخاص والتجاري في لبنان. بدايةً «خطوط طيران الشرق الأوسط» (MEA)، التي يُمكن المرء أن يُحدّث من دون حرج عن المشاكل الكثيرة التي تعتري عملها غير الشفاف؛ فرغم أنّ الشركة مملوكة بالكامل تقريباً من مصرف لبنان، أي من الشعب اللبناني، لا أحد يُمكنه تفسير لماذا تتبع الشركة سياسة توسّعية رغم تسجيلها خسائر في الربع الأوّل، يقول الخبراء.

تحوي اللائحة 10 شركات طيران خاص، بينها شركة «Aorporate Jet s.a.l» التي يملكها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، بحسب المصادر المذكورة؛ شركة «Emerald Jets» القيم عليها طلال وهاب «وهو مقرّب جداً من غازي العريضي»؛ شركة «MED Airways» التي يملكها مازن البساط «القريب من النائب فؤاد السنيورة»؛ شركة «Open Sky Aviation» ويُمثّلها رسمياً هيثم الأزهري «وهي تابعة لوزير الدولة

أبرز أسباب اهتمام السياسيين بالقطاع هي أرباحه الدسمة والنفوذ الذي يُولّده توظيف العاملين (مروان طحطح)

481

رقم قانون إدارة قطاع الطيران المدني الذي صدر في كانون الأوّل من عام 2002، ويقضي بإنشاء الهيئة الناظمة للطيران المدني، غير أنه لم يُطبّق! وفي ظلّ الفضائح التي ارتكبت في القطاع في عام 2010، قرّر رئيس الحكومة السابق سعد الحريري تفعيله، غير أنّ شيئاً لم يحدث، ويبدو أن التشوه مستمر في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي.

الأمور لم تكن يوماً وردية

يتولى دانييل الهيبة حالياً منصب المدير العام للطيران المدني بالوكالة، بعد استقالة حمدي شوق في كانون الأول عام 2010؛ والمعلومات المتداولة تفيد أنّ الأخير قرر التنحي «في ظل خلافات حادة مع الوزير غازي العريضي الذي أطبق عليه من كل الجهات» يقول المطلعون، لكن حتى في حقبة شوق لم تكن الأمور وردية، فالمؤشرات التقنية في القطاع، تقنياً وبشرياً، لم تكن مثيرة للإعجاب، حيث ارتفع معدل عدم تقيد «هيئة الطيران المدني»، من حيث الهيكليّة ووظائف الرقابة وضمان سلامة الطيران، إلى 70% بحلول عام 2008، فيما الحد الأقصى عالمياً هو 40%.

قطاعات

ضرائب

زيادة الـ TVA ليست مجرد تكهنات

لو أن المكتب الإعلامي في وزارة المال هو بمثابة شخصية معنوية مستقلة، لكان من الممكن وصفه بالزوج المخدوع، وبالتالي مسامحته على البيان الذي أصدره أمس، والذي استغرب فيه ما يُثار عن طرح زيادة الضريبة على القيمة المضافة من 10% الى 12% في مناقشات مشروع موازنة عام 2012! ولكن المكتب الاعلامي ليس كذلك، وبالتالي فهو لا يستطيع أن يدّعي الجهل، لأن بياناته تصدر بمعرفة الوزير أو مستشاريه، وهؤلاء كانوا على موعد منذ ثلاثة أيام مع رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي وفريقه المختص لعرض مسوّدة المشروع تمهيداً لوضع اللمسات الاخيرة عليه واحالته على مجلس الوزراء قبل نهاية هذا الشهر. العرض المذكور تضمّن طرحاً واضحاً لزيادة الضريبة على القيمة المضافة من 10% الى 12% بذريعة تأمين التمويل «السهل» لجزء من الانفاق الاضافي الذي سيتضمّنه مشروع الموازنة المنتظر، بل ان العرض تجاهل كلياً مطالب فئات واسعة من اللبنانيين بإصلاح النظام الضريبي وجعله أقل ظلماً للفقراء ومتوسطي الدخل ومؤسسات الاقتصاد الحقيقي، إذ خلا من أي طرح جدي لفرض ضريبة على الربح العقاري، واستبدل ذلك بطرح زيادة رسوم التسجيل العقاري على الشاري وفرض ضريبة هزيلة على البائع، واكتفى بطرح زيادة الضريبة على ربح الفوائد من 5% الى 7%، أي تماماً كطرح وزيرة المال السابقة ريا الحسن، فيما المنطق البسيط يستدعي أن تكلف الأرباح الريعية بضرائب توازي الضرائب الواجبة على أرباح الشركات!

لقد رأى المكتب الإعلامي في وزارة المال أن «ما يروّج له في هذا الشأن لا يعدو كونه تكهنات، إذ إن مشروع الموازنة لم ينجز بعد». ورأى أن «المواقف التي صدرت، هي بالتالي مبنية على معطيات غير دقيقة، وكان حرياً بأصحابها أن يتريثوا، وأن يعلقوا على المشروع بعد إنجازه».

عسى أن يكون الهدف من هذا البيان التملص من الطرح والتراجع عنه.

(الاخبار)

محروقات

المازوت السوري يعود إلى لبنان

نقولا أبورجيلي

بعد فترة انقطاع شبه تام امتدت نحو 4 أشهر فرضتها الإجراءات الأمنيّة المشدّدة التي نفّذتها السلطات اللبنانيّة والسورية على طرفي الحدود البريّة بين البلدين، عادت حركة تهريب المازوت السوري باتجاه البقاع إلى سابق عهدها.

عودة مردّها إلى 3 عوامل يُجمع عليها المهرّبون وأصحاب محطات الوقود في البقاع، إذ يقول صاحب محطة بيع محروقات في منطقة زحلة إن هناك فائضاً في السوق السوريّة من المشتقات النفطيّة، بعدما أعلنت دول أوروبيّة التوقف عن استيراد النفط السوري تنفيذاً للعقوبات الاقتصاديّة التي فرضتها الولايات المتحدة الأميركية ومجموعة من هذه الدول على سوريا. ويرى تاجر مازوت أن العامل الثاني هو تدنّي نسبة الطلب على شراء هذه المادة في سوريا، بسبب الأوضاع الأمنيّة غير المستقرّة هناك، والشلل الجزئي الذي أصاب حركة النقل عبر الشاحنات والحافلات الكبيرة والصغيرة التي تعمل على الديزل، فضلاً عن تراجع استهلاك المحروقات للأغراض الزراعيّة مع اقتراب أشهر الخريف وانتهاء الموسم الزراعي.

ويشير أحد كبار المهربين في البقاع الشمالي لـ«الأخبار»، إلى أن العامل الثالث يتعلق بـ«عناصر حرس الحدود السوريّة الذين بدأوا منذ أكثر من أسبوع بغضّ الطرف عن مرور الجرارات الزراعيّة والصهاريج المحمّلة بالمازوت المهرّب عبر الأوديّة والمنافذ البريّة عند الحدود الشماليّة»، مرجّحاً توسّع مساحات التهريب وزيادة وتيرة الكميات المهرّبة، موضحاً أن صفيحة المازوت المهرّب تباع حالياً عند إدخالها إلى الحدود الشماليّة بأسعار تتراوح بين 18 ألف ليرة و20 ألفاً، ويرتفع ثمنها تدريجاً في باقي المناطق لتصل إلى 24 ألفاً، علماً بأن سعرها الرسمي في سوريا هو 300 ليرة سورية أو ما يعادل 10 آلاف ليرة لبنانية.

(مروان طحطح)

الخاص بتحقيقات حادثة تحطّم الطائرة الإثيوبية لم يصدر بعد، وقد أثر غازي العريضي تأجيله حتّى الخريف رغم اكتمال نتائج التحقيق.

كذلك، فإنّ حادثة تحطّم الطائرة التابعة لشركة «Skylounge Services» في مدينة السليمانية العراقية في بداية العام الجاري مرّت مرور الكرام؛ فرغم أنّ أسباب الحادث أضحت معروفة (وهو تقصير في احترام معايير إذابة الجليد، والصيانة، حيث إن محرك الطائرة كان معطّلاً قبل فترة من تحطّمها) لا تزال الشركة تتمتع برخصتها (مدّة صلاحية الرخصة هي حتّى 9 تشرين الثاني عام 2012). ولا تسقط من البال معلومات حصول هذه الشركة على رخصتها بسرعة قياسية: 4 أسابيع كانت كافية لإصدار الرخصة، فيما الفترة المطلوبة لدراسة الملف لا تقلّ عن 3 أشهر؛ وتعود هذه السرعة في الترخيص إلى المحسوبيّات في تسهيل أعمال البعض وعرقلة أعمال آخرين.

ولعلّ أبرز أسباب اهتمام السياسيين بالقطاع هي أرباحه الدسمة والنفوذ الذي يُولّده توظيف العاملين؛ فالشركة التي يبلغ حجم أعمالها 30 مليون دولار سنوياً، تُحقّق أرباحاً تقارب مليوني دولار؛ فكيف الحال إذا كانت هناك شركات طيران خاص/ شخصي تُستعمل للطيران الخاص التجاري؟ الأجوبة في جعبة غازي العريضي، الذي يُفترض أنّه يُدير اللعبة في إطار ممارسة مسؤولياته لتطوير القطاع وحماية أرواح الناس، لكن يبدو أن هناك أشياء أخرى تشغل باله.

مروان خير الدين»؛ شركة «IBEX Air Charter»، التي يمثلها أحمد الحاج «وهو مقرّب من الرئيس نبيه برّي» (مع العلم أنّ رخصة عمل هذه الشركة تنتظر مرسوماً جديداً من مجلس الوزراء بحسب إعلان مديرية الطيران المدني)؛ كذلك هناك شركة «Executive Aircraft» التابعة لوزير المال محمّد الصفدي.

يتحدّث المعنيّون عن هذا الوضع الغريب، مع التأكيد أن العديد من الشركات المرخّصة على أنّها طائرات خاصّة (أي إنها لا تسيّر رحلات خاصة بهدف الربح، بل فقط رحلات نقل لأصحابها) تُسيّر رحلات خاصة تجارية مخالفة للقانون. «وتجري التغطية على هذا الأمر كأنّه لا يحدث طالما أن أحداً لا يُعاقب!».

ولعلّ من أبرز الأدلة على سياسة «الفلتان» في قطاع الطيران المدني، أنّ أياً من الحوادث المسجّلة في القطاع لم تُوضح أسبابها بعد، ولم يُعاقب المسؤولين عنها. فالتقرير

> هناك على الأقل 10 شركات تتبع مباشرة لجهات سياسية، أو على علاقة مباشرة بطرف سياسي

مصارف

التدفقات الماليّة الخارجيّة متواصلة

الودائع زادت 7,14 مليارات دولار... بعضها جاء من سوريا

محمد وهبة

كان لافتاً أن تعود وتيرة التدفقات المالية باتجاه لبنان إلى الارتفاع خلال الأشهر الأخيرة، فالنتائج المصرفية التي ظهرت خلال الأشهر السبعة الأولى من هذا العام بدأت تشير بوضوح إلى استمرار الانتفاخ المالي، الذي صار صعباً استيعابه وهضمه، لا بل إن التوقعات التي كانت تشير إلى «هدوء» التدفقات المالية تغيّرت بفعل عوامل خارجية أدّت إلى عودة التدفقات المالية من الدول المحيطة، ولا سيما من سوريا. هذه العوامل نفسها تمثّل في المقابل خطراً يتهدد القطاع، بعدما أُخضعت العمليات المصرفية الصادرة والواردة إلى لبنان لمراقبة مشدّدة، وأُصلت عليها سيف العقوبات.

يشير مصرفيون الى أن مبالغ كبيرة جرى تحويلها من الخارج إلى مصارف معيّنة في لبنان، إلا أن جزءاً مهمّاً من هذه الودائع خرج بعد فترة قصيرة إلى مصارف في قبرص وفي بعض الدول الأوروبية، حيث للمصارف اللبنانية المعنية فروع خارجية، أو مصارف تابعة. ويفسّر هؤلاء المصرفيون ذلك بأن بعض السوريين عمدوا الى تهريب أموالهم من سوريا، إلا أنهم خافوا من تركها في لبنان تحسباً لاحتمال أن تطاولها العقوبات وقرارات التجميد، فطلبوا من هذه المصارف مساعدتهم على إيداعها في اوروبا، لكون المصارف هناك محصّنة اكثر.

وترفض المصادر المصرفية تقدير حجم هذه العمليات إلا أنها تجزم بأن حجمها ليس قليلاً أبداً، إذ ارتفعت الأصول الأجنبية للمصارف اللبنانية منذ مطلع السنة الجارية حتى نهاية تموز بقيمة 3683 مليار ليرة، أو ما يعادل 2,44 مليار دولار، لتبلغ 42466 مليار ليرة.

وبحسب الإحصاءات التي تصدرها جمعية مصارف لبنان عن الأشهر السبعة الاولى من السنة الجارية، زادت ودائع القطاع الخاص بقيمة 10769 مليار ليرة، أو بما يعادل 7,14 مليارات دولار. تركّزت معظم هذه الزيادة على قاعدة الودائع المقوّمة بالدولار، فارتفعت من 70,91 مليار دولار في نهاية 2010 إلى 77,47 ملياراً في نهاية تموز 2011. وتزامنت هذه الزيادة بالدولار مع ارتفاع وتيرة التحويلات إلى الليرة، ما أسهم في إبقاء معدلات دولرة الودائع عند مستوى 66,7%.

في هذا الإطار، ارتفعت الميزانية المجمعة للمصارف العاملة في لبنان في نهاية شهر تموز إلى 206343 مليار ليرة، أو ما يعادل 136,8 مليار دولار، أي بزيادة قيمتها 11989 مليار ليرة منذ نهاية 2010، وبزيادة قيمتها 2183 مليار ليرة مقارنةً بنهاية حزيران 2011.

وزادت ودائع المصارف لدى مصرف لبنان خلال الأشهر السبعة الأولى من السنة الجارية بقيمة 6612 مليار ليرة، لتبلغ 67390 مليار ليرة، وزادت توظيفات المصارف في الدين العام بقيمة 3008 مليار ليرة، لتصبح 41182 مليار ليرة، فيما زادت التسليفات للقطاع الخاص بقيمة 3716 مليار ليرة لتبلغ 49418 مليار ليرة.

وبحسب الإحصاءات نفسها، فإن أول شهر من عام 2011 شهد تراجعاً في قاعدة الودائع بقيمة 389 مليار ليرة، ثم تلاه ارتفاعاً بقيمة 1629 مليار ليرة، وفي شهر آذار ارتفعت بقيمة 3169 مليار ليرة، وفي شهر نيسان ارتفعت بقيمة 3152 مليار ليرة، ثم تراجعت في أيار بقيمة 33 مليار ليرة، وعادت إلى الارتفاع في شهر حزيران بقيمة 728 مليار ليرة، إلى أن ارتفعت أخيراً في تموز بقيمة 1734 مليار ليرة. ويحاول بعض المصرفيين أن يجد رابطاً موضوعياً بين هذه الوتيرة من زيادة الودائع الشهرية والتطورات في سوريا، ليؤكّد وجود تحويلات من هناك متصلة بالأحداث والتوقّعات، إلا أنه لا يمكن تفسير هذه التطوّرات في الميزانية المجمّعة بمعزل عن تطوّر معدلات الفوائد والأدوات المالية التي يصدرها مصرف لبنان، ووزارة المال، لامتصاص السيولة الفائضة في القطاع المصرفي، ولتمويل الدين العام وخدمته. فمعدلات الفوائد المثقلة التي يدفعها مصرف لبنان على ودائع المصارف بالليرة تبلغ 2,92%، حيث توظّف المصارف نحو 67390 مليار ليرة، فيما يبلغ معدل الفائدة المثقلة على سندات الخزينة 7,19%، وهو لا يزال أقل من معدل الفائدة المثقلة على شهادات الإيداع التي يصدرها مصرف لبنان، والبالغ 9,23%، أما معدل الفائدة المثقلة على الودائع الجديدة بالليرة، فقد بلغ 5,62%. وبالتالي، فإن الجزء الأساسي من أرباح المصارف هو من الفرق بين الفائدة على ودائعها وعلى توظيفاتها في سندات الخزينة وشهادات الإيداع على نحو رئيسي، لكن المعروف أن المصارف أحجمت في الفترة الماضية عن الاكتتاب في سندات الخزينة، فاضطر مصرف لبنان إلى الاكتتاب فيها، ما زاد حصّته في محفظة هذه السندات إلى 33%.

أما معدّل الفوائد المثقلة على الودائع بالدولار، فقد سجل 2,84%، فيما بلغ متوسط معدلات الفوائد على الودائع بالدولار لدى مصرف لبنان 3,24%، وهو أعلى من المعدّل العالمي بكثير، الذي لا يتجاوز نصفاً في المئة في أحسن الأحوال.

وتقول جمعية المصارف إن مصرف لبنان أصدر شهادات إيداع بالليرة بقيمة 26236 مليار ليرة حتى نهاية تموز 2011.

هذه التطورات فرضت تغيرات موازية في بيانات مصرف لبنان، فقد انخفضت الأصول الأجنبية لدى مصرف لبنان بقيمة 898 مليار ليرة، لتصبح في نهاية تموز 45878 مليار ليرة.

قانون أميركي

قال رئيس جمعية مصارف لبنان جوزف طربيه (الصورة) في منتدى «المستجدات في المعايير الدولية لمكافحة تبييض الأموال وقانون امتثال الضرائب»، إن عمليات تبييض الأموال وتمويل الإرهاب أصبحت من أهم نشاطات الجريمة المنظمة، لذلك فإن المصارف «مطالبة بالحذر والتعاون في مسألة اللوائح التي تردها من المرجعيات الأمنية الدولية، في شأن حسابات يشتبه في علاقتها بهذا الموضوع». وأشار إلى أنه في هذا المجال «تبرز مطالب أميركية جديدة باعتبار التهرب الضريبي من ضمن الاستهدافات التي تسعى إدارة الضرائب الأميركية إلى مكافحته، وإدراجه ضمن الحرب على الأموال غير المشروعة، مما يتطلب تعاوناً دولياً تسعى الولايات المتحدة الأميركية إلى تعميمه على المجتمع المالي الدولي. وقد تمثّل هذا الإجراء بإصدار قانون تحت عنوان الالتزام الضريبي للحسابات الأجنبية المعروف بقانون (FATCA) الذي يباشر تطبيقه بدءاً من كانون الثاني 2013».

باختصار

◄ تحسين التقديمات في تعاونية موظفي الدولة

مطلب رفعه موظفو تعاونية موظفي الدولة في اعتصام نفّذوه امس في الإدارة المركزية والفروع والمكاتب كافة. وأعلنوا في بيان لهم ان الاعتصام «مقدمة لسلسلة من التحركات المقررة في حال عدم التصديق على قرارات مجلس الإدارة المتعلقة بتحسين التقديمات الصحية والاجتماعية». وطالبوا «سلطة الوصاية المتمثلة بوزارة المالية ومجلس الخدمة المدنية العمل على إيداع التعاونية الموافقة المطلوبة على قرارات مجلس الإدارة، وهي قرارات تتعلق بالاستشفاء ومنح التعليم واعادة تنظيم الجهاز التنفيذي وغيرها»، مشيرين الى أن «الموظفين لم يتمكنوا من قبض منح التعليم عن العام الدراسي 2011/2010 حتى تاريخه».

◄ قرار مجلس الوزراء يجب أن يشمل جميع العاملين حالياً

هذا ما يطالب به عمال المتعهد غب الطلب في مؤسسة كهرباء لبنان، فقد أصدروا بيانا أكدوا فيه على «أهمية طلب مجلس الوزراء الى وزير الطاقة والمياه إعداد مشروع قانون يسمح بإجراء مباراة محصورة لتثبيت عدد من العمال، وإدخالهم في ملاك المؤسسة»، الا انهم تحفظوا على تحديد العدد بأربعمئة عامل فقط، «رغم أن الشواغر في المؤسسة أضعاف أضعاف هذا العدد».

◄ إتمام صفقة تملّك «اللبناني الكندي»

فقد أقرّ المجلس المركزي لمصرف لبنان في اجتماع عقده برئاسة الحاكم رياض سلامة، الموافقة النهائية على صيغة اتفاق تملك بنك «سوسيتيه جنرال ـ لبنان» (SGBL) لبعض موجودات «البنك اللبناني ـ الكندي»، بعد إنهاء كل العمليات الحسابية واستكمال الموافقات اللبنانية والخارجية، ولا سيما الفرنسية، على هذه الصفقة.

◄ استمرار قانون تشجيع الاستثمارات الحالي

هذا ما اعلنه نائب رئيس مجلس الوزراء سمير مقبل بعد الاجتماع الأول للجنة الوزارية المكلفة إعداد تقرير مع الاقتراحات الآيلة الى تعديل قانون تشجيع الاستثمارات، وأضاف «إن هذا القانون يتطلب دراسة واسعة ومفصلة ستكون مدار بحث ونقاش في جلسات لاحقة، وقد طلبنا من «إيدال» إعداد عرض مفصل عن الأفكار والاقتراحات التي طُرحت خلال هذا الاجتماع، ومن الطبيعي أن يبقى العمل سارياً بموجب القانون الحالي لحين الانتهاء من درسه وعرضه على مجلس الوزراء لإقراره».

◄ الاقتصاد المنتج للوظائف أساس الدولة مستقرة

الكلام لوزير المال محمد الصفدي، في الاجتماع الاستثنائي لوزراء المالية العرب الذي عقد في أبو ظبي، وخصص للبحث في الإصلاحات المالية ودعم الاستقرار الاقتصادي في المنطقة العربية. وشدد الصفدي على أن «معيار النجاح في التحولات السياسية الحاصلة هو في القدرة على توفير فرص العمل، ولا سيما لفئة الشباب».

◄ مشروع CELEP ينعش المجتمعات الإنتاجية

هكذا وصف وزير الصناعة فريج صابونجيان مشروع تمكين المجتمعات المحلية وتعزيز سبل العيش في لبنان (CELEP) الممول من الحكومة الإيطالية، وهو بقيمة 1,480 مليون أورو، ويهدف هذا المشروع الى تنمية نحو ثلاثين مؤسسة صناعية زراعية مرخصة صغيرة، ومتوسطة الحجم تغطي الصناعات الغذائية والنسيج والجلديات والمفروشات والمعادن، ويرمي إلى دعم عدد من التعاونيات الزراعية في هذه المناطق، عبر توفير فرص العمل وظروف حياة أفضل لنحو 250 عائلة مستفيدة.

◄ منع استيراد زيت الزيتون واستثناء الإنتاج المحلي من اتفاقات التبادل

مطالب ترفعها لجنة المتابعة التابعة للهيئات الزراعية في الكورة، التي عقدت لقاءً موسعاً في قاعة كنيسة مار يعقوب كفرحزير، ووجّهت نداءً الى الحكومة، حذّرتها فيه من أن موسم الزيتون هذا العام سينتج اكثر من خمسين الف طن من زيت الزيتون في مقابل 16 ألف طن كمية الاستهلاك المحلي، فيما لا تزال كميات كبيرة من زيت الزيتون البكر مخزنة لدى المزارعين في مناطق زراعة الزيتون الأساسية، بسبب إغراق أسواق لبنان بالزيوت التجارية المستوردة التي تسوّق في لبنان على أنها زيت زيتون لبناني، ويعاد تصدير قسم كبير منها باسم الزيت اللبناني.

ودعا النداء الى تغيير المواصفات وإلغاء البند 3 -1-3 المسمى زيت الزيتون، الذي ينص على ان زيت الزيتون هو خليط من الزيت المكرر والزيت البكر، لأن هذا البند هو تشريع للغش وسرقة مال المستهلك والمزارع على حد سواء.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

قضية

من يحمي الأكاديمية من وحول السياسة اللبنانية؟ معهد الموسيقى

منذ رحيل وليد غلمية في حزيران/ يونيو، والأضواء مسلّطة على معهد الموسيقى الذي ترأسه لعقدين متواصلين. النقاش مفتوح اليوم في ضرورة إصلاح هذه المؤسسة العريقة: من البنى التحتيّة والإدارة... إلى المناهج وأوضاع المدرّسين والطلاب. المطلوب رئيس ينقذ هذا الصرح الأكاديمي من المحاصصة، والبيروقراطيّة، والانهيار

أوركسترا «المعهد الوطني» بقيادة الراحل وليد غلمية عام 2010

الحالة الغريبة للكونسرفتوار الوطني

بشير صفير

مع رحيل وليد غلمية (1938 ـ 2011)، بدأ الحديث عن شغور رئاسة «المعهد الوطني العالي للموسيقى»/ الكونسرفتوار. هذه المسألة لم تكن موضع نقاش على مدى 20 عاماً (فترة رئاسة غلمية). لقد تحوّلت هذه الوظيفة، بنحو غير مُعلَن إلى منصب «مدى الحياة». تداوُل الأسماء حصل بعد غياب «الرئيس الأبدي». هكذا جرى تناول الموضوع في الإعلام والكواليس، وأُخِذَتْ آراء مرشّحين وأستاذة في الكونسرفتوار. نتج من ذلك اتفاق بين هؤلاء على عدم الكلام علناً، في انتظار ما سيقرّرُه وزير الثقافة غابي ليون (المعني باختيار اسم الرئيس وطرحه على مجلس الوزراء للموافقة عليه).
اتصلنا بمختلف المعنيّين لتناول الملفّ بمختلف جوانبه، وكانت النتيجة أن امتنع بعضهم عن التعليق، فيما قبل بعضهم الآخر بالإدلاء برأيه في مشاكل الكونسرفتوار ورئاسته ومستقبله واختيار رئيسه، مشترطاً عدم ذكر اسمه. بدايةً، يجب القول إنّ ولاية الراحل وليد غلمية لم تكن وردية للكثير من المعنيّين الجدّيّين بالساحة الموسيقية المحلية (الأكاديمية والفنّية). بعضهم يرى أن غلمية كان يفرض آراءه، محوِّلاً المعهد إلى مؤسسة الرجل الواحد. هذا الأسلوب ذاته كان محطّ إعجاب (خصوصاً الجانب الإداري) لدى شريحة من التلاميذ والأساتذة. كذلك، عانى عددٌ من أساتذة الموسيقى والفنانين اللبنانيين من «تهميش مقصود واستنسابية في التعامل» من قِبَل إدارة الكونسرفتوار، على حدّ تعبير أحد المرشحين الحاليّين لرئاسة المعهد.
في المقابل، تعترف الأغلبية بإيجابيات تلك الحقبة لناحية الحد الأدنى من النهوض الذي شهده الكونسرفتوار، وتأسيس الأوركسترا الوطنية بعد الحرب الأهلية. لكن الكثير من الأمور لم يجر تطويرها. أضف إلى ذلك ملاحظات عازفين مرموقين في الأوركسترا على أداء الأخيرة وقيادتها تحت عصا غلمية.
والأخطر من الأداء الموسيقي، هو الأداء الوطني، أي الدور الذي لم تؤدّه هذه الأوركسترا في احتضان أعمال مؤلفين لبنانيين من خلال تقديمها للجمهور.
لكنّ هذا الماضي بحسنات تزكّته وسيئاتها، يصبح «تحفة» مقارنةً بالحديث الجاري عن معالجة شغور هذا المنصب! بعد رحيل غلمية، قيل إن القوى السياسية اللبنانية طرحت مرشحيها! فلان عَلَت أسهمه مع تأليف الحكومة الحالية، لأنّه محسوب على قوى 8 آذار! فلانٌ يتمنى أن تسقط الحكومة كي يكفل المنصب! أي كلام عن المستوى الأكاديمي الموسيقي والإداري، والحضور الفني والموهبة، لا مكان له الآن هنا للأسف، فضلاً عن الكلام الطائفي المقزّز، مع العلم بأنّ بعض الأسماء المتداولة لا تتمتّع بالحدّ الأدنى من المواصفات التي تخوّلها اعتلاء المنصب، وبالتالي قد يؤدي تعيين أحدها إلى انهيار هذه المؤسسة.

> يدور في الكواليس كلام طائفي مقزز، ويتخوف الأساتذة والطلاب من تجاهل المعايير الأكاديمية

للاطلاع على تفاصيل هذا الملف وصحّة الكلام على المحسوبيات السياسية في معالجته، حاولنا الاتصال بوزير الثقافة غابي ليون الذي أحالنا على مستشاره في الوزارة، المسؤول في التيار الوطني الحرّ ميشال دي شادارفيان. يرفض الأخير الكلام عن التدخّل السياسي في تزكية هذا المرشّح أو ذاك. يقول: «هذه تكهّنات صحافية لا أساس لها». ويضيف: «لا أحد يجرؤ على طرح الموضوع من هذه الزاوية على الوزارة، لكونها في عهدة التيار الوطني الحرّ، المشهود له بمحاربة الفساد الإداري». ويتابع دي

لور عبس: الأمور ليست سيئة إلى هذا الحد

رنا حايك

بصفتها رئيسة القسم الشرقي في المعهد لا مرشحة لرئاسته، كما تؤكد في بداية الحديث، تسرد لور عبس «ما للمعهد وما عليه». انطلاقاً من موقعها الوظيفي، ومن المنظور الإداري البحت، تعدّد بفخر مزايا المعهد وتعتبرها من إنجازات الراحل وليد غلمية، بينما تعترف بصحة الانتقادات التي توجّه إليه، وإن حاولت تبرير معظمها. فقد «شهد المعهد ازدهاراً غير مسبوق مع الرئيس غلمية. وبعدما كان لدينا مئتا طالب، أصبحوا الآن خمسة آلاف».

> «رئيسة القسم الشرقي» في المعهد لديها رد على كل الانتقادات

وتشير إلى أن هؤلاء يحظون بفرصة تلقّي دروسهم «وفق أحدث المناهج التعليمية التي استحدثناها في القسم الشرقي تحديداً. دار النشر الخاصة بالمعهد أصدرت كتباً أعدّها أساتذته لتدريس الناي والعود والإيقاع وغيرها. وهي مناهج باتت تعتمدها معاهد عربيّة كثيرة». تلك المناهج التي تشدّد على الجانب العملي، لا النظري فقط، هي في تطوّر مستمر، تؤكد عبس، إذ ترفد بالجديد بناءً على ورش عمل دورية تتواصل طوال العام الدراسي بين الأساتذة والطلاب واختصاصيين وخبراء أجانب.
في هذا السياق، «لا يُعتبر عدم وجود مكتبة موسيقية مكمن ضعف، لأن المناهج لا تتطلب ذلك. نحن لا نمنح الدكتوراه، ولا نطلب بالتالي من طلابنا مهمات بحثية» تقول عبس... قبل أن تستدرك بأنّ «وجود المكتبة مهم» طبعاً. وتتابع أنّ المكتبة من بين المشاريع التي ستعمل الإدارة الجديدة على تحقيقها. ورغم تشديدها على الثقافة الواسعة التي يوفرها المعهد لطلابه، لا ترى عبس مشكلةً في إعفائهم من حضور صف «الموسيقى المعاصرة» الذي يظل اختيارياً، لأنّه «مادة غير أساسية. نحن نركّز على الكلاسيك الذي يؤسّس لمستوى رفيع من العزف».
أما عن وجود الكثير من العازفين الأجانب في الأوركسترا الوطنية، رغم ازدياد عدد المتخرّجين في الكونسرفتوار الذين يشيد المعهد بمستواهم، فذلك واقع تحيله عبس على «التبادل الثقافي وتبادل الخبرات الضروريّين والمتّبعين في

جميع أوركسترات العالم». أما عن الأزمة التي يعاني منها المتخرّجون الجدد الذين يبحثون عن عمل في الخارج، بسبب تقاضيهم ربع ما يتقاضاه العازف الأجنبي في أوركسترا بلدهم، فترجعها إلى «مديونية البلد». وتضيف أنّ هذه المديونية تقف أيضاً وراء الوضع المجحف الذي يرزح تحته الأساتذة الذين لا يزالون يعملون بصيغة التعاقد. وهو وضع «سعى غلمية إلى تغييره، لكنّ تبدّل الحكومات حال دون تنفيذه».
أيكون ذلك السبب أيضاً في تدهور حالة المبنى غير المجهّز الذي يحتضن الكونسرفتوار؟ على ما يبدو، السبب هنا يعود إلى ترتيب الأولويات. فقد «كان هدفنا نشر الموسيقى وتوسيع فروعنا رغم الضائقة المالية»، تؤكّد عبس، لافتة إلى افتتاح 14 فرعاً للكونسرفتوار في المناطق اللبنانية. وتردف: «ذلك لا يعني بالطبع أننا لا نتمنى أن يتاح لنا تجهيز هذا المبنى وتطويره».

ى... في انتظار المايسترو

شادارفيان: «نحن في مرحلة دراسة سِيَر المرشحين الذين وصل عددهم إلى أكثر من 30، آخذين في الاعتبار معيارين: الكفاءتيْن الموسيقية والإدارية» (راجع لائحة أبرز المرشحين ص13). ويلفت مستشار وزير الثقافة الذي تواصلنا معه قبل عيد الفطر، إلى أنّه لا أسماء مُرجَّحة حتى الساعة.

قد يُقفَل الملف قريباً بتعيين رئيس للكونسرفتوار، وقد تطول المسألة كما يرجِّح أحد المصادر المطّلعة الذي يرى أن «رئيس الكونسرفتوار بالإنابة حتّا العميل (مسؤول دائرة النشاطات الثقافية في وزارة الثقافة)، يسيِّر الأمور الإدارية جيداً». وفي خضمّ الرهان على اسم الرئيس الجديد، يكاد ينسى الجميع أن المشكلة ليست في الأسماء، بل في وجود برامج لإنهاض هذه المؤسسة. المعنيّون بالموسيقى ومعظم أساتذة الكونسرفتوار الذين التقيناهم يطالبون الرئيس المنتظر بإصلاحات عديدة، منها: فتح قنوات محلية للأوركسترا الوطنية عبر اعتبار أعمال المؤلفين اللبنانيين أولوية على جدول أعمالها (كما يحدث في بلدان العالم). مدُّ هؤلاء بموسيقيين من الأوركسترا أو من الكونسرفتوار، والعمل على إعدادهم ليكونوا في المستوى المطلوب ويوفّر عليهم اللجوء إلى أجانب. إعداد التلاميذ ثقافياً عبْر بناء مكتبةٍ مرموقة للتسجيلات الموسيقية.

سيكون مطلوباً من الرئيس الجديد أيضاً: تحديث مناهج التدريس، وإقرار رواتب تليق بأساتذة المعهد وأعضاء الأوركسترا، وإرسال الطلاب المتفوقين إلى خارج لبنان في دورات تدريبية، وإلغاء النهج الاستنسابي في كل الاتجاهات التي تربط المعهد بالحالة الموسيقية اللبنانية...

كل هذه المهمّات لا يجوز أن يُنظر إليها على أنّها أحلام. إنّها برأي رموز الموسيقى اللبنانيّة، على اختلافهم، الحد الأدنى المطلوب من أيّ إدارة جديدة، ومن وزير ثقافة ينتمي إلى «تيّار التغيير والإصلاح». على ليّون أن يكسب رهان إصلاح الكونسرفتوار وتحديثه على أسس أكاديميّة، عقلانيّة وعصريّة. وليس مسموحاً له بأن يفشل أو أن يقع في لعبة السياسة اللبنانيّة، فيعيد الكونسرفتوار الى زمن المحسوبيّات والمصالح الصغيرة والحسابات الطائفيّة المقيتة.

الأساتذة والطلاب بين ترقب وقلق
اللعبة التي يخسر فيها الجميع

يشهد الكونسرفتوار صراعاً بين تيّار راديكالي يميل إلى العصرنة، وآخر محافظ... الأيّام المقبلة ستحدد موقع كل منهما في تشكّل الوجهة المستقبليّة للمعهد

هالة نهرا

هذه الأيّام، لا يخلو الجوّ في الكونسرفتوار من ترقّب ممزوج بتوجّس واستياء. يتخوّف بعضهم من ضياع المعهد بسبب الطابع السياسي الذي قد يتحكّم في عملية تعيين خلف وليد غلمية، مغلّباً منطق المحاصصة والتجاذبات الداخلية على الكفاءة. إنّها لعبة المصالح والتوازنات الهشّة والمدمّرة التي تستدرج الكونسرفتوار إلى الحضيض. ألا يُفترض أن تقفز الموسيقى فوق واقع لبنان السقيم، وتكون عابرة للطوائف والمتاريس؟ بعد جولة في الكواليس، اكتشفنا أن معركة رئاسة الكونسرفتوار لا يقودها الموسيقيون! ويطالب موسيقيّون بارزون في المعهد وخارجه بأن يجري اختيار خلف وليد غلميّة على أساس تنافس ديموقراطي لا يقوم على الأهلية فحسب، بل على مشروع وبرنامج إصلاحيين، ومعادلة تجمع بين الاتّجاه الأكاديمي والإداري والحسّ الإبداعي. ولا نذيع سرّاً إذا ذكّرنا بأن الكونسرفتوار يكتوي داخليّاً بالكيْد والنزاعات. والأهمّ أنه يشهد صراعاً بين تيّارين: الأوّل يميل إلى العصرنة والتطوير، والثاني محافظ واتّباعي.

«إذا هبط مدير الكونسرفتوار بالمظلّة، قولوا: تصبحون على كونسرفتوار». هذا ما يردّده معظم الأساتذة الذين يفضّلون رئيساً من طاقم المعهد «عالماً بشؤونه وشجونه». بناءً عليه، أصبحت الخيارات (شبه) محصورة بثلاثة مرشّحين حاملي الدكتوراه: هاروت فازليان، ووليد مسلّم، ولور عبس. مع ذلك، لا يمكن التكهّن بما ستفضي إليه التطوّرات. المرشّحون كثر، والتعيين («سرّي»! مع رحيل غلمية، بدأت تخرج المشاكل إلى العلن. وتجرّأ بعضهم على قول الحقّ والانتقاد بعدما كان الكلام «ممنوعاً» قرابة 20 سنة بموجب «مذكّرة» وتعليمات صارمة في الكونسرفتوار. ثمّة فنّانون لبنانيون مبدعون أقصاهم الكونسرفتوار، وها هو النظام الطائفي اللبناني وآلية التعيين يهدّدان بإقصائهم مرّة أخرى.

«أنا من متخرّجي المعهد الوطني العالي للموسيقى. علّمتُ في رحابه، وطُردتُ من الهيئة التعليمية في بداية الحرب الأهلية لأسباب سياسية»، يقول مرسيل خليفة. «ذهبتُ إلى معهد موسيقي أكثر اتّساعاً، وقدّمتُ مساهمتي المتواضعة لتحسين نوعية التعليم الموسيقي والأداء من خلال أعمال أنجزتُها. الكونسرفتوار اللبناني بحاجة إلى شحنة إبداعية ليطلع من عالمه المسوّر بالسكون». يرى مرسيل أنّ «لبنان لا يوفّر مناخاً فنّياً يضمن تطوّر الكونسرفتوار، فكل شيء في الوطن مسيّس على نحو طائفي بغيض».

السلطة لا تعي المأساة التي يواجهها التعليم الموسيقي في لبنان (م. خليفة)

يدعو خليفة إدارة الكونسرفتوار إلى «تجاوز الطروحات الماضية العقيمة التي أوصلتها إلى أفق مسدود، وإعادة النظر في الأساليب السائدة لخلق ديناميّة متطوّرة في فهم آلية البحث الموسيقي والتعليم، واستنباط أفكار جديدة على مستوى الأساليب المتّبعة في المناهج والدراسات». ويضيف خليفة: «نحن أمام مديرين يشبهون الزعماء ويعتقدون أنّ انفرادهم بالسلطة حقّ إلهي مقدّس. الأشياء حولنا تتغيّر والأفكار تتبدّل، لكنّ السلطة لم تنتبه إلى حجم المأساة التي تلفّ التعليم الموسيقي عندنا». ودعا «وزير الثقافة الذي لم نسمع صوته حتّى الآن إلى إدراك خطورة الموقف، وإنقاذ المعهد من الانقسام الحادّ على أساس العصبيّات التي تتحكّم في الحياة السياسيّة في البلد».

في المقابل، يدعو عضو مجلس إدارة الكونسرفتوار، أغوب أرسلانيان، وزير الثقافة غابي ليون إلى التريّث، ودراسة قراره. ويدافع عن المناهج الأكاديمية الغربية المعتمدة (باستثناء منهج الصولفيج)، والاستراتيجية التي اعتمدها الكونسرفتوار خلال العقدين الماضيين. «بدأ تاريخ المعهد الفعلي عندما ترأسه غلمية في مطلع التسعينيّات. وحّد الكونسرفتوار، وأنشأ فروعاً في العديد من المناطق اللبنانية، وأسّس الأوركسترا الوطنية السمفونية و«الأوركسترا الشرق ــ عربية». كيف ينسى بعضهم منجزاته سريعاً؟» يقول أرسلانيان. ويضيف في حديث إلى «الأخبار»: «كان غلمية مدركاً الخلل، لكنّ الأمور لم تكن كلّها في يده، والدولة لم تساعده في حلّ المشكلات المادّية». ويشدّد أرسلانيان على ضرورة تعيين الرئيس وفقاً لخبرته الأكاديمية والإدارية وكفاءته، ويعرب عن خوفه على واقع الكونسرفتوار المأزوم. الأرجح أن الأوضاع ستتأزّم أكثر، إذا استند تعيين الرئيس إلى الأسس نفسها التي بُني عليها هذا الوطن. «إذا تعذّر التغيير حالياً في لبنان ـ يقول ـ فيجب تحييد الكونسرفتوار على الأقلّ»، وانتشاله من بؤس الطائفية والمذهبية و«القبلية» وهَلَكة الانقسام.

جويل خوري
هذا ليس معهداً!

مروحةٌ واسعة من الاستحقاقات تنتظر رئيس الكونسرفتوار الجديد. أياً كان المرشّح الذي سيفوز، يجب أن يدرك أنّ أساتذة المعهد الغيورين على مستقبله، يعلّقون عليه آمالاً كبيرة لتحقيق تطوير هو في أمسّ الحاجة إليه. جويل خوري، الموسيقية وأستاذة البيانو في المعهد، واحدة من هؤلاء. بمرارة شديدة، تتحدث عن المشاكل الكثيرة التي يعاني منها معهد لم تعد تعرف إن كان «قد تحول من معهد عالٍ إلى مدرسة موسيقية» بسبب الإهمال الرسمي اللاحق به. تُبدأ المشاكل من أسفل سلّم الأولويات: النظافة والترتيب في بيئة العمل. فـ«السجاد والستائر ممزقة، جهاز التدفئة لا يعمل والمياه مقطوعة في الحمامات» تقول خوري. إلى تلك الأساسيات البديهية الغائبة، تضاف مشاكل تقنية خاصة بالهوية الموسيقية للنشاط الذي يزاوَل في تلك المؤسسة. «كيف يمكن إعطاء صفوف موسيقية عملية في غرفٍ غير عازلة بما فيه الكفاية؟». وتصعّد جويل: «ما هذا المعهد الذي ليس معنيّاً بتأمين ثقافة موسيقية عامة للطلاب؟ هل زرت المكتبة المزرية الموجودة في الكونسرفتوار الوطني؟».

المكتبة الموجودة في الطبقة الثانية من مبنى المعهد في سن الفيل، لا تضمّ جهاز كمبيوتر مزوّداً بقاعدة بيانات تساعد في البحث عن مرجع محدّد. على الأرجح، لن تحتاج إلى ذلك بسبب فقر المحتويات في هذه المكتبة التي لا تحوي أسطوانة موسيقية واحدة! لا تنتهي المشاكل هنا، بل تنسحب على مناهج التعليم ذاتها وأنظمته التي تحتاج ـ في نظر خوري ـ إلى إعادة صياغة وتحديث ضروريّين. فكيف يضمّ صفّ واحد مثلاً أحياناً مختلفة من الطلاب؟ وكيف يُسمَح للطالب بأن يبدأ تعلّم العزف على آلةٍ فور التحاقه بالمعهد، قبل أن يجتاز صفوف الصولفيج والاستماع الموسيقي؟ وبأي منطق يُسمح له بالتغيّب عن صفوف «الموسيقى المعاصرة»؟ أضف إلى ذلك أنّ الكثير من الطاقات الموسيقية في لبنان، يفضّل أصحابها العمل في الخارج، بينما نصف أعضاء الأوركسترا الوطنية من الأجانب. السبب بسيط: «يقتصر راتب الموسيقي اللبناني على 600 دولار، فيما يصل راتب الأجنبي في الفرقة إلى 2000 دولار»، تقول خوري التي تبدي تحفظات شديدة على هذا الجانب أيضاً. فالأوركسترا تعزف المقطوعات الغربية بدل تشجيع المؤلفين اللبنانيين عبر عزف مقطوعاتهم.

أخيراً، تعلن جويل تحفّظاتها على السلطة المطلقة الممنوحة للرئيس، آملة أن تتغيّر في المرحلة الجديدة. وتختم صاحبة dream she is (2007): «نتمنى أن يحرص الرئيس المقبل على إفادة المعهد لا على الاستفادة منه»!

رنا...

بعض المرشحين المعلنين

هاروت فازليان

هو نجل الممثّل والمخرج اللبناني، من أصل أرمني، بيرج فازليان. هاروت هو أحد أبرز الوجوه في قيادة الأوركسترا الوطنية. كما عُرف من خلال تولي قيادة الفرق في عروض مسرحية وغنائية (أبرزها في حفلات فيروز الأخيرة). سياسيّاً، هو محسوب على الأرمن.

عبدو منذر

قيل إن الفنّان اللبناني المعروف مرشّح التيار الوطني الحرّ لرئاسة الكونسرفتوار. غير أن مستشار وزير الثقافة نفى هذا الأمر قطعياً. هذا المؤلف، وضع نفسه في خانة البوب التجاري أحياناً. ويتساءل منتقدوه عن الرصيد الموسيقي والأكاديمي والإداري الذي يخوّله تبوّء هذا المنصب.

هِتاف خوري

مؤلف كلاسيكي معاصر نشيط، وله العديد من المؤلفات الموسيقية في معظم الأشكال. كما يملك شبكة علاقات (فنّية) واسعة في دول أوروبا الشرقية وأميركا اللاتينية. حظوظه ضئيلة بسبب رفضه الدعم السياسي، ومستشار الوزير لا يذكر «إنْ قدّم هذا الاسم ترشيحه»!

لور عبس

رئيسة القسم الشرقي في المعهد، تدافع عن إنجازات الإدارة الحاليّة. ويقال إن أسهمها عالية، وإنها أيضاً مرشّحة التيار الوطني الحرّ الذي يرفض هذا الكلام. مغنية، في رصيدها الفنّي بضعة أعمال، معظمها من الأغاني الوطنية، والترانيم المسيحية المعاصرة.

وليد مسلِم

عازف بيانو ذو شهرة محلية في الأوساط المهتمّة بالموسيقى الكلاسيكية في لبنان. يشغل مسلِّم منذ سنوات منصب عميد كلية البيانو في الكونسرفتوار. يقول أحد العارفين «إن حظوظه كبيرة على الرغم من أنه محسوب على القوّات»، وهو كلام يصعب التثبّت منه طبعاً.

إيليا فرنسيس

شقيق الفنان وديع الصافي، وأحد أبرز المرشحين لرئاسة الكونسرفتوار. أبرز المحطّات الفنيّة في مسيرة هذا العميد المتقاعد، توليه قيادة موسيقى قوى الأمن الداخلي بين عامي 1978 و2006. وقد أحدث تطويراً كبيراً في هذا المجال لكونه ضابط اختصاص.

تلفزيون

«الإخوان المسلمون» يستكشفون الفضاء

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

قبل «ثورة 25 يناير»، كانت جماعة «الإخوان المسلمين» الكيان السياسي شبه الوحيد المحظور في مصر. وبالتالي، لم يكن من حق الجماعة إطلاق أي قناة تلفزيونية أو إصدار مطبوعات ناطقة باسمها. هكذا لجأ هؤلاء إلى الإنترنت فقط لا غير بسبب غياب الرقابة المسبقة على المواد والمواقع المنتشرة على الشبكة العنكبوتية. أما السلفيون فكان وضعهم مختلفاً. انتشرت فضائيتهم بكثرة من دون أي احتجاج من النظام، بسبب ابتعادهم عن الكلام السياسي، واكتفائهم بالمواضيع الدينية. لكن في تشرين الأول (أكتوبر) الأخير، قرر النظام المخلوع إقفال كل هذه القنوات في انتظار انتهاء الانتخابات البرلمانية (المزوّرة) بهدوء، لتعود هذه الفضائيات إلى البث مع اندلاع الثورة. إذاً قامت «ثورة 25 يناير» وبات كل شيء مباحاً في الإعلام، وسقطت لائحة الممنوعات التي رفعها طويلاً نظام حسني مبارك. ولا شكّ في أن نجوم الشاشة في عهد ما بعد مبارك، كانوا «الإخوان المسلمين»، فأطلوا على مختلف القنوات، وعبروا عن موقفهم السياسي، وعن «الاضطهاد» الذي تعرضوا له في العهد البائد. لكن رغم ذلك، لم يتمكّن هؤلاء من امتلاك فضائية مصرية ناطقة باسمهم، ترسّخ مبادئهم وأفكارهم، وخصوصاً بعد الإعلان عن إطلاق «حزب الحرية والعدالة» وهو الذراع السياسية للجماعة التي تأسست عام 1928.

هكذا، أطلقت قناة «مصر 25» في نيسان (أبريل) الماضي ضمن بث تجريبي. وقيل وقتها إنّ البث الحقيقي سينطلق في شهر حزيران (يونيو) الماضي، لكنّ ذلك لم يحصل، ولا تزال القناة في فترة بثّها التجريبي. ويقول رئيس القناة حازم غراب إن البث المتوقّع للفضائية لن ينطلق «قبل حملة تسويقية تناسب المضمون الذي ستقدّمه القناة للشعب المصري». وهو المضمون الذي باتت ملامحه واضحة من خلال البرامج التي عُرضت بعض حلقاتها خلال فترة البثّ التجريبي، التي بدأت في شهر رمضان ولا تزال مستمرّة حتى الآن.

ويؤكّد غراب أن الاستراتيجية الأهم بالنسبة إلى المحطة «الإخوانية» هي انفتاحها على كل التيارات السياسية، رغم أنها مملوكة من قبل الجماعة. ولتأكيد فكرته، يستشهد ببرنامج «عنبر الرأي» الذي يتناول قضايا معتقلي الرأي في عهد مبارك وقبله. وقد استقبل هذا المنبر بعض رموز الحركة اليسارية مثل الكاتب صلاح عيسى، والناقدة فتحية العسال.

وفي برنامج «سحور 25» الذي قدّم يومياً خلال رمضان «كانت كل التيارات حاضرة»، مؤكداً أن برنامج «سباق الديموقراطية» الذي يجري الإعداد له حالياً لينقل مجريات الانتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها الشهر المقبل، سيعتمد على القاعدة نفسها. ويضيف إن القناة تحاول تطبيق مفهوم «الإعلام القومي الموجه للشعب الذي لا يعبّر عن طائفة بعينها»، مشيراً إلى أن نظام الملكية الذي قام على أساسه المشروع يضمن ذلك وهو مشاركة عدد كبير من أعضاء جماعة «الإخوان المسلمين» في تمويل «الشركة العالمية للإنتاج الإعلامي» التي تملك القناة. وبالتالي، يقول غراب إن «مصر 25» لن تكون خاضعة لقرار أي قيادي في الجماعة، بمن فيهم المرشد العام محمد بديع. وعن وجود دعاة إسلاميين على الشاشة الوليدة، يقول غراب الذي عمل لسنوات طويلة في قناة «الجزيرة» إن المحطة ليست دينية كي تستعين بدعاة، بل فضائية، قناة عامة تهتم بكل المواضيع التي تشغل الشارع المصري بعد الثورة. وانطلاقاً من كل ما سبق، يشير إلى أنّ المحطة اعتمدت على مجموعة من الإعلاميين الشباب والوجوه التي لم تأخذ حقها في الانتشار الإعلامي مثل الشاعر الشعبي أمين الديب «من دون التفكير باللجوء إلى وجوه مشهورة من أجل جذب المشاهدين». أما عن العنصر النسائي، فيقول غراب إنه موجود «وهناك مذيعات يظهرن بالفعل في بعض الحلقات، وقريباً ستكون هناك برامج تقدّمها مذيعات شابات». وكان بعض أعضاء «الإخوان المسلمين» قد شنّوا حملة على «مصر 25» عند انطلاق بثها التجريبي بسبب استخدامها المقدمات الموسيقية لبرامجها، كما ظهرت على شاشتها نساء غير ملتزمات بالحجاب الشرعي. لكن يبدو أن هذه الحملة لم تؤثّر على المشرفين على المحطة... حتى الساعة. مع ذلك، ينفي غراب التفكير في عرض مسلسلات ومواد درامية دينية أو تاريخية في المرحلة الحالية. أما الأفلام الوثائقية المصرية التي تحتكرها شبكة قنوات «الجزيرة»، فقال إنه يتمنّى «توافر الميزانية اللازمة لشراء وتمويل مثل هذه الأفلام التي لا تلقى اهتماماً في القنوات المصرية، على رغم أهميتها». يذكر أن القناة تعرض حالياً حلقات من برامج عدة، من بينها «علّمتني الثورة»، و«إسلاميون»، و«أحلام مصرية»، على أن تعلن خريطتها الكاملة فور انطلاقها.

> حملة ترويجية كبيرة ستسبق البث الرسمي لقناة «مصر 25»

اقتصر نشاط «الإخوان» الإعلامي خلال عهد مبارك على الإنترنت

مشاريع في الأفق؟

في وقت يتردد فيه أن جماعة «الإخوان المسلمين» تسعى إلى توسيع نشاطها الإعلامي في مصر، مدعومةٍ من فروعها المنتشرة في العالم العربي، إلا أن الواقع على الأرض يبدو مختلفاً. تنتظر الجماعة تبلور الصورة النهائية لقناة «مصر 25» (برئاسة حازم غراب ـ الصورة) ورصد ردة فعل المصريين قبل القيام بأيّ خطوة إضافية. لكن بعضهم يرى أن «الإخوان» لن يتأخروا في إطلاقّ صحيفتهم الخاصة، رغم أنهم أنشأوا حزباً رسمياً هو «الحرية والعدالة»، وبالتالي بات من حقهم الحصول على مطبوعة. أما على جبهة الإعلام الإذاعي، فإن القانون المصري لا يسمح حتى الساعة بإطلاق إذاعات خاصة.

ريموت كونترول

الجنرال سيبق البحصة
lbc ■ 21:30

بعد رمضان، يعود مارسيل غانم في «كلام الناس»، ويستقبل رئيس «تكتّل التغيير والإصلاح» العماد ميشال عون (الصورة) للحديث عن آخر التطورات السياسية: من خطة الكهرباء، والأسباب الحقيقية التي أدّت إلى الجدل المتعلّق بهذا الملف، وصولاً إلى العلاقة مع «حزب الله» والملف السوري.

القوات (الثورية) اللبنانية
mtv ■ 15:00

ضمن برنامج «بيروت اليوم»، يطلّ الأمين العام لحزب «القوات اللبنانية» عماد واكيم للحديث عن إمكان سقوط النظام السوري، وموقف «القوات» من التحركات الشعبية هناك. كما يتحدّث واكيم عن التطورات على الساحة المحلية، وخصوصاً ملفّ الخلافات داخل حكومة نجيب ميقاتي.

رابعة بعد رمضان
«الجديد» ■ 20:30

تستقبل رابعة الزيات في حلقة الليلة من برنامج «بعدنا مع رابعة» على شاشة «الجديد» نضال الأحمدية، ووسام بريدي، وشذى حسون (الصورة)، وعلي حليحل وشربل زيادة. نتعرّف على مشاريع هؤلاء الضيوف الجديدة، وعلى موقفهم من قضايا اجتماعية وفنية عدة في أجواء طريفة.

«الشيخ» يحيى الفخراني
«ميلودي دراما» ■ 01:00

تعرض قناة «ميلودي دراما» يومياً المسلسل الرمضاني الأنجح لعام 2010 وهو «شيخ العرب همام» بطولة يحيى الفخراني (الصورة). وتدور أحداث العمل حول مسيرة أحد أبرز الرجال القبليين في العالم العربي ويدعى همام، والذي تمكّن في القرن الثامن عشر من جمع قبائل الصعيد المصري.

«مشارف» عادت ولكن...
«القناة المغربية الأولى» ■ 01:45

«عاد» برنامج «مشارف» إلى «القناة الأولى» في «التلفزيون المغربي». ويستقبل الزميل ياسين عدنان، الروائي الجزائري واسيني الأعرج. وتتطرق الحلقة إلى الكتّاب الجزائريين الذين لجأوا إلى الكتابة باللغة العربية، وأسباب هذا الخيار. لكن زميلنا ما زال يجهل المصير النهائي لبرنامجه.

Welcome to the Eighties
arte ■ 23:30

هل تذكرون موسيقى الثمانينيات؟ الليلة تعيدنا arte إلى تلك الحقبة، فنتعرّف على أبرز فرق الغناء والفنانين في العالم مثل دوران دوران (الصورة)، وطومسون توينز... كما يضيء وثائقي «أهلاً بكم في الثمانينيات» (2009) للمخرج فرانك ياستفالدر، على سطوع نجم قناة «ميوزيك تلفزيون ـ MTV».

على الشاشة

لا أصحاب لزياد نجيم بعد اليوم!

في وقت لا يزال فيه اللبنانيون مختلفين على كتاب التاريخ، اختارت otv خوض تجربة جديدة: قراءة للتاريخ اللبناني يقدّمها زياد نجيم وعادل مالك، انطلاقاً مما قرأه وعايشه هذا الأخير منذ الانتداب حتى اليوم

مقدّما «تاريخ في رجل» زياد نجيم وعادل مالك في المؤتمر (مروان بو حيدر)

باسم الحكيم

في برنامج «تاريخ في رجل» على otv، يقرأ زياد نجيم وعادل مالك تاريخ لبنان، ويصدران أحكامهما على مفاصل مهمّة في الحياة السياسية منذ الانتداب الفرنسي، فالاستقلال، وصولاً إلى اليوم. كما يضيئان على أزمات العهود الرئاسيّة المتعاقبة، ويمرّان على الحرب الأهليّة، وأبرز المحطات في العقود الماضية.

إذاً، الثلاثاء المقبل سيكون موعدنا مع حلقات مفتوحة، قد تتجاوز الخمسين، صوّر منها حتى الآن عشر حلقات. ويعتمد البرنامج على حوار تتخلله مقاطع مأخوذة من الأرشيف الخاص لمالك، وهو من إعداد نجيم والصحافي جوزيف قرداحي ويخرجه باتريك نعيمة.

يؤكد نجيم ومالك أنهما لن يتوانيا عن مناقشة الأمور الجدليّة والحسّاسة «حيث لا يجرؤ الآخرون». ويشير نجيم إلى العناوين التي ستتناولها الحلقات، منها «الانتداب الفرنسي، وعهد بشارة الخوري ورياض الصلح، وأنطون سعادة، وميشال شيحا وكميل شمعون...».

ويبدو أن القناة البرتقاليّة تدرك أهميّة تقديم حلقات توثّق الزمن بعين الإعلامي المخضرم عادل مالك، الذي عاصر وعايش وراقب وقرأ تاريخ لبنان عن قرب حيناً، وعن بعد أحياناً. كذلك، فحضور زياد نجيم في البرنامج سيضفي مزيداً من السجالات التي ستجعل البرنامج أكثر تشويقاً. هذا ما أمكن تلمّسه خلال المؤتمر الصحافي الذي أقامته أمس المحطة في فندق «لو رويال» في ضبية (شمال بيروت).

أشار نجيم في البدء إلى أنّهم حرصوا على زيارة رئيس «تكتل الإصلاح والتغيير» العماد ميشال عون «للحصول على الغطاء السياسي، كي لا نضطر إلى إيقاف البرنامج بعد الحلقة الثالثة». إذ يتوقع الإعلامي اللبناني أن تكون «أكثر الحلقات جدلاً هي تلك التي نتطرق فيها إلى الحرب اللبنانيّة». ويوضح أن «فكرة تقديم برنامج مماثل لها هدفان: الأول هو الإضاءة على تاريخ لبنان مع شاهد عيان أمين على الوقائع التاريخيّة، أما الثاني فهو تكريم هذا الرجل الذي لم تقدّره الدولة اللبنانيّة، وأسمّيه المالك العادل». ولا ينسى توجيه تحية إلى otv وإلى رئيس مجلس إدارتها روي الهاشم «لأنه تجرّأ على تبنّي برنامج تاريخيّ من هذا النوع». ويصف نجيم العودة إلى تاريخ لبنان بـ«المغامرة التي لا تخلو من المصاعب... لأن من تسلّح بالبندقيّة والاستكبار واستقوى بالمال الخارجي لن يحتمل كلمة صادقة وحقيقيّة»، معتبراً أن «من الطبيعي أن لا يبقى لنا صاحب بعد البرنامج».

أما روي الهاشم فيقول إن «نجيم تقدم بالفكرة قبل سبعة أشهر، ولأننا في لبنان لا نتفق على تاريخ موحد، قررنا أن يكون لهذا البرنامج دور في التأريخ للعقود الماضية». من جهته، رأى مالك خلال المؤتمر أن «الهدف الأهم للبرنامج هو تصويب الوقائع التاريخية التي لم تُكتب ولم تُروَ كما يجب».

لكن، هل يمكن أن يُتّهم البرنامج بإثارة النعرات الطائفية وبفتح جروح الحرب التي يدّعي اللبنانيون أنها اندملت؟ هنا يجيب مالك «البرنامج لن يثير نعرات، بل سيكرّس نقاشات، ولسنا في وارد تحريك عصبيّات معيّنة». وإلى متى تتحمل المحطة جرأة نجيم الذي أقصته كل الشاشات؟ يشير الهاشم إلى أنّ «ردود الفعل لا تأتي عادة من القيّمين على المحطة، بل من الجمهور. لكن منذ انطلاقتنا، رفعنا شعاراً بأننا سنعمل بموضوعية وسنكون منفتحين على الجميع»، ويذكّر بأن نجيم يعمل مع المحطة نفسها على الإعداد لبرنامج آخر، يفترض إطلاقه قبيل نهاية العام الجاري.

> زار نجيم العماد ميشال عون للحصول على غطاء سياسي

«تاريخ في رجل»: كل ثلاثاء 20:30 على otv

◀ أعلنت **سيرين عبد النور** أنها «فخورة بالثورات العربية التي خرجت من كهوف مظلمة للبحث عن الحرية». وأضافت أن «الثورة المصرية ثورة مشرّفة قام بها شباب مثقف وقادر على العبور بمصر إلى برّ الأمان، لكن الأمر في سوريا يحمل مخاوف كثيرة، لأن العناد يزداد من جانب نظام بشار الأسد الذي يرفض سماع صيحات واستغاثات الحرية التي ملأت الدنيا».

◀ فيلم جديد بعنوان «**الثعبان الأسود**» سيبدأ تصويره في المرحلة المقبلة. الشريط يروي قصة حياة صفوت الشريف منذ ولادته حتى اندلاع «ثورة 25 يناير» ودخوله السجن. وحالياً يكتب السيناريست جابر عبد السلام العمل، من دون أن يُختار المخرج بعد. ومن المتوقّع أن يجسّد النجم المصري محمود حميدة دور الأمين العام لحزب مبارك.

◀ دعت نقابة المهن السينمائية جميع الفنانين المصريين إلى مقاطعة «مهرجان دمشق السينمائي» المنتظر انعقاده في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وقال أعضاء النقابة إن هذه الخطوة تأتي استنكاراً «للجرائم البشعة التي يرتكبها النظام السوري في حق شعبه». وكان النجمان **خالد النبوي** و**عمرو واكد** قد طالبا في وقت سابق أيضاً بمقاطعة المهرجان للسبب نفسه.

◀ بعد أشهر من الحديث عن الدويتو بين **وردة** و**صابر الرباعي**، يبدو أن الأمر بات حقيقياً، إذ يدخل النجمان في الأيام المقبلة استديو التسجيل للانتهاء من هذه الأغنية التي تحمل عنوان «الغنا حالي»، علماً بأنّ الأغنية من كلمات هاني عبد الكريم وألحان صابر الرباعي وتوزيع طارق عاكف.

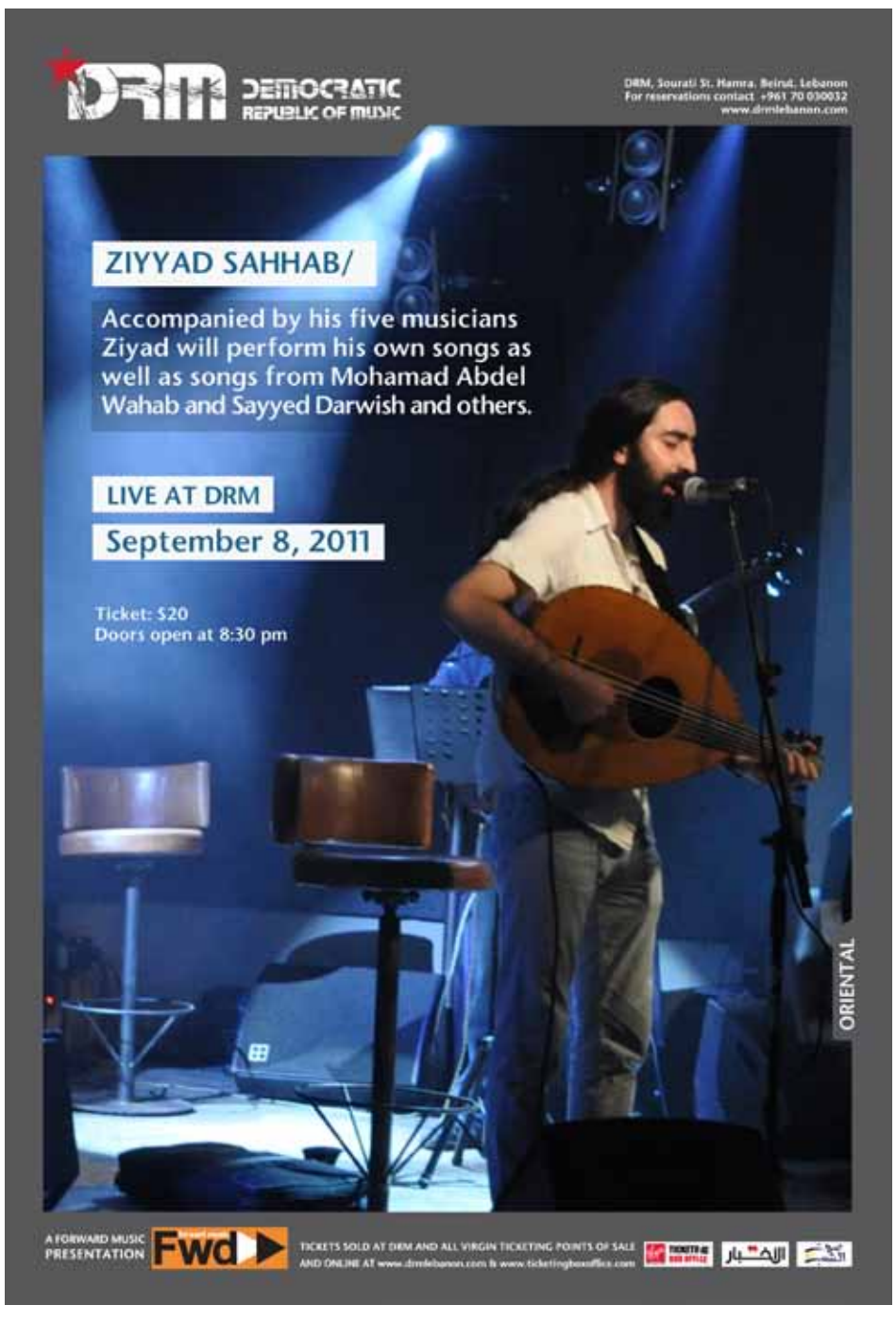

المجلس الانتقالي الليبي والجزائر ومظلة الناتو

ياسين تملالي*

تعرف العلاقاتُ الجزائرية الليبية توتّراً كبيراً بسبب رفض الجزائر الاعترافَ بالمجلس الوطني الانتقالي «ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الليبي»، واستقبالها أبناءَ معمر القذافي، هنيبعل ومحمد وعائشة، في 29 آب/ أغسطس 2011، مبرّرة ذلك بـ«دواع إنسانية بحتة».
وكان من تجليات تلك الأزمة اتهامُ بعض أعضاء المجلس الجزائرَ مجدّداً بأنّها ساندت القذافي بالمال والسلاح، وأنّ مرتزقةً جزائريين شاركوا في المعارك في صفوف قواته. وهي اتهاماتٌ إن امتنع حلف شمالي الأطلسي (الناتو) عن كيلِها للنظام الجزائري، فلأنّه يعوّل عليه لتحجيم التهديدات المسلحة في جنوب الصحراء، وخصوصاً بعد انهيار الجيش الليبي ونهب ترسانة أسلحته، بما فيها الثقيلة منها (بما فيها الثقيلة منها، كما أكّد ذلك في 6 أيلول/ سبتمبر، المنسق الأوروبي لمكافحة الإرهاب جيل دي كيرفوش).
ويطرح الجدلُ الجاري بين السلطات الجزائرية والمجلس الانتقالي الليبي العديدَ من الأسئلة عن حقيقة «الصداقة الليبية ـ الجزائرية» في زمن القذافي، ومدى تناسق تصورات قادة ليبيا الجدد لمستقبل العلاقات بين البلدين وسياسة الكيل بمكيالين التي يمارسونها في تعاملهم مع رموز «النظام القديم»، مثلهم في ذلك مثل حليفهم الناتو.
صحيحٌ، كما قال المؤرخ الفرنسي بنيامين ستورا ليومية الفرنسية «لو فيغارو» (30 آب/ أغسطس 2011) إنّ القذافي وبوتفليقة ينتميان «إلى الجيل السياسي نفسه»، أي أنّ كليهما تربّى في حضن عقيدة جيوسياسية ترفض الوجودَ العسكري الأجنبي المباشر في شمال أفريقيا، وأنّ الجزائر، من هذا المنطلق، ترى الدعم الفرنسي للمجلس الانتقالي دليلاً على سقوط اتفاق ضمني مع فرنسا مُؤدّاه امتناعها عن كل تحرك مسلح على حدودها.
كل ذلك صحيحٌ، لكنّ المشاكل السياسية بين الجزائر وليبيا القذافي (عكس ما توحي به بعض التحاليل التي تصورهما «قوتين حليفتين») لم تكن قليلة، ما يضفي بعض الصدقية على تأويل موقف النظام الجزائري من الوضع الليبي كتعبير عن خوفه من تحوّل ذاك البلد إلى محمية للناتو وقاعدة لتحركاته، في شمال أفريقيا وساحل الصحراء.
ومن المشاكل التي كانت عالقة بين النظام الجزائري وليبيا القذافي رفضها المصادقة على رسم الحدود بين البلدين (عكس بلدان الجوار الأخرى) وما يمثله مشروع «النهر الصناعي العظيم» من تهديد لموارد المياه الجوفية الجزائرية، ووقوفُ القوّة المالية للدبلوماسية القذّافية عائقاً أمام استرجاع «سياسة الجزائر الأفريقية» بعض بريقها الغابر، وتدخّلُ الاستخبارات الليبية في النزاعات بين المتمردين الطوارق والحكومتين النيجيرية والمالية، بما لا يتلاءم وسعي الخارجية الجزائرية للقيام بدور الوسيط فيه بغرض تأمين حدودها والحفاظ على دورها السياسي المتضائل في المنطقة.
ذلك دون أن ننسى وضعَ المساجين الجزائريين الكارثي في السجون الليبية (وهو ما كان حديث الصحف الجزائرية دون انقطاع طيلة شهور سبقت اندلاع الصراع المسلح في ليبيا).
كلّ تلك المشاكل كانت عالقةً بين الحكومة الجزائرية وليبيا القذافي، عندما سطا الناتو على الثورة الليبية الوليدة واختزلَها في شكل واحد من أشكالها هو التمرد العسكري. من ذاك المنظور، ليس مستبعداً أنّ النظامَ الجزائري، لولا ذاك السطو وشريطة أن يكون «التغيير» في ليبيا إعادة إنتاج للسلطة القائمة لا نتاج حركة شعبية راديكالية، لكان يفضل انتهاءَ حكم العقيد الأخرق لما يعنيه من تراجع لدبلوماسية البترو ـ دولارات، وتوضيح للوضع على حدود البلاد الجنوبية (تسليح وتمويل حركات التمرد في النيجر ومالي).

> النظام الجزائري خائف من تعمق عزلته إذا ما ناصب النظام الليبي الجديد العداء

مسألةٌ ثانية يثيرها التوترُ الجزائري الليبي الراهن هي تذبذبُ مواقف القيادة السياسية الجديدة في ليبيا من مستقبل العلاقات مع الجزائر. فوصف محمود شامان، عضو المجلس الانتقالي، استقبالَ عائلة القذافي على التراب الجزائري بالـ«العمل العدواني» لا يتوافق وإجراءَ مصطفى عبد الجليل (رئيس الهيئة ذاتها) ومحمود جبريل (مسؤول خارجيتها) محادثات مع وزير الخارجية الجزائري، مراد مدلسي. محادثات كانت انطلاقاً لمسار التطبيع بين البلدين، ودليلاً على أنّ بعض القادة الليبيين لا يرون طائلاً من قطع الأواصر مع دولة تقاسم بلدهم حدوداً بطول ألف كيلومتر، وتحديات سياسيةً كثيرةً، أهمها «تسيير» حركات التمرد في مالي والنيجر ومكافحة القاعدة.

> النظام الجزائري خائف من تعمق عزلته إذا ما ناصب النظام الليبي الجديد العداء

وهنا لا بد من ملاحظة أنّ النظامَ الجزائري، رغم ثقته الظاهرية بنفسه، خائفٌ من تعمّق عزلته الإقليمية إذا ما ناصب النظام الليبي الجديد العداءَ، فلا مقارنة بين موقفه من المجلس الانتقالي وموقف كوبا مثلاً منه. نظام كاسترو اعتبر تلك الهيئة صنيعةَ الناتو وسحب ممثليه من طرابلس، فيما لم تستبعد السلطات الجزائرية الاعترافَ بها «إذا اتضح أنّها تمثل كل المناطق الليبية» ولم تمتنع عن حضور «قمة أصدقاء ليبيا» التي نظمها الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في باريس أول أيلول/ سبتمبر الماضي.
المسألة الثالثة التي يثيرها الجدلُ حول استقبال الجزائر عائشة القذافي وأخويها هنيبعل ومحمد هي كيلُ المجلس الانتقالي الليبي بمكيالين في تعامله مع رموز الحكم القذافي. لماذا لا يطالب مصر بتسليم أحمد قذاف الدم، أحد أقرب المقربين من «ملك ملوك أفريقيا» المخلوع؟ لأنّه بانشقاقه عنه سرّع وتيرة تفكيك نظامه، ما وجبت مجازاته عليه بالتغافل عن جرائمه في حق الليبيين (فضلاً عن أنّ الحكم العسكري المصري صديقٌ للناتو، لا يجب إحراجُه). السؤال نفسه يطرح عن صمت الناتو والإعلام الأوروبي والأميركي «الموضوعي» عن إقامة أحد أقطاب «النظام الجماهيري» المنشقين، عبد السلام جلود، في إيطاليا، واستقبال رئيس الاستخبارات الخارجية القذافية السابق، موسى كوسة، في بريطانيا إثر هروبه من طرابلس في 28 آذار/ مارس 2011.
لا شك في أنّ محاكمة الشعب الليبي لأبناء «قائد الثورة» الذين بدّدوا أموالَه وعاملوه معاملة العبيد، جزءٌ من عملية التغيير، وأنّ حكومة بوتفليقة بإيوائها لهم أبدت ازدراءها لليبيين، لكن تصفية الحسابات مع الماضي الدكتاتوري تتطلب أيضاً محاكمةَ قدامى رفاق «القائد» ممن يمرحون في القاهرة وروما ولندن (وطرابلس وبنغازي) تحت حماية الناتو، صديق ليبيا الجديد.

* صحافي جزائري

فارس لم يترجل

سعد الله مزرعاني*

تعود معرفتي بـ«سعيد سيف»، عبد الرحمن النعيمي، إلى أوّل نشاط عربي شاركت فيه. ثمّ استمرّت تلك المعرفة لأكثر من ثلاثة عقود متواصلة، فالرجل كان حاضراً دائماً، في كلّ المناسبات أو المؤتمرات أو الاحتفالات التي يحرص منظموها على إضفاء لون تقدّمي عليها. وهو قد ظلّ حاضراً في كلّ تلك المناسبات حتى آخر لحظة من نشاطه في المغرب في 2007 وقد كان أبو خالد يملك صفة تمثيلية في بلده لا جدال فيها، لكونه أميناً عاماً للجبهة الشعبية لتحرير البحرين. ثمّ هو كان، رغم إهماله الدائم للمظهر والزي الخليجيين، ذا همّ واهتمام يجعلانه مواطناً خليجياً بالدرجة الأولى. فلقد كان شديد الاطلاع على أوضاع بلدان الخليج كلها. وشديد الاتصال والتفاعل مع كلّ إرهاصات وقوى وشخصيات التغيير فيها. ولا جدال في أنّ النعيمي قد أدى دوراً جدياً في تحفيز تلك الإرهاصات وفي تشجيع ورعاية قواها.
ولم يكن همّه الوطني وهاجسه الخليجي إلا جزءاً من همّ أوسع على مستوى الوطن وقضايا شعوبه القومية والقطرية. وقد وجّهت سياساته وعلاقاته ونشاطاته في ذلك رؤية تحرّرية شاملة، تجذّرت أكثر في انتمائه الفكري إلى حركة اليسار وإلى الماركسية. لكنّ أبا خالد لم يتخلّ يوماً، في كلّ ثوابته وتحوّلاته، عن أمرين: الفكر النقدي من جهة، وهاجس التفتيش عن المشتركات وإقامة التحالفات والجبهات وصيغ التعاون الممكنة، من جهة أخرى.
وهكذا، حين التقيته أثناء فترة عملي مسؤولاً لمكتب الحزب الشيوعي في دمشق في أعوام 1988 حتى 1990، كان أوّل ما لفتني علاقاته الصافية الرفاقية والودية، مع نظرائه ومواطنيه وشركائه في النفي والاضطهاد، قادة جبهة التحرير الوطني البحرينية، المنظمة الشيوعية «الرسمية» في البحرين، التي كانت تحظى بتأييد شعبي كبير، مكّنها مع حلفائها من أن تحصد أكثرية الأصوات في أوائل انتخابات السبعينيات، التي عادت السلطة فانقلبت على نتائجها وعلى الدستور بوسائل القمع والتشريد والاضطهاد...
لا شكّ أنّ متابعاته المستمرة لكلّ النشاطات والمؤتمرات السياسية والشعبية ذات البعد القومي والتحرّري الفعلي أو الشكلي، قد أكسبته خبرة ثمينة في معرفة الوقائع والأحداث والحقائق المتصلة بهذا النوع. لكنّ الفضل الأكثر في ما امتلكه من رصيد كبير إنّما يعود إلى مثابرته على الاطلاع والمعرفة والتقصّي والبحث، ما جعله يلتفت باهتمام عميق إلى عالم الكتابة والطباعة وإصدار المنشورات وبناء المؤسسات الثقافية الفكرية، رغم تواضع الإمكانات، وطول فترة المطاردة والتشريد القسري عن بلده وعائلته.
وكان من الطبيعي أن يخوض النعيمي كلّ أنواع المعارك: من تجربة الكفاح المسلّح في ظفار، إلى التجارب السياسية والانتخابية في مرحلة ما بعد العودة إلى الوطن. وكعادته كان مبادراً وحاضراً من أجل الاستفادة من بعض خطوات الانفتاح التي أقدم عليها النظام، ومن أجل الحفاظ على تلك الخطوات وتطويرها لتصبح جزءاً من نهج يوفّر الحدّ الأدنى من الديموقراطية في البلاد. وهو، لهذا الغرض، وضع اللبنات الأولى لتحالف واسع يضمّ كلّ أطياف المعارضة المدنية والدينية. وقد حرص على أن يكون ذاك التحالف تعبيراً عن قدرة المعارضة على تجاوز تبايناتها لمصلحة مشتركاتها. والمشتركات هي السعي إلى إقامة ملكية دستورية في نظام تعدّدي لا يميّز بين المواطنين على أساس المذهب أو الطائفة أو المعتقد، ويوفّر للبلاد الاستقرار والازدهار والاستقلال...
ولا تغيب عن ذاكرتي تلك اللحظة يوم اتصل بي الفقيد الكبير من بيروت متسائلاً بودّه المعتاد، ما إذا كان يستطيع تناول فنجان قهوة في مكتبي. رحّبت كالعادة، وما هي إلا دقائق معدودة حتى دخل عليّ برفقة شيخ شاب معمّم، علمت، سريعاً، أنّه الشيخ علي سلمان الأمين العام لجمعية «الوفاق» البحرينية. أدركت فوراً جدية العلاقة التي تربط بين الرجلين، وبين جمعية «وعد»

> أثبتت المعارضة البحرينية أنها أم البحرين وأنها ستنتصر رغم عسكر السعودية

و«الوفاق». أدركت أيضاً حجم الجهود التي بذلها النعيمي شخصياً في هذا الصدد. أما المفاجأة الأكبر فكانت حين أسرّ الشيخ علي للنعيمي ببضع كلمات أدركت بعدها أنّه قد حان وقت الصلاة. أربكني الأمر قليلاً. الشيخ علي سهّل الأمر بالقول: ألا توجد غرفة جانبية هنا؟ قلت: بلى. وهكذا كان!
هموم الوطن لم تُنسِ عبد الرحمن هموم الأمة. وهو كان حاضراً في كلّ المؤسسات ذات الطابع القومي. كذلك شاركنا معاً في محاولة بناء «حركة تحرّرية عربية جديدة». وقد كان النعيمي يعتقد، وكنا معه في ذلك، أنّ طبيعة المهمات المطروحة على المستوى العربي تطرح ضرورة إيجاد صيغ متنوّعة للمتابعة وتستدعي بناء أطر متعدّدة للمبادرة والحركة والصلة...
إنّ المرونة التي كانت تسم سلوكه ومواقفه في سعيه لإقامة علاقات التحالف والتعاون، كانت تختفي كلياً حين يتعلق الأمر بالأساسيات والمبدئيات. هو لذلك، ورغم أنّ دمشق كانت منفاه الإجباري، لم يتردّد في انتقاد مشاركة نظامها في «التحالف الدولي» العسكري الذي تولّى، بقيادة أميركية، إخراج القوات العراقية من الكويت. وهو قبل ذلك كان قد أدان بحزم احتلال القوات العراقية للكويت. ويكون قد أسّس بذلك لموقف ردّدناه من بعده: لا للاحتلال ولا للديكتاتورية. وبسبب موقفه ذاك، اعتقل لأسابيع عدّة في العاصمة السورية، في خطوة مستغربة، وإن لم تكن غريبة على سياسات النظام السوري في تعامله مع القضايا والمتحوّلات والضيوف المنفيين الكثر الذين استقبلهم في دمشق.
لم يستدرك الراحل الكبير ما بذله من عظيم الجهد وما كابده من مرارة المعاناة، في شيء من الراحة والمداراة. فلقد ثابر على النمط نفسه من كثافة العمل والتنقل والمتابعة. وكانت محطة نشاطه الأخيرة في المغرب. وقعت الفاجعة حين أُصيب بجلطة دماغية أدخلته طيلة أربع سنوات، وحتى وفاته قبل أيام، في غيبوبة كاملة.
لا تقتصر الفاجعة، في ما وقع له، على ما أصابه. إنّها فاجعة أن يغيب ذلك المناضل المثابر العنيد عن معركة شعبه الأخيرة من أجل إرساء ديموقراطية حقيقية في البحرين، تطالب بها أكثرية الشعب البحريني ممّن ساهم الراحل الكبير في بلورة برنامجها وشعاراتها وتعاون أطرافها. في تلك المعركة كان «أبو خالد» حاضراً من خلال أكثرية شعبه ومن خلال رفاقه وأصدقائه. لقد ووجهت الحركة السلمية البحرينية المعتدلة والناضجة والمتنوّعة بتهمة الالتحاق بالخارج وبتهمة التطييف. وهما تهمتان تنطبقان على النظام قبل سواه: في واقعه المذهبي من جهة، وفي استنجاده بقوات مجلس التعاون الخليجي من جهة ثانية. أما حركة المعارضة البحرينية فقد أثبتت أنّها أمّ البحرين وأنّها ستنتصر رغم عسكر السعودية وقواعد واشنطن والحلف الأطلسي.
في سجون النظام، يقبع الآن خليفة النعيمي، المناضل إبراهيم شريف. وهو قائد شاب دفعه الراحل الكبير إلى موقع الأمانة العامة لكي لا تتكرّر أخطاء «الثوريين» في الاحتفاظ بالمنصب حتى الموت (!). وإبراهيم شاهد حيّ مع غيره على مدى استعداد شعب البحرين للتضحية ومدى استحقاقه للديموقراطية، ولو تأجّل هذا الأمر قسرياً بالقمع الداخلي وبالاحتلال الخارجي.
يكثّف عبد الرحمن النعيمي (سعيد سيف في المنفى) في سيرته ومسيرته الكثير من قيم النضال النبيل. إنّه يجسّد أيضاً الحاجة إلى التطوّر والتجديد والانفتاح. ولذلك فإنّ عبد الرحمن قد غاب شكلاً ليحضر فعلياً في كلّ ساحات الحرية وميادينها في هذه المرحلة التاريخية من كفاح شعوب العرب طلباً للكرامة وللحياة.

* كاتب وسياسي لبناني

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
وحدة الأبحاث عمر نشابة
المدير الفني إميل منعم
رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

قضايا فلسفية

إعداد **أنطوان فليفل**

مقابلة

بشارة صارجي

العالم العربي غير موجود

قليلون هم الذين يتذكرّون صاحب المحاضرة الشهيرة التي ألقيت في 11 شباط 1958: «في سبيل فلسفة لبنانية»، في زمن كان فيه الصراع في أوجه بين نزعات العروبة واليسار ومقولات القوميّة اللبنانيّة واليمين. يطلعنا في هذه المقابلة الفيلسوف اللبناني بشارة صارجي على تفكّراته الفلسفية

■ ما هي الفلسفة؟

الفلسفة هي استخدام العقل، والعقل مجالاته لا حدود لها. يستطيع المرء أن يذهب إلى أقصى الحدود باستعمال العقل وأن يكون مطمئناً في نهاية المطاف إلى المكان الذي يصل إليه. وذلك تحديد ليس بجديد، عرفناه منذ أيّام أرسطو الذي قال إنّ الفلسفة هي البحث عن الأسباب النهائية والعميقة. وفكرته مشهورة في كتابه حول علم الماورائيات (métaphysique): أبدأ بالعمق، ولا أستطيع في نهاية المطاف إلا الوصول إلى فوق، عند الله. فهكذا، لا حدود للفلسفة، بالعمق وبالصعود إلى فوق. إن لم يستعمل الإنسان عقله، لا يمكنه العيش.

■ هل لا تزال للفلسفة وظيفة في العالم العربي حالياً؟ وهل هي قادرة على إعطاء أي شيء للعالم العربي؟

كلمة عالم عربي غامضة بعض الشيء لأنّ من الصعب تحديد العالم العربي. هناك بشر يعيشون في البيئة العربية، منهم من يتأثرون بالفلسفة، ومنهم من لا يتأثرون. المشكلة أنّه لا يوجد الآن عالم يمكننا تسميته العالم العربي. يجمع العرب قليلاً الدين الإسلامي، والبترول، والأوضاع الاجتماعية. لكن العالم العربي الذي حلم به الكثيرون في بداية القرن العشرين ليس له وجود لأنّه ضُرب بعدما تفككت الإمبراطورية العثمانية. لم تتأسس الوحدة العربية المرجوة في ذلك الزمان. استخدام العقل يفيد دائماً كلّ الناس. لكن «الشطارة» تكمن في كيفية استعمالهم له، وبقدرة إرادتهم على المثابرة في السير بطريق العقل. ذلك أمر يتطلّب الكثير من التعب والجهد. لكنّني لست «يائساً» ولا أقول إنّ العالم العربي لا يستفيد. لكن تعبير «عالم عربي» أضحى غامضاً.

■ إذاً فلنتكلّم عن السياق العربي، أي الشرق الأوسط والدول التي يحويها

ينبغي على العقل أن يؤدي دوراً أساسياً، لأنّه سبيل التطوّر في ذلك السياق العربي، وخاصة سبيل للأنسنة. الإنسان يتمايز عن بقيّة المخلوقات بالعقل. أنا لا أخترع شيئاً جديداً، فقد تمّ التعريف عنه منذ القديم على أنّه حيوان عاقل. إذا استخدم عقله استفاد، وإن لم يستخدمه تدنّى. المسألة واضحة! لا نريد أن نقدّم كتباً تقول إنّ الفلسفة هي دراسة الأشياء في أسبابها الأخيرة، إلخ. الفلسفة هي حول كيفية استخدام العقل في الحياة، وهذا أمر ضروري ومهم.

■ ما هي الأفكار الأساسية التي ينادي بها بشارة صارجي؟

على صعيد الوجود الإنساني، أنا أؤمن بمبدأ وبهدف خاصين بي. فأنا أعتقد أنّ على كلّ إنسان يريد أن يعيش حياة سليمة أن يعلم وأن يحدد من أين أتى وإلى أين يذهب. في تلك العملية، لدينا في وجودنا الإنساني، إلى جانب العقل، ما نسميه الإيمان. والإيمان هو من العمليات الإنسانية التي تخوّلنا خلق العلاقة مع الأمور. العقل يمكن أن يكون جزئياً، بينما الإيمان يدخلنا في حياتنا كلها. وذلك أمر بالغ الأهمية لأنّه لا يوجد على وجه الأرض إنسان لا يستعمل إيمانه في بداية الأمور. حتى الملحد، يصبح ملحداً بإيمان. مثلاً، المسيحي، قبل كل شيء يؤمن بالكتاب المقدّس حتى من دون درسه أو قراءته. المسلم يؤمن بالقرآن حتى قبل دراسته. فعملية الإيمان تلك موجودة في حياة كل إنسان. وإن أراد الإنسان أن لا يؤمن، فذلك أيضاً فعل إيمان أن لا يؤمن، لأنّه لا برهان على كل ذلك. ولكن كل إنسان على وجه الأرض يستعمل تلك العملية التي نسميها إيمان وهي أوسع من العقل. العقل يبرر، أما الإيمان فهو لا يبرر. الإيمان تسليم يسند نفسه بعد ذلك إلى العقل. الإيمان هو قبل كل شيء، وهو الذي يدفعنا بعد ذلك إلى توجيه عقلنا. أنا واجهت تلك المسألة عندما كنت أتكلّم السنة الماضية عن المؤمن المسيحي ونظرية داروين. لست بوارد دحض تلك النظرية العلمية، لكنّني في الوقت نفسه لا أزال أؤمن بما يقوله سفر التكوين. ذلك يعني بالنسبة إليّ أنّ الإنسان الذي يمكن أن يكون حصيلة تطور طبيعي في جسده، لم يصبح إنساناً إلا بتدخل إلهي. وتلك فحوى رواية الكتاب المقدّس. ولكن، هل صنعه من تراب أو من قرد؟ ذلك ليس الموضوع. الموضوع هو أنّ وجود الإنسان على الأرض نابع من تدخل إلهي. وتلك قناعة استقيتها من الكتاب المقدّس، بفعل إيمان. تريحني تلك خلاصة. هل هذا خطأ أم صواب؟ ذلك إيماني أنا. وبعد ذلك، إن تكلّمت عن الإنسان، أتكلّم عنه انطلاقاً من هذا الإيمان. إن قبلت بالعلم، أقبل به انطلاقاً من هذا الإيمان. فلذلك، عليّ احترام إيمان غيري في حوار الأديان، وأن أساعده على عيش إيمانه بحسب منطلقاته. يجب نبذ الفكر القائل بأنّ الحقيقة واحدة وبأنّها موجودة في مكان واحد. فلولا إيماني لما قلت عن حقيقتي إنّها حقيقة. ولولا إيمان المسلم لما قال عن حقيقته إنّها حقيقة. ولكن في أي وقت تصبح حقيقة المسلم أو حقيقة المسيحي حقيقة بالفعل؟ عند عيشها. وذلك ما يقوله الفيلسوف كيركغارد: «الحقيقة ليست من حقل المعرفة، لكنّها اختصاص كل الذاتيّة (subjectivité)». فمن يعيش حقيقته هو حقيقي. تلك هي فكرتي الأساسية، فإن لم تكن الفلسفة خادمة للإنسان فلا قيمة لها. والفلسفة التي تريد إيصال الإنسان إلى العدم، أنا أرفضها.

■ إذاً أنت تعارض كلّ التيارات الفلسفية التشاؤمية؟

أجل، كلّها. فنظرتي الفلسفية لها منطلق واضح: الإنسان قيمة على هذه الأرض، وعندما يجتمع مع الآخر يصبح قيمة أكبر. أنا لا أقبل أن يكون وجود الإنسان لا معنى له. وقد قلت شيئاً في 1959 أغضبت أثناءها المسلمين والمسيحيين: قبل أن أكون مسيحياً أو مسلماً، أنا لبناني، أنا كائن طبيعي ولد في هذا البلد. هذا اللبناني يعتنق المسيحية أو يعتنق الإسلام.

■ ماذا عن العلمانية والطائفية؟

كنت أتناول العشاء في 1956 مع بول ريكور، وكان في ذلك الحين هناك مشكلة فرنسا والجزائر. وقال لي أثناءها إنّ النموذج المثالي للجزائر هو لبنان. وبالفعل، عندما ولد لبنان كان نموذجاً، باقة جميلة، لكن لعبة الأمم شوّهته، وبالأخص الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينيّة في 1948 واللجوء الفلسطيني الذي تلاه إلى لبنان. فذلك زجّ به في عمق القضيّة الفلسطينيّة، ما أضاع التوازن الذي كان موجوداً عند ولادته، إذ لم تكن هناك من طائفة طاغية. إنّ الظلم الذي عاشه الفلسطيني على أرضه وواقع نزوحه إلى لبنان ساهما في خلق واقع طائفي، وقتل ذلك لبنان.

■ إذاً، القضية الفلسطينية لها علاقة بمشاكل لبنان؟

القضية الفلسطينية قضيّة محقّة، والشطارة أنّها بقية قضية محقّة على الرغم من لعبة الأمم. كانوا يريدون قتل القضية الفلسطينية لكي ينساها العالم ولم يفلحوا في ذلك. فحتى إسرائيل تحسب الآن لها حساب. لكن، على الرغم من تلك الوقائع، أبقى مقتنعاً بأنّ مشكلة لبنان لن تنحلّ طالما لم يتم التوصّل إلى حلّ للقضيّة الفلسطينيّة.

■ كيف تنظر إلى الربيع العربي؟

الشيء الأكيد أنّ الشعب أصبح متضايقاً من أنظمته، لكنّني لا أرى أنّ الحلّ آت بتلك السهولة. الشعب بدأ الآن بالتذمّر في تونس وفي مصر. الثورة هي في العادة من تخلق مجتمعها، لكن شعوري أنّ الثورات ليست بطور خلق مجتمعها في العالم العربي، وأنّ الثوب الحاضر (prêt à porter) قد حاكه الخارج للعالم العربي. الثورة هي وليدة المعاناة في العالم العربي، لكن الخارج يتكفّل الآن بإكمال الطريق.
لست مطمئناً على استمرارية الثورات وعلى بلوغها أهدافها. ومن المحتمل أن يقسّموا الدول العربية أكثر وأكثر. فالعراق تقسّم، واليمن على الطريق، وسوريا هي المسألة الكبيرة في ظل إصرار دول غربية على إزاحة النظام. والمشكلة الأكبر هي في تغيير الحكم في سوريا مع عدم وضوح من قد يتسلّم الحكم في حال سقوطه.

تعريف

ولد بشارة صارجي في 1930 في بيروت، وبعد دراسته الفلسفة واللاهوت في إكليريكيّة دير المخلّص في جون، سافر إلى روما لمتابعة دروسه الفلسفيّة، هناك كتب أطروحة دكتوراه عنوانها «La participation de l’être dans la philosophie de Louis Lavelle»، طُبعت في منشورات بوشان عام 1957، وقدّمها له الفيلسوف الكبير بول ريكور. عاد صارجي إلى لبنان وعلّم في جامعات عدّة. كان الدكتور صارجي منتمياً إلى الرهبانيّة المخلصية، وكتب في تلك المرحلة من حياته، في 1975، كتاب «العلاقات الجنسيّة والدين»، الذي أثار ضجّة كبيرة، وانتقد فيه التعليم الأخلاقي الديني التقليدي حول الجنس. أدّى به تطوّر فكره بهذا الخصوص إلى أخذ قرار الزواج، اقتناعاً منه بأنّ حياة الإنسان لا تكتمل من دون عائلة. له كتابات عدّة وإطلالات متنوّعة على شاشات التلفزيون، ومنها برنامج «نور الأديان» على «تيلي لوميار».

> إن لم تكن الفلسفة خادمة للإنسان فلا قيمة لها

سوريا

32 قتيلا معظمهم في حمص والعربي إ

لا تزال الجهود السياسية لحل الأزمة السورية قاصرة عن وقف دورة العنف اليومي، وسط حلحلة نسبية لأزمة تأجيل زيارة نبيل العربي لدمشق، من دون معرفة ما إذا كان سيطرح مبادرته التي كان من المفترض أن يقدمها إلى القيادة السورية أمس

دمشق تبيع نفطها للصين وروسيا

بينما كانت بعض المدن السورية، أبرزها حمص، تشهد حملة أمنية كبيرة بلغت حصيلة خسائرها بالأرواح نحو 32 قتيلاً، قال عنها الإعلام الرسمي إنها مواجهة مع «عصابات إرهابية»، كانت أزمة زيارة الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي تشهد حلحلة تمثلت في تحديد موعد جديد للزيارة السبت المقبل، وهي التي رأى فيها ممثلو المتظاهرين فرصة لإيجاد مخرج للأزمة الراهنة. في هذا الوقت، كان حكام دمشق يبحثون عن منافذ لمواجهة العقوبات الاقتصادية المفروضة عليهم من قبل الغرب.

وغداة الاعلان عن تأجيل زيارة العربي التي كانت مقررة إلى دمشق، أمس، أعلن نائب الأمين العام للجامعة العربية أحمد بن حلي أن الزيارة ستحصل يوم السبت المقبل. موعد تحدد بعدما جرى اتصال هاتفي بين العربي ووزير الخارجية السوري وليد المعلم، إضافة إلى استقبال العربي مندوب سوريا الدائم لدى الجامعه العربية السفير يوسف أحمد. وقد تضاربت المعلومات بشأن سبب تأجيل الزيارة التي انتظر العربي أسبوعاً كاملاً للحصول على موعدها. وظلّ التبرير الرسمي للتأجيل غامضاً مع مصطلح «لأسباب موضوعية»، لذلك انقسمت الآراء بشأن التأجيل؛ من جهة، أوحت مصادر النظام السوري أن ذلك حصل إثر امتعاض دمشق من بنود المبادرة التي يحملها المسؤول العربي والمؤلفة من 13 بنداً، وتقترح، من ضمن ما تقترحه، «إجراء انتخابات رئاسية تعددية مفتوحة عام 2014». وممّا يوحي بوجود امتعاض رسمي سوري من مضمون المبادرة ومن تسريب بنودها إلى الإعلام، إعلان القيادي البعثي فايز عز الدين لوكالة «آكي» الإيطالية أن «الأصوات الصادرة عن الجامعة العربية تنطلق من رؤى الاستتباع للغرب وللحلف الأطلسي، لا من رؤى الثوابت العربية». وعن أسباب طلب سوريا إرجاء زيارة العربي، قال عز الدين إن دمشق «غير موافقة على موقف الجامعة العربية، لأنه يُظهر انحيازاً إلى المعارضة السورية من دون السؤال عن سبب الأزمة في الشارع». وكان المجلس الوزاري للجامعة العربية قد كلّف العربي، نهاية الشهر الماضي، بزيارة دمشق، لكي يعرض على الرئيس بشار الاسد مبادرة لتسوية الأزمة، من خلال تبنّي «إعلان مبادئ» يؤكد التزام السلطات بالانتقال الى نظام تعددي والتعجيل بالإصلاحات. وفي الرواية الثانية، ما نقلته صحيفة «الشروق» المصرية عن أن السبب الفعلي لقرار السلطات السورية تأجيل استقبال العربي يكمن في استقباله وفداً من شباب المعارضة السورية في القاهرة أول من أمس، وإعلانه أمامهم رفضه لما يقوم به النظام ضد شعبه. وفي السياق، رأت «لجان التنسيق المحلية في سوريا» أن المبادرة العربية تتضمن «أساساً طيباً» لمعالجة الأزمة في سوريا. وفي إطار متصل، كشف دبلوماسيون عرب أن وزراء الخارجية العرب سيجتمعون في القاهرة يوم الثلاثاء المقبل لمناقشة الوضع في سوريا ونتائج زيارة العربي لدمشق.

واستبعد الدبلوماسيون تجميد عضوية سوريا في مؤسسات الجامعة خلال الاجتماع، على غرار ما حدث مع ليبيا في شباط الماضي. وأدلت باريس بدلوها في ما يتعلق بزيارة العربي، إذ أعربت وزارة الخارجية الفرنسية عن ثقتها بأن تأجيل السلطات السورية زيارة المسؤول العربي «دليل جديد على رفض النظام السوري لإجراء أي حوار مع شعبه ومع شركائه في جامعة الدول العربية». وأوضحت وزارة الخارجية، في بيان، أن باريس تجري محادثات على المستوى الأوروبي لفرض جولة سابعة من العقوبات على سوريا بهدف فرض قيود على من يدير القمع في سوريا وخفض الموارد التي تستخدم في العنف.

أما في الضغوط الغربية على سوريا، فقد جدد وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه، من موسكو التي يزورها، اتهام نظام الرئيس بشار الأسد بالضلوع في «جرائم ضد الإنسانية»، معرباً عن رغبته في موافقة روسيا على دعم قرار إدانة النظام السوري في مجلس الأمن. بدوره، شدّد نظيره الروسي سيرغي لافروف على أن «الأولوية السورية اليوم هي في بدء حوار ومفاوضات»، مشيراً إلى أن «تحريض البعض من قوى المعارضة على مقاطعة هذا الحوار أمر خطير يصبّ في تكرار السيناريو الليبي، الأمر الذي لا تريده روسيا ولا فرنسا».

في المقابل، كشف وزير المال السوري محمد الجليلاتي أن بلاده تخطط لبيع روسيا أو الصين النفط الذي لم يعد بمقدور العملاء الأوروبيين شراؤه بسبب حظر جديد فرضه الاتحاد الأوروبي على وارداتها النفطية، مطمئناً إلى أن دمشق «لن تتضرر جرّاء العقوبات الغربية ما دامت تلبّي حاجاتها من الطاقة». وقال الجليلاتي لوكالة «رويترز» في أبو ظبي إن «العقوبات لن تضرّ سوريا، وستظل واقفة على قدميها، ولا مشكلة ما دامت احتياجاتنا المحلية مكفولة».

ميدانياً، جاءت حصيلة قتلى يوم أمس مرتفعة مع تسجيل المعارضة مقتل 32 شخصاً على الأقل، إضافة إلى اعتقال العشرات في مناطق عدة. وبحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، فإنّ 22 شخصاً قُتلوا في حملة الجيش على محافظة حمص، فيما قتل اثنان آخران في محافظة إدلب برصاص الأمن السوري و6 في حماه، وسط قطع الاتصالات الأرضية عن كافة أحياء حمص. وسبق لـ«المرصد» أن أعلن اعتقال قياديين من المعارضة في دير الزور، ليل أول من أمس، أبرزهم محمود الجاسم وأحمد الجاسم وفياض الشيخ وجاسم الدبش وإمام وخطيب مسجد قباء في حي الجورة، الشيخ صالح الخيزران، الذين كانوا متوارين عن الأنظار في مدينة الحسكة.

على صعيد متصل، ذكرت وكالة «سانا»

وزير المالية السورية الجليلاتي في أبو ظبي أمس (جمانة الحلوة ـ رويترز)

معارضة الداخل ترفض مؤتمر الدوحة: لا لتكرار السيناريو الليبي

أثار إعلان معارضين سوريين توجههم لعقد مؤتمر في الدوحة لإعلان تأسيس مجلس وطني انتقالي امتعاض معارضي الداخل، ودفعهم إلى التهديد بعدم الاعتراف به، وسط تحذيرات من خطر مؤتمرات المعارضة في الخارج على وحدة صف المحتجين

دمشق ـ **محمد الشلبي**

أعاد إعلان بعض أطياف المعارضة السورية، توجهها لعقد مؤتمر في الدوحة لإعلان تأسيس مجلس وطني انتقالي، إحياء الجدل بشأن جدوى هذه المؤتمرات وقدرتها على التعبير عن نبض الشارع، وخصوصاً بعد فشل مجموعة من المؤتمرات التي أعلنت في الخارج خلال الأشهر التي تلت انطلاق الاحتجاجات في سوريا.

الكاتب والصحافي السوري منذر خدام، الذي ساهم بتنظيم مؤتمر المعارضة السورية الأول، الذي عقد في فندق سميراميس في العاصمة السورية دمشق في حزيران الماضي، وجد في انعقاد مؤتمر لبعض أطياف المعارضة السورية في الدوحة، مسألة مرفوضة تماماً. وقال لـ«الأخبار»: «بصفتي عضواً في المكتب التنفيذي لتنسيقية قوى التغيير في سوريا، الذي يضم 12 حزباً معارضاً في الداخل، كنت على علم مسبق بانعقاد هذا المؤتمر في الدوحة، بعد أن وجهت إلينا دعوة رسمية للمشاركة في فعالياته، لكن نحن كتنظيمات سياسية ضمن التنسيقية، نرفض رفضاً قاطعاً إنشاء مجلس انتقالي من خارج الأراضي السورية، ونعلن منذ الآن أننا غير معنيين أو معترفين به».

وأشار المعارض السوري إلى أن الحراك الشعبي المنتفض في سوريا الآن، ليس بحاجة إلى أية مجالس انتقالية سياسية، يصدر عنها ما يسمى هياكل حكومية، بل الشارع الآن بحاجة إلى «جبهة سياسية عريضة تؤطر جميع القوى المعارضة، استناداً إلى قاعدتها في الداخل، ونحن بدورنا نعمل على هذا الأساس، لأن ما تقدمه المعارضة السورية في الخارج لن يكون بريئاً على نحو كامل، ونحن على علم مسبق بكيفية تدخل السياسة العالمية في خطة عمل المعارضة الخارجية وبرامجها».

وأكد خدام أن الرفض وعدم قبول جميع نتائج المؤتمر الذي سيعقد في الدوحة برعاية أمير قطر، قد حمله موفدان من المكتب التنفيذي للتنسيقيات، إلى الجهة المنظمة لمؤتمر الدوحة المرتقب. ورأى المعارض السوري أن اختيار الدكتور برهان غليون (الصورة) ورفاقه الدوحة مكاناً لانعقاد مؤتمرهم «اختيار خاطئ سيوجه رسالة مسيئة إلى الشعب السوري، وسواء عقد المؤتمر في الدوحة أو في أي مكان آخر خارج الأراضي السورية، لا يوجد ضمان واضح لأن تبقى خطة العمل والبرامج المقترحة وفية ومنطلقة من مطالب الشارع السوري في الداخل فقط، من دون وجود تدخلات وإملاءات سياسية خارجية، وستبقى إشارات الاستفهام تدور في فضاء مجمل مبادرات المعارضة في الخارج».

وحذر خدام من تبعات انعقاد مؤتمرات المعارضة في الخارج، ورفض رفضاً قاطعاً أن يكرر المجلس الوطني الانتقالي المرتقب إعلانه السيناريو الذي أداه المجلس الانتقالي الليبي، مشيراً إلى وجود «دول عديدة تحاول تكرار الأحداث الليبية على الأراضي السورية، وتعمل منذ زمن بعيد على التأثير على السياسة الدولية لتحقيق ذلك، لكن الشعب السوري بكامله، يعي تماماً هذا الأمر، ولن يسمح بكامل أطيافه المعارضة والموالية، أن تمس الروح الوطنية السورية».

وعن قراءته لاستقبال الشارع السوري المنتفض لنتائج ومقترحات المجلس الوطني الانتقالي السوري في حال إعلانه، قال خدام: «لا يزال الشارع السوري المنتفض يتعرض للقمع والعنف بنحو متواصل، وهو يبحث دائماً عن تعبير سياسي له، وبدأت الانتفاضة السورية تجد من يعبر عنها ويتحدث باسمها». وأضاف: «هذا لا يلغي دور المعارضة السورية في الخارج أو يشكك بوطنيتها ونزاهتها، لكن حذار إنشاء مجالس انتقالية في الخارج، من الممكن أن تفرض عليها إنشاء أدوار مثل تلك التي فرضت على المجلس الانتقالي الليبي». وأكد «أن تحقق ذلك سيدفع المتظاهرين في الشارع إلى حمل السلاح، وتخليها عن سلميتها، ما يعني فشلها».

بدوره، أبدى أستاذ العلاقات الدولية في جامعة دمشق بسام أبو عبد الله، المقرب من النظام السوري، رفضه لجميع مؤتمرات وأنشطة المعارضة السورية في الخارج، مشيراً إلى أنها جميعاً «مرتبطة بأجندات خارجية».

وعن اختيار المعارض السوري الدكتور برهان غليون ورفاقه للعاصمة القطرية الدوحة، مكاناً لانعقاد المؤتمر، قال أبو عبد الله لـ«الأخبار»: «هناك تجديد للعقوبات المفروضة على سوريا، وظهور لأمير دولة قطر على شاشة قناة الجزيرة من العاصمة الفرنسية باريس، ليؤكد سلامته من محاولة الاغتيال، وحديثه عن الثورة السورية». كذلك أشار إلى حديث مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط جيفري فيلتمان، على نحو علني عن تعارض التحالف السوري الإيراني في المنطقة مع المصالح الأميركية، قبل أن يخلص إلى التأكيد أن «هذا ما يكشف بوضوح تفاصيل جديدة من المؤامرة على سوريا، وجميع الأطراف المتصارعة في المنطقة، باتت تكشف عن جميع أوراقها علناً، ومن هذه الأوراق تأسيس مجلس وطني انتقالي برعاية الدوحة».

...ى دمشق السبت

أطفال في زمن الأزمة
مراهقو سوريا مشاريع مرضى نفسيين

للحركة الاحتجاجية الشعبية في سوريا ألف وجه ووجه. غير أن الجانب الأكثر إهمالاً قد يكون الأثر الكارثي للأحداث الحالية على نفسية أطفال سوريا ومراهقيها المعرضين للعنف المباشر أو لتداعيات العنف

دمشق ـ **رغدة العزيزي**

يعيش الطفل السوري ضمن بيئة وعادات اجتماعية تسهم في تكوين شخصيته، وربما في تحديد مصير حياته، غافلةً أهمية تفهُّم اختلاف وخصوصية الفئات العمرية، لتُحدث دمجاً عشوائياً بين عالَمي الراشد والصغير، من دون أي فرز في مهمات الأفراد بحسب أعمارهم وقدراتهم. حالة أدت إلى أدلجة أفكار الأطفال وتنميطها بنحو متقدم عن مراحل نموهم الطبيعي، وهو ما يفسر مشاركتهم في التظاهرات الشعبية الحالية لتقليد سلوك الراشدين وتأثُّرهم بانفعالاتهم وأفكارهم وتطبيقها من دون وعي. على هذا النحو، يعتقد المراهقون أنهم سيكسبون الثناء من الكبار، بما أن الانتماء ضرورة ملحة عند المراهق. إلا أن استغلال هذه الخصائص تؤدي إلى زجهم في صراع ليسوا طرفاً فيه، ما يعرّضهم لتجارب قاسية. ويقول الدكتور صالح بريك، المتخصص في علم النفس بجامعة دمشق، إن «هناك مراحل عمرية مختلفة، وأكثر المراحل التي تُستغَلّ هي مرحلة المراهقة، نظراً إلى حاجة المراهق للتعبير عن نفسه كبالغ له استقلاليته ويتمتع بأفكار وتطلعات حرة، ولكن ما يحدث أن كثُراً يمتطون هذه الحاجات عند الطفل لإمرار رسالتهم».

ورغم الحاجات الاجتماعية والنفسية للطفل، يبقى هناك ظروف ديموغرافية تفاقم من المشكلة؛ فالبلاد تعيش انفجاراً سكانياً لا يتحمل أي عوامل ضغط جديدة. ويشير بريك إلى أن «قضاء أغلب وقت الأطفال في الشارع يؤدي الدور الأكبر في تدخُّلهم ضمن الصراع السياسي، حيث ليس هناك من نوادٍ رياضية أو ترفيهية تشغل وقت الطفل وتفكيره بعيداً عن مجالس الكبار أو الشارع». ويلفت إلى أن قضاء الطفل معظم وقته في الشارع يُكسبه «ملامح مشوَّهة ليس لها علاقة بالطفولة، وبالتالي ينخرط في أي تظاهرة يشاهدها أمامه من دون امتلاكه الوعي بشعاراتها أو بظروفها». وليس الإعلام بريئاً من هذا التجييش؛ إذ إن التكرار الذي تحدثه القنوات الفضائية لصور أطفال قُتلوا، أو لخطب ثورية يلقيها أطفال، يُنتج ما يُسمى «الإشباع» عند المتفرّج الذي يعتاد تلك الصور، وبذلك تكون مشاركته في التظاهرات أو التجمعات «شيئاً بسيطاً وسهلاً، بل ومألوفاً حتى، فيخرج مقلداً ما يراه».

أين القانون؟

في جميع الحالات، الطفل هو مَن يدفع الثمن الأكبر في الوضع الحالي، حيث تتوالى المخالفات القانونية والإجرائية التي ترتكب بحق الأطفال، من دون الأخذ في الاعتبار وعيهم القاصر. ولم تكترث الحكومة السورية بمعاهدات حقوق الطفل التي سبق أن وقّعتها، أو القوانين السورية الخاصة بالأطفال الجانحين التي تؤدي دوراً حامياً للأطفال، وتمنع ضربهم واستخدام العنف ضدّهم على نحو ما تشير إليه المحامية دعد موسى، التي تشدد على أن قانون الجانحين ينص على «عدم تحميل مسؤولية جزائية لأي طفل دون العشر سنوات. وتبقى المسؤولية محصورة بمن تجاوز العاشرة في حال قيامه بجناية، ويتخذ بحقّه ما يُسمى التدابير الاحترازية لعلاج الطفل بهدف التخلّص من سلوكه غير السوي، لا سجنه». وينص القانون أيضاً على أن تجري محاكمة الطفل والاحتفاظ به في أماكن خاصة، على أن لا يُحاسَب على مخالفات كالتظاهر مثلاً.

> **من الممكن أن يصبح عدد كبير من أطفال اليوم قتلة تسلسليين مستقبلا**

لكن ما يجري في سوري حالياً مخالف لما ورد؛ إذ يُقتَل أطفال ويعذبون ويخطفون لمجرد التظاهر، حتى إنهم يُحاكمون على نحو ما يحدث للكبار. فضلاً عن ذلك، لم تفرّق القوات الأمنية بين كبير وصغير في التجمعات الشعبية الأخيرة، وسط تقارير تتحدث عن استغلال ضعف الأطفال لاستخدامهم كأوراق ضغط، أو أداة بيد وجهة النظر الأمنية القائلة بوجود جماعات إرهابية تقتل الأطفال؛ لأنه بحسب رأيهم، «ليس معقولاً أن تقتل الحكومة أطفالها».

أزمات نفسيّة

يبقى الأمن السوري متجاهلاً خصوصية الطفل، ليصل في تجاهله أو ربما جهله إلى الكارثة المتوقَّع حدوثها في سوريا جراء تعرض الأطفال للعنف، أكان بشكله المباشر المتمثل بالاعتقال والخطف، أو غير المباشر متمثلاً بمشاهدة العنف والقتل إما من طريق التلفزيون، أو من خلال سلوكيات أجهزة الأمن في حال اعتقال أفراد متظاهرين أو اقتحام المنازل لاعتقال أحد أفراد الأسرة. ويقول علي عقيل، الاختصاصي بحماية الأطفال، إنّ «المجتمع السوري معرض لمواجهة آثار لأمراض نفسية واجتماعية عند الجيل الذي تعرض للعنف الحالي، ولاحتمال إصابتهم باضطراب معروف بعارض BTSD، وهو إعادة معايشة الخبرة بعد فترة زمنية، ما يترك تبعات للصدمة فيُصاب الطفل بالقلق والخوف واضطراب النوم أو النوم المفرط، وذلك للهروب من المشكلة. وعن هذا الموضوع، يحذّر الدكتور بريك من أن الشعب السوري «مقدم على كارثة مستقبلية خطيرة، فالأطفال الذين تعرضوا لضغوط أمنية في الأزمة الحالية، يمثّلون جزءاً من جيل مدجَّج بالأمراض المتشابهة». وينبّه من أن الأطفال السوريين معرَّضون للتفاعل مع الأمراض والمشكلات النفسية ـ الاجتماعية بشكل أسهل وأسرع من غيرهم، «فتظهر التفاعلات على شكل هوس أو اكتئاب حاد، ومن الممكن أن ينتج هذا ما يُسمى القتل التسلسلي (serial killer)، وفي هذه الحالة يقتل المريض أشخاصاً من فئة معينة، غالباً ما تكون قد سببت له الألم في طفولته. وبإمكاننا القول إنّ ضحايا العنف هم مشروع معتدين في مرحلة ما بعد الصدمة».

وما يعطي القضية أبعاداً أشدّ خطراً، أنّ نسبة الأطفال في سوريا كبيرة، وتتجاوز ثلث عدد السكان، وقسم كبير ممّن يخرجون للتظاهرات تراوح أعمارهم ما بين سن العاشرة والسادسة عشرة، علماً بأن الأمن السوري لا يستثني هؤلاء في عداد إجراءات القوة والعنف والاعتقال، بل وصل الأمر إلى حدّ التأثير على أطفال رُضَّع، على نحو ما تبيّنه لوائح أسماء الذين تأثروا بنتائج التظاهرات والرد الأمني عليها أو في محيطها، وهو ما يضع أجيالاً كاملة في خانة المرضى النفسيين.

سوريا مهددة بكارثة من جرّاء ما يعيشه أطفالها حالياً (محمد عبد الغني ـ رويترز)

أنه جرى تشييع 13 عنصر أمن من مستشفيي تشرين وحمص العسكريين أمس، ممن قضوا «برصاص المجموعات الإرهابية المسلحة أثناء تأديتهم واجبهم الوطني في حمص وريف دمشق وإدلب». وأوضحت «سانا» أن «المجموعات الإرهابية المسلحة» فجّرت عبوة ناسفة في بلدة النعيمة القريبة من درعا، أثناء مرور حافلة لقوات حفظ النظام وقوى الأمن، ما أدى إلى إصابة 11عنصراً وأربعة مدنيين، بينهم أب وطفلاه.
(الأخبار، سانا، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

وبرر أبو عبد الله رعاية الدوحة وأمير قطر لإنشاء المجلس الانتقالي السوري بأنها «تُعَدّ وكيل حلف الأطلسي في المنطقة العربية، أو لما يمكن تسميته اليوم ديموقراطية الأطلسي، بعد أن مولت دولة قطر وأميرها جميع عمليات الحلف في المنطقة، بما فيها الحرب على ليبيا وتدمير بناها التحتية، من أجل دخول القوات الدولية للأراضي الليبية، للسيطرة على الثروات الليبية».

وأشار أبو عبد الله إلى أن جميع هذه الممارسات ما هي إلا «وسائل ضغط مختلفة، على السياسة السورية، بهدف إنهاء الصراع الإقليمي في المنطقة، الذي باتت أطرافه مكشوفة فوق الطاولة، وعلى ما يبدو إن التطورات المتسارعة تؤكد استخدام جميع الوسائل الممكنة للنيل من سوريا».

ورأى الكاتب والباحث السوري، أنّ من المبكر جداً مناقشة نتائج انعقاد المجلس الوطني، وكيفية تعامل السياسة الدولية معه، لكنه لفت إلى وجود «معارضة واضحة أبدتها السياسة الروسية والصينية وجنوب أفريقيا والهند والبرازيل لانعقاد المجلس، ورفض مسبق للاعتراف به، بسبب افتقاده للاعتراف الشعبي لدى الشارع السوري المنتفض، ولا تستطيع أن تفرض على أحد من السوريين الاعتراف بمثل هذه المجلس، عقد وقرر باسم الشعب السوري من الخارج».

أما معارضة الداخل، فأبدى أبو عبد الله تأييده واحترامه لجميع مبادراتها، قائلاً إن «المعارضة هي ظاهرة صحية وموجودة في العالم كله، لكن عليها بالدرجة الأولى احترام إرادة الشعب السوري، ورفض التدخل الخارجي بجميع أشكاله، سياسياً كان أو عسكرياً».

نفي الإفراج عن القاضي البكور

نفت مصادر سورية رسمية في محافظة حماه، أمس، ما ذكرته بعض وسائل الإعلام عن «تحرير» النائب العام في حماه، عدنان البكور، الذي تقول المصادر الرسمية إن جماعات مسلحة اختطفته، قبل أن يظهر في شريط فيديو يعلن فيه استقالته، احتجاجاً على «القمع العنيف للمتظاهرين». ونقلت وكالة «يونايتد برس أنترناشونال» عن مصادر في محافظة حماه أنّ «من تم تحريره هو المحامي الدكتور مرشد سلوم، الأستاذ في جامعة حلب، الذي اختطف منذ أيام»، وليس القاضي البكور.
(يو بي آي)

تشديد عقوبات التظاهر

أصدر الرئيس السوري، بشار الأسد، (الصورة)، أمس، مرسوماً تشريعياً شدد من خلاله العقوبات التي تفرض على المشاركين في التظاهرات غير المرخصة. وعدّل المرسوم مادتين من قانون العقوبات رقم 148 لعام 1949 تتعلقان بالتجمعات

والتظاهرات. وجاء في المرسوم الذي حمل الرقم 110 أنه «تعدل الغرامة المالية في المادة 335، على أن تصبح عشرين ألف ليرة سورية (بدلاً من 100 ليرة)». كما نص المرسوم التشريعي على تعديل مطلع المادة 336 ليصبح على النحو الآتي «كل حشد أو تجمع أو موكب على الطرق العامة أو في مكان مباح للجمهور يعدّ تجمعاً للشغب، ويعاقب عليه بالحبس من شهر إلى سنة وبالغرامة بخمسين ألف ليرة سورية».
(الأخبار)

المعارضة التركيّة: دمشق جادّة بالإصلاح

أعرب رئيس وفد حزب الشعب الجمهوري، الذي زار سوريا في اليومين الماضيين، فاروق لوغ أوغلو، أمس، عن ثقته بأن القيادة السورية جادة في إجراء إصلاحات، مديناً التدخلات الخارجية في شؤون سوريا لأنّ «الشعب السوري قادر على حل مشكلاته الداخلية من دون الحاجة إلى تدخل أي طرف من الأطراف».
(الأخبار)

قضية

بعد أسابيع من التوتر وتبادل الاتهامات في ولاية النيل الأزرق، وقع المحظور باندلاع اشتباكات بين القوات الحكومية ومسلحين ينتمون إلى الحركة الشعبية لتحرير السودان قطاع الشمال، واضعةً المنطقة أمام أزمات متعددة، أخطرها احتمال ولادة تمرّد جديد

ولاية النيل الأزرق عنوان أزمة جديدة في السودان

الجيش السوداني نجح في بسط سيطرته سريعاً على المدينة (محمد نور الدين عبد الله ـ رويترز)

موجة جديدة من اللجوء

أعلنت المفوضية العليا للأمم المتحدة للاجئين لجوء أكثر من 20 ألف سوداني إلى إثيوبيا، منذ يوم الجمعة الماضي، هرباً من المعارك الدائرة في ولاية النيل الأزرق، فيما نزح عشرات الآلاف غيرهم داخل الولاية.
وأقيمت ثلاثة مخيمات في الجانب الإثيوبي لاستقبال القادمين الجدد الذين يتوقع أن يزداد عددهم في الأيام المقبلة. إلا أن المفوضية سبق أن دعت إلى إيجاد حل فوري للأزمة وبأي ثمن، للحؤول دون أزمة إنسانية جديدة، وخصوصاً أن المفوضية تتكفّل بالفعل بعشرات الآلاف من الصوماليين الهاربين من المجاعة في بلادهم، والذين لجأوا إلى جنوب إثيوبيا في منطقة دولو ادو.

(رويترز)

الدمازين ـ **سامي عبد الرحمن**

حلة خضراء تكسو طول الطريق المؤدي الى ولاية النيل الازرق المنكوبة، التي تعدّ إحدى أغنى ولايات السودان بثرواتها الطبيعية والمعادن، والأشجار والحشائش والأراضي الزراعية المترامية الأطراف والغابات على الشريط النيلي المحاذي للولاية. لكن اليوم، تبدو مدينة «الدمازين»، حاضرة الولاية من بوابتها الشمالية، كأنها مدينة للأشباح بعدما باتت خالية بالكامل من السكان بسبب المعارك العنيفة التي دارت رحاها يوم الخميس الماضي، بين منتسبي الجيش الشعبي المدعوم من حكومة دولة جنوب السودان والقوات المسلحة السودانية، حتى بات لا يُسمع فيها سوى أصوات محركات السيارات العسكرية.
هدأت المعارك، فبدأت الحياة تدبّ رويداً رويداً في أوصال عاصمة الولاية، فيما يخيّم قلق من تجدد الاشتباكات في أي لحظة، على غرار ما حصل أول من أمس، حين سمع إطلاق نار كثيف استمر بضع دقائق، أتبع بانقطاع إمدادات الكهرباء، قبل أن يتبيّن أنه حادث عرضي نتيجة إطلاق جندي نيران سلاحه عن غير قصد خارج الدمازين، ليعمد على أثرها جنود آخرون داخل المدينة إلى إطلاق نيران أسلحتهم رداً على مصدر النيران.
ويرجع القيادي في الحركة الشعبية في شمال السودان، مستشار نائب رئيس الحركة، قمر دلمان، في حديث مع «الأخبار»، اندلاع الاشتباكات إلى إصرار حزب المؤتمر الوطني الحاكم «على السعي إلى تطبيق نظام أحادي قائم على العروبة والإسلام، وإسكات الإثنيات والديانات الأخرى، وهذا ما طرحه المؤتمر الوطني في ملامح الجمهورية الثانية التي يريد منها التخلص من المنطقتين: جنوب كردفان والنيل الأزرق».
وبعدما اتهم دلمان «الحزب الحاكم بمحاولة نزع سلاح الحركة الشعبية في الشمال بقوة السلاح»، لفت إلى وجود سيناريوين متوقّعين خلال الفترة المقبلة؛ الأول توحّد «قوى الهامش»، بما فيها حركات دارفور المتمردة، لإسقاط نظام الخرطوم، وهيكلة الدولة السودانية على أسس جديدة وعقد مؤتمر دستوري تشارك فيه كافة القوى السياسية السودانية المعارضة.
أما السيناريو الثاني، فيتمثل في الذهاب إلى «المفاوضات ومطالبة المنطقتين بحق تقرير المصير على غرار ما حدث في جنوب السودان»، مشدداً على أنه «لو جرى تطبيق اتفاق أديس أبابا الإطاري بين الحزب الحاكم والحركة الشعبية،

تحليله إخباري

بروتوكولات «نيفاشا» تعيد اختبار وحدة البلاد

جمانة فرحات

أعادت الاشتباكات في ولاية النيل الأزرق خلال الأيام الماضية، ومن قبلها المعارك في جنوب كردفان، دق ناقوس الخطر إزاء الأوضاع في السودان وإمكان تعرض وحدته لاختبار جديد، متى ما تهيأت الظروف الموضوعية لذلك.
فالولايتان الواقعتان على الحدود بين الشمال والجنوب، مثّلتا إلى جانب أبيي، منذ انطلاق المفاوضات بشأن اتفاقية للسلام الشامل «نيفاشا» بين المؤتمر الوطني والحركة الشعبية لتحرير السودان، مادة للخلاف، بسبب موقعهما الجغرافي وقتال العديد من سكانهما إلى جانب الحركة الشعبية إبان الحرب الأهلية. وبالفعل، أخر الخلاف حول وضع الولايتين التوصل إلى اتفاقية السلام، إلى أن كان التوافق على تخصيصهما ببروتوكول خاص نص على إجراء المشورة الشعبية للوقوف على رأي سكانهما من اتفاقية السلام وبحث سبل معالجة اعتراضاتهما عليها إن وجدت.
وعوضاً عن أن يكون شروع السلطات في إجراء المشورة الشعبية سبيلاً إلى إيصال اتفاقية السلام إلى خواتيمها، تحول إلى سبب في ارتفاع مستوى التوتر بعدما تعطلت نتائجها، وصولاً إلى لحظة تفجر الأوضاع عسكرياً، واندلاع اشتباكات متقطعة بين مقاتلي الحركة الشعبية والقوات الحكومية.
قتال أظهرت مجريات الأحداث أن الحكومة السودانية تصر على وأده في مهده لكي لا يتحول، تحت أي ظرف، إلى «جنوب» جديد في خاصرة الشمال الذي لم يمض سوى شهرين على فقدانه قرابة الـ25 في المئة من مساحته، ولذلك اختارت الحكومة مبكراً اللجوء إلى الحسم العسكري.
وعلى عكس ما جرى في ولاية جنوب كردفان قبل أشهر، كان الجيش السوداني على أهبة الاستعداد لأي هفوة ترتكبها الحركة الشعبية في المنطقة للانقضاض سريعاً عليها، وهو ما حدث بالفعل؛ إذ إن خلافاً محدوداً بين عناصر من الجيش السوداني ومسلحين تابعين لوالي النيل الأزرق، مالك عقار، كان كفيلاً بتنفيذ القوات النظامية السودانية، ضمن خطة معدة مسبقاً، هجوماً قاسياً وحاسماً، نجح في طرد الولي وقواته من المنطقة.
وفي موازاة الحسم العسكري، رفعت الحكومة السودانية مجموعة من اللاءات في تعاطيها مع الأزمة الراهنة، فأعلنت رفض الحوار مع الحركة الشعبية ــ قطاع الشمال. وأقدمت، في خطوة متوقعة منذ فترة، على حظر أنشطة الحركة وإغلاق مكاتبها في كافة أنحاء البلاد، متذرعة بأن الأخيرة امتنعت عن تسجيل نفسها حزباً سياسياً بعد انفصال جنوب السودان وفقدان الحركة الشعبية لتحرير السودان، بزعامة سيلفا كير ميارديت، الحق في ممارسة أي نشاط في دولة السودان، فيما وجهت البرلمان السوداني لدراسة قانونية عضوية نواب الحركة الشعبية في مناطق جنوب كردفان والنيل الأزرق، تمهيداً لسحبها منهم.
كذلك، بدت الحكومة السودانية، منذ اللحظة الأولى، جازمةً في رفض قيام أي طرف خارجي بدور الوساطة أو التفاوض خارج البلاد، رغبة منها في عدم تكرار تجارب المفاوضات في مصير الجنوب، عندما وجدت نفسها أسيرة لمفاوضات خارج السودان، جعلت من وجهة نظرها القضية الأكثر تعقيداً وقابلية للتأثر بمصالح الأطراف الخارجية.
وفي محاولة لسحب أي ذريعة للتدخل الخارجي، سارعت الحكومة السودانية، على عكس التجارب السابقة، إلى فتح ولاية النيل الأزرق أمام وسائل الإعلام للحد من إمكان استغلال المنظمات الإغاثية للحادث وتحويله إلى قضية رأي عام عالمي، على غرار قضيتي دارفور وجنوب السودان.
في مقابل التحرك المدروس الذي تقوم به الحكومة السودانية، بدت مواقف الحركة الشعبية ـ قطاع الشمال، منذ انفصال الجنوب، تفتقر إلى الحنكة السياسية التي طبعت ممارسات مؤسس الحركة جون قرنق، ومكنته من انتزاع حق تقرير المصير. وبعدما أصرت الحركة على التعنت في مواقفها، رافضةً التسجيل كحزب سياسي جديد في الشمال والتفاهم مع الحكومة حول آلية محددة لتسليم مقاتليها السلاح، لم يتوان أبرز قياديها، مالك عقار، الذي بات يتولى رئاسة الحركة، ونائبه عبد العزيز حلو إلى جانب الأمين العام، ياسر عرمان، عن إطلاق المواقف التصعيدية في مواجهة الخرطوم، بما في ذلك التهديد برفع مطلب تقرير المصير إلى جانب التنسيق مع الحركات في الشرق ودارفور للعمل على إسقاط الحكومة المركزية بقوة السلاح.
وفي محاولة لإثبات جدية تهديداتها،

الموقّع مع مساعد الرئيس السوداني نافع علي نافع في وقت قريب، والذي وضع ترتيبات أمنية لمعالجة الاوضاع في منطقتي النيل الازرق وجنوب كردفان، لما آلت الأوضاع الى ما وصلت إليه حالياً» .

إلّا أن أحد أعيان مدينة الدمازين، ويدعى العمدة كباشي عبد المجيد (75 عاماً)، وهو رئيس المؤتمر الوطني، الحزب الحاكم في محلية التضامن في ولاية النيل الازرق، وصف الهجوم بأنه غادر على الولاية «من المتمرد مالك عقار»، في إشارة إلى الوالي السابق للولاية مالك عقار الذي أصدر الرئيس السوداني عمر البشير قبل أيام مرسوماً قضى بإقالته من منصبه وتعيين حاكم عسكري في مكانه.

ويقول عبد المجيد الذي لفت إلى أنه عمدة عمودية منطقة أولو، إحدى المناطق التى شهدت القتال، إن «الهجوم مدبر له منذ وقت كاف لاجتياح الولاية والسيطرة عليها وضمّها عبر القوة إلى دولة الجنوب». ومضى يقول «إن حكومة الخرطوم لو استجابت لتقاريرنا التي رفعناها في السابق عن أداء المتمرد مالك عقار، لما وصلت الأحوال إلى ما وصلت إليه الآن». ويرى كباشي «أن مالك عقار مورست عليه ضغوط من دولة الجنوب والتمرد في جنوب كردفان لتنفيذ تمرد مماثل في النيل الازرق، للتحرك لإسقاط نظام الخرطوم».

ولا يمكن فصل مساعي الحركة الشعبية أو الحزب الحاكم لإحكام السيطرة على الولاية عن أهمية النيل الأزرق السياسية والجغرافية. ويوضح المحلل السياسي محمد عبد العزيز، أحد أبناء المنطقة، أن المنطقة تتمتع بموقع جغرافي استراتيجي محاذ لدولة إثيوبيا التي تمثّل عمقاً استراتيجياً للدولتين. ويضيف «موقعها كقاعدة عسكرية يجعلها ذات أهمية بالنسبة إلى الخرطوم وإلى الحركة الشعبية، حيث تحدّها من الشمال الشرقي ولاية سنار، ومن الجنوب الشرقي دولة إثيوبيا في حدود ممتدة، وتتاخم ولاية أعالي النيل التي انفصلت عن السودان وآلت إلى دولة جنوب السودان». كذلك تعدّ ولاية النيل الأزرق التي تتخلل أراضيها سلاسل جبلية كثيرة وثراء بيئي وتنوّع مناخي، من أغنى المناطق السودانية. وتقع في المنطقة المنتجة للذهب أرض بني شنقول التاريخية، وتضم أكبر الخزانات المنتجة للكهرباء في السودان (خزان الروصيرص)، الذي يقع على نهر النيل الأزرق، المنحدر من الهضبة الإثيوبية، والذي يمتاز بضيق المجرى وسرعة الانحدار.

ونظراً إلى أهمية المنطقة وموقعها، يرى مراقبون أن خطوة الرئيس السوداني عمر البشير بإعلان حالة الطوارئ وإقالة الحاكم المنتخب غير موفّقة من ناحية قانونية، ومن شأنها زيادة التوتر والمعارك. كذلك عاب المراقبون على البشير عدم إعلانه حال الطوارئ بصورة

> **تكتسب ولاية النيل الأزرق أهمية استراتيجية من الناحيتين الجغرافية والسياسية**
>
> **الحركة الشعبية تتهم الحكومة بتطبيق نظام أحادي وإسكات الإثنيات والديانات الأخرى**

مماثلة في ولاية جنوب كردفان التي تشهد توتراً أيضاً.

ويرى الصحافي عبد الباسط إدريس، الموجود في مدينة الدمازين، في حديث مع «الأخبار»، أن منطقة النيل الأزرق الآن مهيّأة أكثر من أي وقت سابق لاستقبال حاكم مدني ينهي حالة الطوارئ المفروضة ويطبّع الحياة المدنية، ويمهد الطريق لحوار سياسي مع المتمردين، للوصول إلى تسوية سياسية تنهي الأزمة القائمة الآن، ولتصبح البديل الموضوعي للعمل المسلح. وناشد البشير اتخاذ تلك الإجراءات بسرعة لحقن الدماء. أما المتمردون، فطالبهم إدريس بعدم المطالبة بالاتفاق الذي وقّع معهم أخيراً في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، والاستعاضة عنه باتفاقية السلام الشامل الموقّعة معهم منذ عام 2005 في مدينة نيفاشا الكينية، وبما يسمح بإيقاف موجة النزوح المستمرة.

ولم تنجح تأكيدات الحاكم الجديد للولاية، اللواء يحيى محمد خير، أن الجيش السوداني بسط سيطرته بالكامل على حاضرة الولاية مدينة الدمازين وأنه يطارد المتمردين حيثما كانوا، في إقناع النازحين بالعودة إلى منازلهم، وخصوصاً بعدما أدت الجولة الأولى من المعارك إلى مقتل 17 مدنياً، فضلاً عن أعداد كبيرة في صفوف الطرفين من العسكريين، إلى جانب أسر 300 جندي من الحركة الشعبية ودمار جزئي في البنية التحتية لمدينة الدمازين.

ويبدي المواطن خليفة بادي كباشي، البالغ من العمر 72 عاماً، وهو أحد سكان مدينة الدمازين، خشيته من تدهور الوضع الصحي للنازحين، بمن فيهم أسرته الصغيره. وتبدو عند تخوم المدينة، في منطقتي ودالماحي وهارون، معاناة النازحين من سوء الأوضاع المعيشية واضحة للعيان، وسط مناشدات للحكومة بضرورة توفير الأمن لمنطقة الكرمك التي يسيطر عليها المتمردون، لضمان بثّ الطمأنينة وعودة الأهالي إلى ديارهم.

وقال كباشي لـ«الأخبار» «تقيم أسرتي حالياً في منطقة هارون التي تبعد كيلومترين شمالي المدينة، بعد رحلة استمرت ليوم كامل سيراً على الأقدام، فراراً من القصف المتواصل على منزلنا في حي الزهور». ويواصل سرد قصة معاناته هو وأسرته قائلاً «تركت أسرتي هناك في مأمن وعدت أنا لتفقّد ممتلكاتنا التي تركناها على عجل»، محمّلاً طرفي النزاع مسؤولية تدهور الوضع الأمني في المدينة، حيث لم يعد يوجد فيها سوى عدد من الشباب الذين يحرسون المنازل التي تركت بكامل أغراضها، بعد اندلاع القتال فجأة.

وأكد أحد الشباب، ويدعى الطيب عبد الله، الذي كان يناوب في الحراسة، أنه مع عدد من شباب المدينة وبمعاونة الجيش السوداني وقوات الأمن يعملون على حراسة منازل الأهالي لحمايتها من حالات النهب المتوقعة. بدوره، يؤكد المواطن محمد بابكر، وهو يقيم بالدمازين، لـ«الأخبار»، أنه أخرج كامل أفراد أسرته إلى ولاية سنار المجاورة خوفاً من الهجوم العسكري للمتمردين، قبل أن يعود ليتولى «حراسة عدد من المنازل التي تخصّ أسرتنا وعدداً من الأسر المجاورة». وربط محمد قرار عودة أسرته بانتهاء المعارك العسكرية وحسم التمرد.

وفيما يؤكد بابكر أنهم لا يعانون من نقص في الغذاء نظراً إلى قدراتهم المالية الوفيرة، دعا إلى الاهتمام بالفقراء من النازحين، مشيراً إلى أن «هناك من يقيم الآن في العراء ومعهم أطفال صغار ورضّع، ونساء يحتاجون إلى تقديم المساعدات الإنسانية عاجلاً».

أقامت الحركة تحالف الجبهة الثورية السودانية بالاتفاق مع حركة تحرير السودان، التي تقاتل في دارفور، تحت قيادة كل من عبد الواحد محمد نور، ومني أركو مناوي، الذي عاد إلى حمل السلاح في وجه الدولة بعد استقالته من منصبه ككبير مساعدي الرئيس السوداني عمر البشير.

إلا أن هذا التحالف تدرك الحركة الشعبية ـ قطاع الشمال محدوديته في تحويل تهديداتها، على الأقل في المدى القصير، إلى أمر واقع، وخصوصاً أن المعطيات الداخلية إلى جانب الإقليمية والدولية ليست في مصلحتها. فالرأي العام السوداني، لا يبدي حماساً لطروحات الحركة الشعبية ــ قطاع الشمال. ولن تجدي نفعاً هذه المرة إعادة رفع شعارات التهميش، أو رفع شعار السودان الجديد القائم على التنوع السياسي والعرقي والثقافي، وخصوصاً أن الانفصال أثبت، في نظرهم، أن تمسك الحركة بهذا الشعار لم يكن سوى وسيلة لتحقيق الانفصال. وعلى الرغم من تحميلهم جزءاً كبيراً من المسؤولية للحكومة عما آلت اليه الأوضاع في الولايتين، إلّا أن جزءاً كبيراً من السودانيين يعتقد أن تهديدات الحركة منحت الحكومة السودانية فرصة ذهبية للجوء إلى الخيار العسكري، وإبعاد الأنظار عن حالة الغليان التي يعاني منها الشارع السوداني نتيجة الأوضاع المعيشية المتردية.

عائق إضافي يواجه طموح الحركة الشعبية ـ قطاع الشمال، مرتبط بدولة جنوب السودان. فالمواقف الصادرة عنها، حتى اللحظة، لا توحي برغبتها في إنتاج حرب جديدة. وعلى الرغم من اتهامات حكومة الخرطوم لها بدعم مقاتلي الحركة الشعبية في الشمال، تحاول حكومة الجنوب النأي بنفسها، مكتفيةً بدعوة طرفي النزاع إلى العودة إلى اتفاقية السلام الشامل لحل خلافاتهما، ولا سيما في ظل وجود عدد كبير من القضايا العالقة بين الشمال والجنوب، التي لم يستطع الطرفان التوصل إلى حل لها حتى اللحظة، وعلى رأسها قضايا توزيع عائدات النفط والديون.

كذلك فإن رهان الحركة الشعبية ـ قطاع الشمال على دعم إقليمي، لا يبدو أن الظروف الحالية مواتية له، وخصوصاً أن الحركات المتمردة في السودان، فقدت بانهيار النظام الليبي، أحد أبرز داعميها، فيما تنشغل الدول الأفريقية المحيطة بالسودان بترتيب بيتها الداخلي منعاً لأن تطاولها رياح التغيير.

أما الولايات المتحدة، فمن الواضح أنها متوجسة من تحركات قيادات الحركة الشعبية في قطاع الشمال، لكنها حرصت في الوقت نفسه على حث الحكومة السودانية على إيجاد حل سلمي للأزمة، من خلال تأكيد مبعوثها الخاص لدى السودان، برنستون ليمان، أمس، بعد محادثاته مع وزير الخارجية السوداني علي أحمد كرتي أن «واشنطن تريد مواصلة تطبيع العلاقات مع الخرطوم، لكن العنف في ولايتي النيل الأزرق وجنوب كردفان يمثل عقبة».

عربيات دوليات

«ويكيليس»: المؤتمر الوطني كان يؤيد انفصال الجنوب

أظهرت إحدى وثائق «ويكيليكس»، ونشرها موقع «الراكوبة» السوداني، أن مستشار الرئيس السوداني، المكلف ملف إقليم دارفور، غازي صلاح الدين (الصورة)، اعترف بوجود تيار كبير في الحزب الحاكم يؤيد انفضال جنوب السودان.

ووفقاً للوثيقة، أكد صلاح الدين، خلال لقاء مع المبعوث الأميركي الخاص السابق إلى السودان، سكوت غرايشن، أن «الجنوب سيجانب الحكمة لو فكر في الانفصال»، قبل أن يشير إلى وجود «تيار متنامي العدد من الشماليين في المؤتمر الوطني يؤيد الانفصال». وأضاف «أحياناً

نجد أنفسنا ندافع عن قضية خاسرة عندما نناصر الوحدة». كذلك، أظهرت الوثيقة أن صلاح الدين كان يفضل حدوث الانفصال دون إجراء الاستفتاء بقوله «هناك وسائل بديلة للوصول إلى قرار للانفصال أو الاتحاد في إطار أحكام بروتوكول نيفاشا»، بعدما حذر من أن الانفصال عبر الاستفتاء ستكون له تداعيات كارثية عبر القارة. وبعدما رأى صلاح الدين أن الحركة الشعبية «اتحاد كونفدرالي قبلي، لا حزب»، قال «إننا أقرب ثقافياً إلى مسيحيي إثيوبيا واريتريا أكثر حتى من مسلمي الجنوب». وشدد على أن جنوب السودان «إذا انفصل فسيذهب إلى النسيان لفترة من الزمن، وخلال هذ الفترة فإن الشماليين سيكون لهم اهتمام محدود بمشاكل مخاض الجنوب».

(الأخبار)

السودان يحتاج إلى 1,5 مليار دولار سنوياً

أعلن وزير المالية السوداني، علي محمود، أن بلاده قد تحتاج إلى مساعدة أجنبية تصل إلى 1,5 مليار دولار سنوياً، وأنه يعتزم خفض الإنفاق الحكومي بمقدار الربع في ظل بعض الصعوبات في الميزانية بسبب انفصال الجنوب، وفقدانه 75 في المئة من إنتاجه النفطي، البالغ 500 ألف برميل يومياً. كذلك أشار محمود إلى أن السودان يريد خفض الإنفاق في الميزانية بما لا يقل عن 25 بالمئة، وأن الحكومة تحاول تعزيز الإيرادات بالعملة الصعبة من مصادر أخرى مثل التعدين. أما عن العجز المتوقع في الميزانية، فأشار إلى أنه «إذا حدث أي عجز، فسيكون محدوداً، وبما لا يتجاوز ثلاثة في المئة (من الناتج المحلي الإجمالي)».

(رويترز)

متابعة

القذافي لا يزال في ليبيا

بلحاج يطمئن الغرب... والمجلس التنفيذي للثوار ينتقل إلى طرابلس

ركزت التصريحات الليبية والدولية أمس على مكان وجود العقيد معمر القذافي المُفترض، فيما تبين أن هناك شبه إجماع على أن الزعيم الليبي المخلوع لا يزال في ليبيا، في وقت انتقل فيه المجلس التنفيذي للمجلس الانتقالي إلى العاصمة طرابلس وبدأ العمل من هناك

أكد رئيس المجلس العسكري للثوار الليبيين في طرابلس عبد الحكيم بلحاج (الصورة) أن الثوار ليست لديهم «أي برنامج خاص يخيف لا غرب ولا شرق»، مشدداً على أن ليبيا لن تتحول إلى عراق ثان. وقال لوكالة «فرانس برس» «لم نرتبط في يوم من الأيام مع تنظيم القاعدة بوحدة فكرية، كل ما في الأمر أننا وُجدنا في ساحة واحدة في وقت واحد، وهذا لا يعني أن نكون على ارتباط فكري».
وعن خطة السيطرة على طرابلس، أوضح أنها تنقسم الى ثلاثة محاور: «الدور الأول كان للثوار، حيث أوصلنا اليهم الكثير من كميات من السلاح من الجبهة الشرقية عبر البحر وعبر الجبل الغربي، أما الدور الثاني، فهو للثوار الذين كانوا يقيمون على مشارف العاصمة في الجبل وفي المدن المتاخمة. والدور الثالث هو بمثابة الغطاء الجوي الذي أداهه حلف شمال الأطلسي».
(أ ف ب)

لا يزال مكان الزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي أو الوجهة المحتمل أن يلجأ اليها، مدار تكهنات واستقصاء محلي ودولي. وأفاد مالك محطة «الرأي» الفضائية في سوريا، مشعان الجبوري، أن القذافي ونجله سيف الإسلام لا يزالان في ليبيا، وهو ما يتوافق مع إعلان «البنتاغون» أمس أن لا معلومات تفيد بوجود العقيد الليبي خارج بلاده. كذلك قال منسق جهود البحث عن العقيد الفار لدى ثوار ليبيا، هشام أبو حجر، إن آخر مرة رصد فيها القذافي كان متجهاً إلى الحدود الليبية الجنوبية.
وغداة ما كشفته مصادر عسكرية في فرنسا والنيجر بأن عشرات المركبات التي تقل قوات موالية للقذافي عبرت الحدود إلى النيجر، أوضح أبو حجر أن الأنباء تشير إلى انه ربما كان قبل ثلاثة أيام في قرية غات في جنوب ليبيا. أما مالك قناة «الرأي»، التي تنقل تصريحات القذافي وأبنائه منذ سقوط طرابلس، فأكد لوكالة «فرانس برس» عبر الهاتف «أستطيع أن أقول إنني تحدثت مع القذافي منذ وقت قريب جداً، وهو لا يزال في ليبيا بمعنويات عالية جداً، ويشعر بالقوة وليس خائفاً، وسيكون سعيداً اذا ما مات أثناء قتاله ضد المحتلين»، مشيراً الى أن سيف الإسلام أيضاً «في ليبيا ويتمتع بمعنويات عالية».
بدورها، نقلت وكالة الأنباء الروسية (نوفوستي) عن المبعوث الرئاسي إلى أفريقيا ميخائيل مارغيلوف قوله، «أعتقد شخصياً أنه (القذافي) على الأراضي الليبية، لكن الوقت سيظهر إلى أين سينتقل في المستقبل».
وفي وقت لاحق، أمس، أصدرت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» بياناً ذكرت فيه أن الولايات المتحدة ليس لديها معلومات تفيد بأن القذافي في أي مكان غير ليبيا، لكن كل من فرنسا والنيجر وبوركينا فاسو وحكام ليبيا الجدد وحلف شمال الأطلسي نفوا جميعاً أي معرفة بمكان القذافي، أو بأي صفقة للسماح له بالخروج من البلاد، أو الحصول على ملجأ من ملاحقة الليبيين أو المحكمة الجنائية الدولية التي تطلب محاكمته بشأن ارتكاب جرائم حرب.
وكانت صحيفة «ديلي تليغراف»، قد كشفت عن تحركات دبلوماسية سرية تجرى لتمكين القذافي من مغادرة ليبيا وطلب اللجوء المؤقت في بلد متعاطف. ونقلت الصحيفة عن مسؤول غربي قوله إن القذافي «مستمر في رفض العرض المقدم للهرب من المعارضة، وإنه لم يغادر ليبيا في القافلة التي عبرت الحدود إلى النيجر، وكان الذين فروا فيها قادة قواته ومسؤولي نظامه».
بدوره وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ، أشار إلى ضرورة تقديم القذافي إلى المحكمة الجنائية الدولية، إذا ما طلب حق اللجوء إلى أي دولة موقعة على المعاهدة الخاصة بالمحكمة.
من جهة ثانية، وصل رئيس المجلس التنفيذي في المجلس الانتقالي، محمود جبريل من بنغازي إلى طرابلس، حيث سيبدأ المجلس

تقرير

وزير الدفاع الأميركي يرى الثورة في إيران «مسألة وقت»

مثّلت الثورات العربية مجالاً جديداً للمجابهة بين الولايات المتحدة وإيران، فأراد كل منهما ركوب الموجة وتثمير الأحداث لمصلحته، وخصوصاً أن الأولى تراهن على إسقاط الجبهة الممانعة عبر هذه الثورات ونقل شرارتها الى ربوع الجمهورية الاسلامية

رأى وزير الدفاع الأميركي الجديد، ليون بانيتا، مساء أول من أمس، أن الثورة في إيران تبدو مسألة وقت، وأن الحركة الإصلاحية في الجمهورية الإسلامية تتعلم من دروس الثورات في تونس ومصر وليبيا وسوريا.
تصريحات بانيتا، الذي تولى وزارة الدفاع في تموز الماضي بعدما غادر منصب مدير وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه»، جاءت خلال برنامج تلفزيوني. وعند سؤاله عن احتمال أن يمتد الربيع العربي إلى إيران، أجاب «بالتأكيد». وأضاف «أعتقد أننا شاهدنا بوضوح في الانتخابات الأخيرة في إيران أن هناك حركة داخل إيران أثارت الأمور نفسها التي نشاهدها في أماكن أخرى». وأكّد «أعتقد لأسباب كثيرة أنها مسألة وقت قبل أن يحدث هذا الشكل من الإصلاح والثورة في إيران أيضاً».
وكانت موجة من الاحتجاجات قد اندلعت في إيران في أعقاب إعادة انتخاب الرئيس محمود أحمدي نجاد في حزيران 2009، لكن السلطة نجحت في السيطرة عليها وتحدثت عن مؤامرة خارجية للنيل من استقرارها وإسقاط النظام.
لكن بانيتا في المقابل أقرّ بصعوبة دعم الاحتجاجات في إيران، نظراً إلى ردود الفعل المحتملة. وقال «ينبغي أن نحاول اتخاذ كل خطوة ممكنة لدعم تلك الجهود، لكن في الوقت نفسه علينا أن نحلل كل موقف للتأكد من أننا لا نفعل شيئاً يثير ردود فعل سلبية أو يقوّض تلك الجهود».
وعرض بانيتا تفسيراً للأحداث التي تشهدها بعض الدول العربية وتأثيرها على إيران. وقال «أعتقد أن الحركة الإصلاحية في إيران تتعلم كثيراً مما يحدث في تونس ومصر وليبيا وسوريا». وأضاف «إحدى القضايا التي كنا نبحثها عندما حدثت الثورتان في تونس ومصر هو ما الذي أشعل هذا؟ ما الذي سبّب حدوث كل هذا؟»، وذكر عوامل بينها وسائل الإعلام الاجتماعي والشبان الذين لم يكن لديهم الأمل في المستقبل.
ومضى يقول «الحقيقة هي أنه عندما يقرر الشعب أن تلك اللحظة جاءت، تكون تلك لحظة يوشك عندها أن يحدث تغيير هائل». وأضاف «أعتقد أن هذا لا ينطبق على العالم العربي وحسب، بل على إيران أيضاً».
من جهة ثانية، أعلن الحرس الثوري الإيراني مقتل مساعد قائد حزب الحياة الحر «بيجاك»، أبرز قوى المعارضة المسلحة الكردية لنظام طهران والذي يتخذ من العراق مقرّاً، وذلك في الثالث من أيلول. وقال في بيان، من دون أن يوضح ظروف مقتل القيادي الكردي، إن «مجيد كاويان المكنّى سمكو سرهلدان، مساعد قائد زمرة بيجاك الإرهابية، قُتل السبت». وأضاف أن مجيد كاويان «كان منخرطاً في عمليات إرهابية على الأراضي الايرانية منذ 2003». وأكد أن مقتل كاويان جرى تأكيده ببيان لحزب «بيجاك» أشار الى مقتله بانفجار قذيفة أثناء قصف إيراني.
من جهة ثانية، ذكرت الإذاعة الإيرانية الرسمية أن إيران بدأت تصدير وقود الطائرات، في أحدث مؤشر على قدرة البلاد على إنتاج الوقود في مواجهة العقوبات الدولية. وقال العضو المنتدب للشركة الوطنية لتوزيع المنتجات النفطية الإيرانية، جليل سالاري «وقّعت إيران أول عقد لتصدير وقود الطائرات مع شركة أجنبية». ولم يكشف سالاري عن اسم المشتري أو الكميات التي ستُصدّر.
في هذه الأثناء، يزور وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي العاصمة الباكستانية إسلام آباد لإجراء محادثات مع كبار المسؤولين الباكستانيين. وقالت وكالة الانباء الايرانية الرسمية «إرنا» إن من المقرر أن يرأس صالحي خلال هذه الزيارة الجانب الايراني في لجنة التعاون الاقتصادي المشتركة بين البلدين.
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

أسر شهداء «موقعة الجمل» يطلبون إفادة المشير وسليمان وسوزان

عقدت أمس جلسة محاكمة الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك وبعض المسؤولين السابقين في قضية مقتل متظاهرين مصريين في ما يعرف بـ«موقعة الجمل»

القاهرة ـ **الأخبار**

في العاشرة من صباح أمس بدأت الجلسة الرابعة لمحاكمة الرئيس المصري السابق حسني مبارك ونجليه، ووزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي ومساعديه، في قضية قتل المتظاهرين والاستيلاء على المال العام وإهداره وتصدير الغاز لإسرائيل، لكن مشادة حدثت بين المدعين بالحق المدني لإصرارهم على الوقوف أمام هيئة المحكمة، دفعت رئيس المحكمة القاضي أحمد رفعت إلى التهديد قائلاً: «لن نبدأ الجلسة إلا إذا هدأ الجميع».

أما الخلاف بين المحامين، فقد وصل إلى مرحلة السُباب، وهو ما دفع المستشار أحمد رفعت، إلى التهديد بحبس أحد المحامين المدعين بالحق المدني، بسبب إخلاله بسير الجلسة وسبّه زملاءه. أحد المحامين انفعل على بعض زملائه أثناء شهادة الشاهد الخامس، وصاح قائلاً: «أنتم بلطجية».

أحد أعضاء لجنة الدفاع عن أسر الشهداء طالب المحكمة بحماية هيئة الدفاع عن أصحاب الحقوق المدنية وحماية أسر الشهداء، مطالباً بسماع الشهود، وهم وزير الدفاع السابق رئيس المجلس العسكري الحالي المشير محمد حسين طنطاوي، ورئيس أركان القوات المسلحة الفريق سامي عنان، ونائب الرئيس السابق عمر سليمان. ولأول مرة طلب الدفاع شهادة زوجة الرئيس المخلوع سوزان ثابت، للإدلاء بشاهدتها، لأنها كانت وراء الكواليس وتعلم الكثير من الأسرار. ما دفع علاء مبارك، إلى الضحك. بعدها بدأ المدعون بالحق المدني إبداء مطالبتهم، التي كان أهمها استدعاء رئيس مجلس الوزارة عصام شرف، ووزير الخارجية كامل عمرو.

الجلسة شهدت توجيه النيابة العامة تهمة الشهادة الزور إلى الشاهد ضابط قوات الأمن المركزي محمد عبد الحكيم موسى، لأنه ذكر في التحقيقات التي أجريت معه في جلسة 13 آذار 2011 عند الإجابة عن سؤال بماهية الذخيرة المستخدمة تحديداً في يوم 28 كانون الثاني، فكانت إجابته أنها عبارة عن 300 طلقة خفيفة، فيما عاد ونفى ذلك متعمداً أمام محكمة جنايات القاهرة أمس.

التحقيقات أثبتت أن القوات كانت مزودة بأسلحة نارية وخرطوش، كما ثبت أن معظم المجني عليهم من الشهداء والمصابين قتلوا وأصيبوا بطلقات من تلك الأسلحة، ومن ثم فقد شهد الشاهد أمام المحكمة اليوم زوراً لمصلحة المتهمين في القضيتين، وخاصة أنه ما زال يعمل في هيئة الشرطة. وقالت النيابة إن ذلك يؤكد توافر أركان جريمة الشهادة الزور لمصلحة المتهمين في القضيتين.

ولما كانت محكمة النقض قد أتاحت للنيابة تحريك دعوى جنائية بتلك التهمة مباشرة أمام المحكمة، فإن النيابة العامة حركتها ضد الشاهد المدعو عبد الحكيم، الضابط في الأمن المركزي، تطبيقاً للمادة 294 من قانون العقوبات. وتطالب المحكمة بتوقيع التحفظ على المتهم.

الجزء الثاني من محاكمة أمس بدأ بتوجيه بعض الأسئلة من المحكمة إلى

الشاهد عن نوعية التسليح الذي خرجت به التشكيلات في أحداث 28 كانون الثاني، بعدما ذكر أن التسليح جاء طبقاً لتعليمات مساعد وزير الداخلية، «درع وخوذة وعصي ولم يكن معهم أية خرطوش أو رشاش، لكن طلقات دافعة فقط»، ونفى تماماً وجود أي أسلحة نارية مع التشكيلات.

ووجهت النيابة سؤالاً للشاهد عن المسدس المفعول الطلقات، المستخدمة في حالة إصابتها الجسد، فأجاب إنها تسبب حروقاً وفي حالة إصابة العين تقوم بتصفيتها.

من جهته، المحامي أمير سالم طلب إثبات واقعة تعدي أحد الضباط في القاعة عليهم خلال الجلسة بالسب، حيث قال له «اللي مش هيقعد في مكانه هضربه بالجزمة»، كما قدم سالم مستندات بخصوص أصغر شهيد للثورة وهو محمد عبد الفتاح (9 سنوات)، الذي قتل أمام قسم شرطة أكتوبر، وطلب من المحكمة توجيه تهمة القتل العمد إلى المتسبب بقتله وحبسه وعدم إخلاء سبيله. وفي الختام قررت المحكمة استدعاء المشير طنطاوي وسامي عنان وعمر سليمان للشهادة الأسبوع المقبل.

وقال رئيس المحكمة القاضي احمد رفعت إنه «كلف النائب العام» المستشار عبد المجيد محمود باستدعاء طنطاوي الأحد، وعنان الاثنين، وسليمان الثلاثاء، على أن يدلوا بشهاداتهم في جلسات «سرية لاعتبارات تتعلق بالحفاظ على الأمن القومي المصري»، كما قرر «حظر النشر محلياً ودولياً» لهذه الجلسات الثلاث.

الضابط للمحامين: اللي مش هيقعد في مكانه هضربه بالجزمة

يلهون بالقرب من نقطة تفتيش للثوار في ترهونة أمس (يوسف بودلال ـ رويترز)

التنفيذي نشاطه في العاصمة الليبية. إلى ذلك، أفاد المدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية لدى للوكالة الدولية للطاقة الذرية، أحمد أوزومجو أن ما بقي من مخزونات أسلحة كيميائية لدى ليبيا في أمان رغم الاضطرابات التي عصفت بالبلاد أخيراً.

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

ما قل ودل

افتُتح المؤتمر الدولي حول مكافحة الإرهاب في الساحل الأفريقي، أمس، في الجزائر، بعد تخوّف كبير «من امتداد نشاط تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بعد سقوط العقيد معمّر القذافي، وتأثير ذلك في الأمن الإقليمي والدولي». ويتناول المؤتمر مسألة مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة وسبل وإمكانات مرافقة دول الساحل الأفريقي الأربع (الجزائر موريتانيا النيجر مالي) في استراتيجياتها التنموية لمواجهة الفقر الذي يغذي الاضطرابات الأمنية.

(يو بي آي)

البحرين: 101 معتقل مضرب عن الطعام

أعلنت لجنة تقصي الحقائق الدولية في البحرين أن هناك 101 معارض بحريني معتقل، بينهم أطباء عالجوا المتظاهرين، لا يزالون يواصلون إضرابهم عن الطعام داخل السجن لليوم التاسع على التوالي. وأوضحت اللجنة في بيان أن هناك 84 معارضاً مضربين عن الطعام داخل السجن، إضافة إلى 17 معتقلاً نقلتهم إلى المستشفى وزارة الداخلية بعدما رفضوا تناول الطعام. وأضافت أن خبيرة دولية جديدة (سوندرا كروسبي) ستنضم إلى اللجنة لتزور المعتقلين وتقوّم أوضاعهم. وأكّدت أنه «سيكون هناك استشارة طبية وستناقش الخبيرة التحديات الناجمة عن الإضراب».

بدورها، ذكرت وكالة أنباء البحرين أن لجنة تقصي الحقائق دعت «الدكتورة سوندرا كروسبي للانضمام إلى فريقها لتقويم حالة المعتقلين والسُجناء المضربين عن الطعام»، وأن «كروسبي ستفحص صحة السجناء الـ 84 المضربين عن الطعام في سجن الحوض الجاف مُنذ مطلع الشهر الحالي وتقويم حالتهم الطبية خلال الأيام المقبلة. وسترزور أيضاً 17 معتقلاً نقلتهم إلى المستشفى وزارة الداخلية».

وبدأ المعتقلون إضرابهم عن الطعام منذ تسعة أيام، وبينهم 20 طبيباً يواجهون محكمة عسكرية لتهم تتعلق بالاشتراك في مؤامرة لقلب النظام، إضافة إلى اثنين من قادة المعارضة هم الأمين العام لحركة «حق» حسن مشيمع والقيادي في الحركة عبد الجليل سنكيس. وقد جرت أمس محاكمة 11 طبيباً مضربين عن الطعام.

من جهة ثانية، عُقد في أبوظبي الاجتماع التشاوري الرابع للجنة العسكرية العليا لرؤساء أركان القوات المسلحة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، وشارك فيه قائد قوات «درع الجزيرة»، اللواء الركن مطلق بن سالم الأزيمع.

وقال رئيس هيئة أركان القوات المسلحة لدولة الإمارات الفريق الركن حمد محمد ثاني الرميثي في كلمته الافتتاحية إن «الاجتماع يأتي تنفيذاً لقرار المجلس الأعلى لمجلس التعاون في دورته الـ31 التي عقدت في أبو ظبي العام الماضي والخاص بتطوير قوات درع الجزيرة المشتركة ودراسة إمكان إنشاء قيادة مشتركة ورفع ما يتوصل إليه من نتائج إلى مجلس الدفاع المشترك تمهيداً لرفعه إلى المجلس الأعلى في الاجتماع المقبل».

وأكد أن وجود قيادة مشتركة لدول مجلس التعاون يمثّل أهمية استراتيجية ويحقق مفهوم الأمن الجماعي ويعزز القدرة الدفاعية في مواجهة الأخطار ويساهم في تطوير مفهوم الرد السريع المتوازن.

(الأخبار، أ ب)

عربيات دوليات

مبعوث إسرائيلي في القاهرة

وصل إلى القاهرة، مساء أمس، مبعوث إسرائيلي لإجراء محادثات أمنية مع المسؤولين المصريين. ونقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «الأهرام» المصرية عن جهات أمنية قولها إن المبعوث الإسرائيلي الذي وصل على متن طائرة خاصة «سيجري، خلال زيارة قصيرة تستغرق عدة ساعات، مباحثات مع عدد من المسؤولين المصريين». ووفقاً لتلك المصادر، التي رفضت الكشف عن هوية المبعوث الإسرائيلي، ستتناول المباحثات «آخر تطورات الوضع في ضوء الأحداث التي شهدتها حدود مصر الشرقية»، والتي أدت إلى استشهاد وإصابة عدد من الضباط والجنود المصريين، وما تبعتها من احتجاجات وتظاهرات قوية رفضاً لوجود السفير الإسرائيلي في القاهرة.

(يو بي آي)

الصين تدعم الدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة

أكدت الصين دعمها طلب انضمام دولة فلسطينية إلى الأمم المتحدة، معتبرةً أنه «حق مشروع ثابت» للفلسطينيين وأن ذلك سيكون عامل سلام في المنطقة. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الصينية، جيانغ يو، «إننا نعي ونحترم وندعم المشروع الفلسطيني لطرح هذه المسألة على الأمم المتحدة».

يذكر أن المبعوث الصيني الخاص الى الشرق الأوسط وو سيكي (الصورة)، أبلغ السلطة الفلسطينية أواخر آب الماضي، بأن بكين ستصوت لمصلحة قبول عضوية دولة فلسطينية في الأمم المتحدة.

(أ ف ب)

الاحتلال يعتقل «حمساويّين» بتهمة تفجير القدس

أعلن جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (الشين بيت)، أمس، اعتقال شبكة مكوّنة من خلايا نشطاء من حركة «حماس» في الضفة الغربية المحتلة، ادّعى أنهم مسؤولون عن تفجير في موقف حافلات في القدس المحتلة في آذار الماضي. وقال «الشين بيت» إنه اعتقل «عشرات» النشطاء من الحركة كانوا يخططون لاعتداءات وعمليات خطف ونفذوا تفجير القدس في 23 آذار أدى إلى مقتل سائحة بريطانية وإصابة 47 شخصاً بجروح.

(أ ف ب)

السلطة في أزمة مالية. الخبر لم يعد سرّاً بعدما بدأت أصوات الموظفين ترتفع، غير أن الجديد هو ربط الأزمة باستحقاق الاعتراف بالدولة في الأمم المتحدة مع تدني الإمدادات، وترقّب قطع المساعدات الأميركية في ما لو أصرّ الفلسطينيون على التوجه إلى المنظمة الدولية

أطفال فلسطين يبدأون عامهم الدراسي والمعلمون يعارضون المس براوتبهم (ابراهيم أبو مصطفى ـ رويترز)

استحقاق أيلول يستولد أزمة ماليّة

نقابة الموظفين الفلسطينيين تحذّر من المساس بالراتب... وفياض يعلن قرب الاستغناء عن المساعدات الخارجيّة

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

«هناك نقص مزمن في المساعدات الخارجية، وليس من المقبول أن نقول للموظفين ولشعبنا إنه لا توجد أزمة مالية. واجهتنا هذه الصعوبات المالية منذ أواسط عام 2010، واستمرت من شهر إلى الشهر الذي يليه، وحدّت على نحو متزايد من قدرة السلطة الوطنية على الوفاء بالالتزامات المترتبة عليها، والوفاء بالاستحقاق الأهم، ألا وهو دفع فاتورة الرواتب والأجور. إن سلطتكم الوطنية تعمل حثيثاً لتجاوز هذه الأزمة المالية، ولكننا لا نتوقع أن تتلاشى هذه الأزمة بين عشية وضحاها»، هذا ما أكده رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض بأن السلطة الوطنية تمرّ بأزمة ماليّة حادة سببها الوحيد هو نقص المساعدات الخارجية والمخصصة لدعم الموازنة.

المشكلة، كما يؤكد فياض دوماً، مرتبطة بالدعم الخارجي، وهو ما يجعلها أصعب مما هي عليه الآن، إذا ما أصر الفلسطينيون على التوجه إلى الأمم المتحدة، ورفضوا محاولات اللحظة الأخيرة التي تقوم بها الولايات المتحدة والرباعية الدولية، وذلك بسبب التهديد الواضح بربط توجه الفلسطينيين إلى الأمم المتحدة بالدعم الأميركي الذي تقدمه إلى السلطة من طريق الوكالة الأميركية للتنمية.

فياض أوضح أن «هذه الأزمة المالية ستبقى جزءاً من الواقع الفلسطيني الحالي»، مشيراً إلى أن الحكومة ستبقى في حالة إدارة أزمة إلى أن نصل بداية العام المقبل. وقال: «نتوقع في إطار موازنة العام الجديد أن نشهد تحسناً كبيراً في قدرة السلطة الوطنية على الوفاء بالمزيد من الاحتياجات من مواردها الداخلية المحلية، وبما هو كفيل من أن ينهي الأزمة، بحيث لا يعود هناك مجال إطلاقاً لأي تداول بشأن الرواتب ومواعيد دفعها أو بشأن الخدمات الأخرى».

وأكد أن السلطة الوطنية تعمل بكل جهد ممكن للتقليل من المساعدات الخارجية، مشيراً إلى أنه في عام 2008، احتاجت السلطة إلى مليار و800 مليون دولار من المساعدات الخارجية، أما في عام 2011 فقد احتاجت إلى مليار دولار فقط، أي بفارق 800 مليون دولار.

غسان الخطيب، مدير مركز الإعلام الحكومي، أكد جدية تهديدات إسرائيل والولايات المتحدة بفرض عقوبات وانعكاسها على الواقع الفلسطيني. وقال: «إذا نفذوا التهديد فسيكون لذلك وقع صعب سيضاف إلى أرضية وضع مالي مأزوم بالأصل». وأضاف: «الحكومة تتعامل مع الأزمة وفق مرحلتين، مرحلة من الآن وحتى نهاية العام الحالي، ومرحلة تتعلق بالعام المقبل».

وأوضح الخطيب أن الحكومة تعمل على تقليل النفقات غير الضرورية بدون المساس بالخدمات أو الحقوق العامة للمواطن، مقابل زيادة الإيرادات، مقتنعة بأن هذا النهج سينجح؛ لكونه جرب قبل ثلاث سنوات، والنتائج كانت إيجابية.

وعلمت «الأخبار» أن من بين المقترحات التي تعمل عليها الحكومة «معالجة مشاكل التهرب الضريبي، وتفعيل الجباية، إضافة إلى المقاصة بين السلطة الفلسطينية، والجانب الإسرائيلي، حيث رفعت إسرائيل الرسوم على المعابر منذ سنة ولم تتلق السلطة حصتها. وعُلم أيضاً أن الحكومة تعمل على صياغة موازنة للعام المقبل، اعتماداً على الإيرادات المحلية وإسقاط أموال المانحين التي لا يوجد فيها استقرار ولم تف بالتزاماتها.

غير أن محاولات فياض والخطيب للتهدئة لم تثمر على أرض الواقع، ولا سيما مع رفض الموظفين لأي مساس بالراتب، وهو ما أكده نائب رئيس نقابة العاملين في الوظيفة العمومية، معين عنساوي، لـ«الأخبار»؛ إذ شدّد على رفض النقابة لأي مساس برواتب الموظفين ضمن ما يسمى خطة حكومية لخفض الإنفاق، موضحاً أن راتب الموظف أصلاً لا يكفيه وأسرته ولا يوفر حياة كريمة لهم، فهل يعقل المساس بهذا الراتب؟

عنساوي قال «إن هناك كثيراً من الجوانب التي تستطيع الحكومة خفض النفقات من خلالها، ومن أمثلة ذلك وقف العقود الموقعة مع موظفين (خبراء) يتقاضون آلاف الدولارات، مع العلم بأن الكادر والموظف الفلسطيني في وزارته لديه القدرة والمؤهلات والخبرات تفوق هؤلاء الذين يسمون خبراء، إضافة إلى أمثلة أخرى مثل وقف تأجير السيارات والشقق، كما هو متبع في وزارة المال ووزارات أخرى. حتى إن عنساوي ذهب بعيداً في مطالبات النقابة بالقول «إن راتب الموظف وتحديداً مواصلاته حق طبيعي وقانوني لن نسمح بالمساس به».

> **من بين المقترحات التي تعمل عليها الحكومة «معالجة مشاكل التهرب الضريبي، وتفعيل الجباية»**

وفي تعليق على عرض السلطة صرف نصف راتب للموظفين، قال رئيس نقابة العاملين في الوظيفة العمومية، بسام زكارنة، إن «قضية نصف الراتب لم تعد مقبولة من الموظفين، وهي تخدم فقط البنوك التي تسارع لحسم القروض، ولا توفّر أبسط الامور، وخاصة أن التزامات الموظفين كثيرة وراتب كامل لا يوفرها».

وأضاف أن الحكومة لم تعلم النقابة رسمياً بهذه الأخبار وأن المعلومات لدينا من وزارة المال أن العمل يجري على دفع راتب كامل وهناك تحرك واجتماع في الإمارات لطلب مساعدة عاجلة من الدول العربية.

«فلسطين: 194» لدعم التوجّه إلى الأمم المتحدة

الحملات الشعبية لدعم التوجّه إلى الأمم المتحدة باتت تعمّ الأراضي الفلسطينية وتنتقل من الضفة الغربية إلى قطاع غزّة، حيث أنشئت مبادرة شبابية بعنوان «فلسطين: 194»، في إشارة إلى رقم الدولة في المنظمة الدوليّة

غزة ـ **سناء كمال**

مع اقتراب استحقاق أيلول وطلب الاعتراف بالدولة الفلسطينية، نشأت مبادرة شبابية تحت عنوان «الحملة الوطنية فلسطين: 194»، من أجل حشد التأييد الشعبي للمطالبة بإقامة دولتهم. وانطلقت أول من أمس أولى فعاليات الحملة في قطاع غزة، بتسيير قطار «طفطف» محمّلاً بعشرات الأطفال، بدءاً من محافظة رفح جنوب القطاع إلى بلدة بيت حانون شماله، دعماً للتوجه الفلسطيني لنيل الاعتراف بالدولة الفلسطينية. ورفع الأطفال خلال رحلتهم بالقطار الأعلام الفلسطينية، مردّدين الأناشيد الوطنية والهتافات الداعية إلى ضرورة تحقيق حلم الفلسطينيين بإقامة دولتهم المستقلة.

يراقبن تشييع شهيد جديد لفلسطين في غزة أمس (ابراهيم أبو مصطفى ـ رويترز)

زياد طه، طفل يبلغ من العمر 9 سنوات، كان بين الأطفال المشاركين مع بعض رفاقه من أجل تأكيد حقه كبقية أطفال العالم بالعيش في أمن وأمان في دولة فلسطينية مستقلة. وقال زياد: «أنا أوجّه رسالتي إلى كل العالم أن يتطلّعوا إلينا، وعليهم أن يقتنعوا بأننا نستحق الحياة ويكون لنا مستقبل كباقي أطفال العالم». وبعد صمت قصير وهو ينظر إلى السماء، يضيف زياد «كثيراً ما أبكي حين أجد نفسي محروماً من حقي الشرعي في العيش مع عائلتي بأمن وأمان، وأن يكون لنا مستقبل»، فيما طالبت الطفلة شهد عرندس (11 عاماً)، الرئيس الفلسطيني محمود عباس بضرورة تحقيق حلم جميع الفلسطينيين بالحصول على دولة.

وجاب «قطار طفطف» معظم محافظات القطاع ومخيماته وصولاً إلى معبر بيت حانون في الشمال، حيث كانت محطته الأخيرة في المنطقة الفاصلة بين الأراضي المحتلة عام 1948 وقطاع غزة، وأطلق الأطفال عشرات البالونات في الهواء تحمل الأعلام الفلسطينية، وسط هتافات وتشجيع النشطاء المجتمعين وأفراد من الحملة.

بدوره، أكد منسّق الحملة في غزة، محمد المقادمة، أن الحملة تهدف إلى حشد التأييد الشعبي لخيار القيادة الفلسطينية بالتوجه إلى الأمم المتحدة ونقل ملف القضية الفلسطينية بكافة أبعادها إليها، بعد فشل المفاوضات مع دولة الاحتلال. وحثّ دول العالم على دعم التوجه الفلسطيني لنيل الحقوق الطبيعية والمشروعة، وأن يتحمّل مسؤولياته تجاه الشعب الفلسطيني.

وأشار إبراهيم الشطلي، الناشط في الحملة، إلى أن هذه الفعالية ما هي إلا جزء صغير من العديد من الفعاليات المزمع تنفيذها في القطاع، من أجل حشد التأييد الجماهيري للمطالبة بتحقيق حلم الفلسطينيين الذين طالما ناضلوا وقدّموا آلاف الشهداء من أجله. وقال: «نحن أمام تحدّ كبير، سواء كان داخلياً أو حتى خارجياً، لذلك علينا أن نحصّن الوضع الداخلي، ونعمل على توعية المواطنين هنا على أهمية هذه الخطوة التاريخية، لنتمكن من مجابهة الضغوط الإسرائيلية والأميركية التي تمارس علينا من أجل حرماننا من تحقيق أهدافنا».

وبدت ملامح الأطفال المشاركين في الفعالية مفعمة بالأمل والتفاؤل بالمستقبل القريب، رغم تخوّف العديد من الكبار والسياسيين من شراسة المعركة السياسية التي تواجهها القضية الفلسطينية في هذه الأيام.

وفي سياق الفعاليات الداعمة للتوجه إلى الأمم المتحدة، نفّذ حزب «الشعب» اعتصاماً في وسط رام الله لمطالبة القيادة بمواصلة خيارها بالتوجه إلى الأمم المتحدة من أجل نيل مقعد دائم وعضوية كاملة لفلسطين في الهيئة الأممية، ورفض الضغوط الأميركية على القيادة، والتي ترمي إلى وأد التحرك الفلسطيني. وردّد المعتصمون الهتافات التي أكدت أن الشعب الفلسطيني يقف خلف قيادته، وأكدوا عدم ثقتهم بالإدارة الأميركية وسيطاً، لانحيازها الكامل إلى مصلحة إسرائيل، وطالبوا بأن تكون فلسطين العضو الرقم 194 في الأمم المتحدة.

من جهتها، استهجنت نقابة معلمي التعليم العالي «النهج الذي تتبعه الحكومة بصرف نصف الراتب»، مشيرة إلى أن هذا النهج فشل ذريع لسياسة الحكومة في إدارة المال العام. على هذا الأساس، من الواضح أن لا أحد يعلم كيف ستكون عليه الأزمة المالية خلال الأشهر المقبلة، بحسب كافة الأطراف ذات الشأن، كذلك لن يكون هناك استقرار مالي، وليس هناك شيء واضح في الأفق، والسلطة تتعامل مع الالتزامات شهراً بشهر، ما قد يشير إلى أن الشأن المالي لم يحسب له الحساب ضمن الاستراتيجية التي وضعتها السلطة الفلسطينية لاستحقاق أيلول وما سيحمله من تبعات.

تركيا ـ إسرائيل

وساطة لكلينتون وروس وهيل

جاء دور المسؤولين الإسرائيليين للرد على تلويح أنقرة بفرض المزيد من العقوبات على الدولة العبرية، مع وساطة جديدة تقوم بها وزارة الخارجية الأميركية بين الدولتين؛ إذ كشفت مصادر أميركية رفيعة المستوى في وزارة الخارجية عن أن واشنطن استنفرت جهودها فور اتّخاذ أنقرة عقوباتها بحق تل أبيب، وذلك للحؤول دون حصول المزيد من التدهور في العلاقات التركية ــ الإسرائيلية إثر تهديد رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان باتخاذ المزيد من العقوبات بحق الدولة العبرية.

وبحسب وكالة «أسوشييتد برس»، فإن وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون هيّ من بين الدبلوماسيين الأميركيين الذين يعملون على خط أنقرة ـ تل أبيب لـ«تنفيس الأزمة»، وذلك ترجمةً لما أعلنته المتحدثة باسم وزارة الخارجية فيكتوريا نولاند عن أن «واشنطن لا تزال مؤمنة بأن إرساء علاقات إيجابية بين الدولتين هُو من مصلحة كليهما، لذلك نحن قلقون على المستوى الذي وصلت إليه علاقاتهما اليوم». وبحسب مصادر الوكالة المذكورة، تحدثت كلينتون مع نظيرها التركي أحمد داوود أوغلو في الموضوع، بينما قام الدبلوماسيان الأميركيان المتخصصان بشؤون الشرق الأوسط ديفيد هيل ودينيس روس بالاتصال بالمسؤولين الإسرائيليين أول من أمس، علماً بأن جزءاً من القلق الأميركي ينبع من تخوُّف حصول «صدامات مستقبلية» بين تركيا وإسرائيل.

غير أن المساعي الأميركية لم تحُل دون صدور كلام ناري جديد من «صقور» حكام الدولة العبرية، أمس، ممثلين هذه المرة بوزير الشؤون الاستراتيجيّة، موشيه يعلون، الذي اتهم أردوغان بأنه «صديق حركة حماس وإيران». ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن يعلون، الذي شارك في المفاوضات التي امتدت طوال العام الماضي بين البلدين للتوصل إلى صيغة اتفاق على مضمون تقرير «لجنة بالمر»، أن حادثة «أسطول الحرية» كانت نتيجة لـ«الاستفزاز التركي الواضح. حاولنا حل الأزمة، ولكن الأتراك يصعِدون ضدنا». تحدٍّ أعلى نبرةٍ أعرب عنه وزير المواصلات، إسرائيل كاتس، الذي جدد التشديد على أن حكومته «لن تقدم

> موشيه يعلون يتهم أردوغان بأنه «صديق حركة حماس وإيران»

أي اعتذارات لتركيا وستظل تدافع عن مصالحها وستواصل حصارها البحري على قطاع غزة لمنع نقل الاسلحة لارهابيي حماس». تصعيد قابلته لهجة مشابهة لأردوغان الذي اتهم إسرائيل بأنها تفتقر إلى «مبادئ الأخلاق التجارية» في الصفقات العسكرية بين البلدين وأوضح اردوغان أنه «على سبيل المثال، فقد جرى شراء طائرات بدون طيار، ثم أعيدت لإجراء مزيد من الصيانة لها. ولا يزال الإسرائيليون يؤخرون تسليمها. هل هذا أخلاقي؟». ورفض أردوغان التعليق على «الخطة ج» للحكومة التركية في عقوباتها على إسرائيل، انطلاقاً من مبدأ أنه «إذا أعلنا خطواتنا الجديدة، فإن الاستراتيجية ستفقد معناها».

أما زعيمة المعارضة، رئيسة حزب «كاديما»، تسيبي ليفني، فحمّلت مسؤولية «تدهور العلاقات بين تركيا وإسرائيل» إلى «تعطل عملية السلام مع الفلسطينيين». وقالت ليفني إن «تركيا تشعر بأن إسرائيل معزولة وضعيفة وأن علاقاتها متأزمة مع الولايات المتحدة، ولم تكن تركيا لتتصرف على هذا النحو لو أن عملية السلام مع الفلسطينيين لم تتعطل».

على صعيد متصل، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن شركة طيران «العال» الإسرائيلية أعدت خططاً للطوارئ قد تتناول إمكان شروع تركيا في منع الطائرات الإسرائيلية من التحليق فوق المجال الجوي للأراضي التركية، كاشفةً عن شروع خطوط الطيران التركية بتقليص عدد مسار رحلاتها الأسبوعية من إسرائيل وإليها. أما عن «خطط الطوارئ» التي طورتها شركة الطيران الإسرائيلية في حال إغلاق المجال الجوي التركي أمام خطوط الطيران الإسرائيلية، فأشارت «هآرتس» إلى احتمال أن يتطلب ذلك تسيير «العال» رحلاتها الجوية لمسارات ومسافات أطول، وخاصة فى الشرق الأقصى، من بينها رحلات إلى الصين وتايلاند وجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، بالإضافة إلى الإزعاج الذى قد يسببه طول الرحلات بالنسبة إلى المسافرين، وهو ما يستلزم استهلاك طائرات شركات الطيران لمزيد من الوقود، وبالتالي التسبب بنفقات أكثر.

(سما، أ ب، يو بي آي، أ ف ب)

استمرار الخلاف الفلسطيني ـ الأميركي بشأن التوجه إلى نيويورك

ما قل ودل

أكد عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، محمود الزهار (الصورة) أن المصالحة بين حركتي حماس وفتح «متوقفة تماماً»، مبيناً أنه لم يُنجز أي شيء مما اتفق عليه، في إشارة منه إلى قضية المعتقلين السياسيين في سجون السلطة،

وجوازات السفر. وقال الزهار، في تصريحات صحافية، نُشرت أمس، «للأسف، ليس هناك أي إشارة تدل على أن (الرئيس الفلسطيني محمود عباس) أبو مازن يرغب في تطبيق الاتفاق». وبشأن ربط تطبيق المصالحة باستحقاق أيلول، شدد القيادي في «حماس» على أن عباس يستخدم «فقاعة سياسية» لإعادة التفاوض مع الاحتلال، موضحاً أن ذلك يتناقض تماماً مع اتفاق المصالحة.

(سما)

لم تفلح لقاءات الموفدين الأميركيين مع المسؤولين الفلسطينيين في جسر الخلافات المتعلقة بالتوجه الفلسطيني إلى الأمم المتحدة؛ إذ بقي الخلاف على حاله، رغم الضغط الأميركي الذي لم يخل من التهديد المبطن.

وقال الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، خلال لقائه مبعوث الإدارة الأميركية الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط ديفيد هيل بحضور المسؤول الأميركي دينيس روس والقنصل الأميركي دانيال روبنشتين في مقرّ الرئاسة برام الله، إن «توجه الفلسطينيين إلى الأمم المتحدة من شأنه إخراج مسيرة السلام من المأزق الذي وصلت إليه بسبب التعنت الإسرائيلي».

وكان الرئيس الفلسطيني قد بحث مع مبعوث اللجنة الرباعية للسلام في الشرق الأوسط طوني بلير مسألة إعلان الدولة الفلسطينية، وأكد أن «الجانب الفلسطيني مستعد للعودة إلى المفاوضات في حال التزام إسرائيل بمرجعيات العملية السلمية ومبدأ حل الدولتين على حدود عام 1967، ووقف الاستيطان في الأرض الفلسطينية».

بدوره، أكد المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني نبيل أبو ردينة، الذي حضر اجتماع عباس مع الموفدين الأميركيين، أنه «لا تزال هناك فجوة واسعة في المواقف بخصوص توجهنا إلى الأمم المتحدة». وأضاف: «نحن متمسكون ومحتفظون بحقنا في التوجه إلى الأمم المتحدة لطلب عضوية دولة فلسطينية الكاملة». وأعلن أن لجنة المتابعة العربية ستعقد في 12 أيلول الجاري في القاهرة آخر اجتماع لها قبل التوجه الفلسطيني للأمم المتحدة لطلب عضوية كاملة لدولة فلسطينية. وأضاف أن «الأسبوع المقبل، وهو الأسبوع الأخير، الذي يسبق اجتماعات الأمم المتحدة، سيشهد سلسلة اجتماعات مكثفة ومركزة للجنة المتابعة العربية ومع الإدارة الأميركية واللجنة الرباعية». وأكد كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات، أن «اللقاء كشف بوضوح حجم الخلاف في الموقف بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وأنه لا يزال الخلاف في المواقف قائماً بخصوص توجهنا للأمم المتحدة». وأضاف أن عباس: «أوضح لهم أننا لا نرى تناقضاً بين التوجه الفلسطيني للأمم المتحدة واستمرار المفاوضات، لكن إحياء المفاوضات يتطلب وقفاً شاملاً للاستيطان والقبول بمرجعية حدود عام 1967». وشدد على أن «الموقف الأميركي عبّر عن رفض التوجه الفلسطيني إلى الأمم المتحدة، وأنه ليس خياراً وطريقاً لإقامة الدولة الفلسطينية»، موضحاً بقوله: «إنهم أبلغونا بأن مبعوث اللجنة الرباعية طوني بلير يقوم بجهود مكثفة لإصدار بيان من الرباعية لدعوة الأطراف لاستئناف المفاوضات».

وكان روس وهيل قد اجتمعا مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه إيهود باراك قبل أن يلتقيا عباس. وأجرت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون مكالمة هاتفية مع عباس وحثته على أن «يعيرهما آذاناً صاغية وأن يواصل العمل بجد معنا لتفادي سيناريو سلبي في نيويورك في نهاية الشهر». وقالت المتحدثة باسم الخارجية، فيكتوريا نولاند، إن الولايات المتحدة ستوضح للسلطة الفلسطينية أن بعض المشرعين الأميركيين غاضبون بسبب التحرك الفلسطيني في الأمم المتحدة، لكنها لم تصل إلى حد القول إن واشنطن تهدد بخفض المعونات. وقالت: «نحن لا نهدد. لكننا نحرص على أن يسمعوا الأصوات التي تتعالى في الكونغرس في هذا الموضوع».

من جهته، رأى أمين سرّ اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عبد ربه إن الولايات المتحدة تبدي استهتاراً بالعرب عبر محاولتها منع الفلسطينيين من نيل الاعتراف بدولة فلسطين. وقال لإذاعة صوت فلسطين إن «الموضوع صار ينحصر في نقطة واحدة، هو تجنب الذهاب إلى الأمم المتحدة. الموضوع ليس موضوع الاستيطان وليس موضوع الاستقلال الفلسطيني ولا موضوع حقوق الشعب الفلسطيني ولا الانتهاكات الإجرامية التي يشنها المستوطنون على الشعب الفلسطيني». وأضاف «كل هذا يجري العبث فيه وإلغاؤه واستثناؤه ويصبح الموضوع الوحيد هو قضية أن لا نذهب إلى الأمم المتحدة. هذا في الواقع ليس استهتاراً بالموقف الفلسطيني، ولكنه استهتار بما يجري في المنطقة من حالة نهوض تريد العدل لشعوب العالم العربي وتريد العدل للمنطقة».

وفي السياق، دعت مصر أكثر من 100 دولة عضو في حركة عدم الانحياز إلى تأييد الدولة الفلسطينية. الموقف المصري عبر عنه وزير الخارجية محمد عمرو خلال رئاسته اجتماع حركة دول عدم الانحياز في بلغراد، الذي استمر ليومين. وقال المنظمون إن التصريحات كانت نيابة عن نحو 101 دولة تتمتع بعضوية كاملة أو بوضع مراقب. وأعلنت منظمة التعاون الإسلامي أنها تعتزم عقد اجتماعات مكثفة في نيويورك خلال الفترة 18 ـ 25 أيلول الحالي، على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة لبحث تطورات القضية الفلسطينية والاعتراف بالدولة الفلسطينية.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، أ ف ب)

تظاهرة منددة بالدبلوماسية الأميركية في رام الله أمس (عباس مومني ـ أ ف ب)

أميركا

الإنفاق على العسكرة والتجسس لم يتأثر بالأزمة المالية

لندن ـ نزار عبود

بعد أكثر من عقدين على انتهاء الحرب الباردة، تبدو المؤسسة الأمنية الأميركية محصّنة من تداعيات الأزمة المالية الشديدة، بل تسيطر على كافة دوائر الدولة وتسخّرها لمصلحتها. ففي مركز بني اللون في صحراء ولاية أوتاه يجري تخزين تريليونات الرسائل الإلكترونية وعمليات البحث عبر الإنترنت والتعاملات التجارية الإلكترونية، فضلاً عن تريليونات الاتصالات الهاتفية، بحيث يجري تحليلها في مركز للتجسس على الأميركيين وغير الأميركيين لدواع «أمنية».

المركز المعني بالتنصت الإلكتروني يبعد حوالى 40 كيلومتراً عن مدينة سولت لايك، بُني فوق مساحة مليون قدم مربع بكلفة 2 مليار دولار ويجمع مختلف البيانات عن اتصالات الأفراد الدولية، فيجري مثلاً تعقب اتصال أيّ شخص الى إيران ولو مرة واحدة، هذا ما كشفه تقرير لصحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية أمس. ويقول التقرير إن هناك مركزاً مماثلاً يجري إنشاؤه في مدينة سان أنطونيو، في ولاية تكساس لتخزين البيانات.

ونسبت الصحيفة إلى جيمس بامفورد، وهو خبير يملك عدة مؤلفات عن وكالة الأمن الأميركية، قوله إنّ المركز سيجمع حتى عام 2015 سبتليون (وهو ما بعد التريليون ويعني الرقم 1 متبوعاً بـ 24 صفراً) من صفحات نصوص المعلومات. وأكدت الصحيفة أن القطاع الأمني الأميركي لم يتأثر بتاتاً بخطط التقشف على الرغم من الأزمة المالية الأميركية المستفحلة، بل على العكس، فالصناعة الأمنية التي تعرضت لانتكاسة في فترة التسعينيات عقب انهيار الاتحاد السوفياتي تشهد نمواً تاريخياً منذ الحادي عشر من أيلول 2001. وشبّهت الصحيفة الإنفاق الأمني بالحرب الباردة والعودة إلى مناخ نمو «مجمع الصناعة الحربية». وهو التعبير الذي استخدمه الرئيس الأميركي الراحل دوايت أيزنهاور في عام 1961، محذراً فيه من تعاظم «النفوذ الاقتصادي والسياسي وحتى الروحي» للمؤسسة الحربية الأميركية.

ولفتت الصحيفة الى أن وتيرة الهجمات الحربية الأميركية تسارعت في السنوات العشرين الماضية، حيث خاضت واشنطن خلال هذه الفترة القصيرة ثماني حروب، وهو أعلى بكثير من عدد الحروب التي خاضتها خلال ستين عاماً من الحرب الباردة. وقالت الصحيفة إنه في عام 2007 فقط، ووفق حسابات وزارة الدفاع الأميركية «بنتاغون»، نشر 190 ألف جندي أميركي، و115 ألف مدني في 909 مواقع عسكرية، في 46 دولة ومنطقة. هذه العسكرة باتت متأصلة في وعي المجتمع الأميركي، إلى حدّ أنها لم تعد تثير الاهتمام.

ونسبت الصحيفة إلى مؤلف كتاب «قوانين واشنطن: درب أميركا إلى الحرب الدائمة»، أندرو باتشيفيتش، الذي شارك في حرب فيتنام ويدرس في جامعة بوستون، قوله إن أي شخص يثير تساؤلات عن قوة الولايات المتحدة العسكرية، أو عن نفوذها الدولي وقدرتها على التدخل يجري تهميشه ويوصف بـ«الانعزالي المُذعن».

وقالت «فايننشال تايمز» إن سيد البيت الأبيض باراك أوباما لا يختلف عن سلفه جورج بوش في شيء، عندما يتعلق الأمر بالإنفاق الحربي. فمنذ توليه الحكم عام 2009 وسّع التزام أميركا بالحرب الأفغانية، قبل أن يطلق عملية انسحاب على مراحل بعدما قضى على أسامة بن لادن. ومع أن أوباما قلّم الإنفاق العسكري عند الأطراف، لكنه أبقى على كل ما فعله جورج بوش في الجوهر. فإلى جانب دائرة الأمن الداخلي، التي أنشئت بعد هجمات 2001، باتت الوكالات الواقعة خارج إطار الحرب على الإرهاب، مثل وزارتي المالية والعدل وتفرعاتهما، تضم أقساماً مختصة بمكافحة الإرهاب.

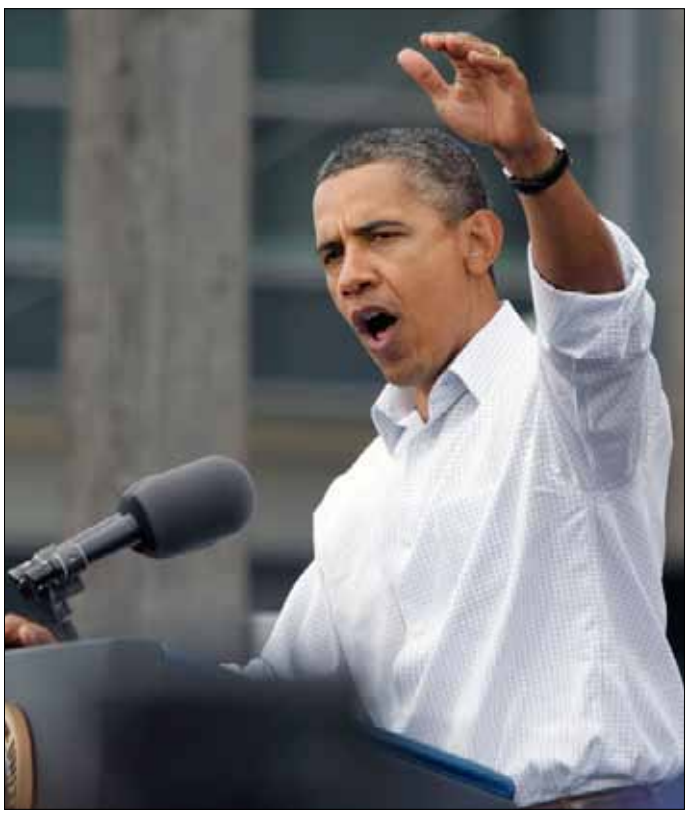

أوباما يعرض خطته بخصوص الوظائف في ديترويت ـ ميتشيغين قبل أيام (بيل بوغليانو ـ أ ف ب)

أمير قطر: اتصالاتنا مع إسرائيل مستمرة

لم تأتِ المقابلة التي بثّتها فضائية «الجزيرة» مع أمير قطر، أمس، بجديد نوعي غير ذلك الذي بثّته من مقتطفات، باستثناء الاعتراف القطري بأن العلاقات مع إسرائيل مستمرّة

إسرائيل تعدّنا دولة عدوّة وعلاقاتنا معها تحددها القضية الفلسطينية

لا خوف على الثورة الليبية. لا يمكنها تحقيق تطلعاتها بين عشية وضحاها

تحدّث أمير قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، في مقابلة أجراها في باريس قبل أيام، وبثّتها فضائية «الجزيرة» كاملة مساء أمس، عن أن «اتصالات قطر مع إسرائيل مستمرّة وأنتم لا تزالون تستقبلون ضيوفاً إسرائيليين على شاشتكم (الجزيرة)»، لافتاً إلى أن هذه العلاقات مع دولة الاحتلال «تحدّدها مواقفنا الثابتة من القضية الفلسطينية ». ورداً على سؤال عن طبيعة هذه العلاقات، اعترف الشيخ حمد بأنّ «إسرائيل لا تعدّنا دولة صديقة، بل عدوّة»، مبرراً هذا الشعور الإسرائيلي بدعم قطر للفصائل الفلسطينية كحركة «حماس» والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وفي ما يتعلق بالشأن الفلسطيني أيضاً، أشار أمير قطر إلى أن بلاده تدعم الفلسطينيين في غزة، «وهو ما لا يريح إسرائيل»، مؤكداً أن حركة «حماس» والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجميع الفصائل الفلسطينية «هي جزء من سكان غزة، وموقف قطر واضح في هذا الصدد»، لافتاً إلى أنّ «إسرائيل ترى اليوم أن قيام دولة فلسطينية هو أخطر حتى من حركة حماس». وأضاف الأمير: «صحيح أن إسرائيل نجحت في أن بعض الدول العربية لم تدعم شعب غزة؛ لأنّ إسرائيل ترى أن من يدعم شعب غزة يدعم حماس، لكن بالنسبة إلينا، موضوعنا في هذا واضح». وبالنسبة إلى الشأن الليبي، فطمأن إلى أنّ الثوار الليبيين «بدأوا يضعون الخطط لبناء ليبيا الغد ويعدّون مشاريع لبناء دولة ومدارس ومستشفيات». وجزم بأنّ «المجلس الوطني الانتقالي» الليبي والثوار باتوا يسيطرون على الأوضاع في البلاد، وأنه «لم يعد هنالك خوف». غير أنه حذّر من أن «الثوار بحاجة إلى الوقت حتى تحقق الثورة كل إنجازاتها»، مذكراً بأن الثورة «لا يمكن أن تحقق تطلعاتها بين عشية وضحاها، وهو ما تؤكده شواهد التاريخ»، متحدثاً عن وجود تفاهم بين مختلف شرائح الشعب الليبي. وبالانتقال إلى الثورات العربية عموماً، أعرب أمير قطر عن ثقته بأنّ «الثورات على الأنظمة التي تقمع شعوبها ستأتي بالحرية والديموقراطية، لكنها بحاجة إلى وقت ونتمنى أن تتعلم الثورات العربية من سابقاتها لاختصار الوقت وعدم تكرار أخطاء سابقة حصلت في الثورات».

وبالنسبة إلى حركة الاحتجاجات في سوريا، أوضح أنها لن تتوقف؛ «لأن الشعب السوري لن يتراجع عن مطالبه»، قائلاً: «نحن الآن في الشهر الخامس والقتل شبه يومي، وهو ما يظهر أن الاحتجاجات متواصلة». وتابع: «كنا نتمنّى أن يحصل الإصلاح في الدول العربيّة، لكن البلدان التي حصلت فيها ثورات هي تلك التي رفضت القيام بالإصلاح». ورأى أن السؤال المطروح الآن في سوريا هو عن «كيفية الخروج من هذا الانسداد الداخلي الحاصل في البلاد».

وكانت فضائية «الجزيرة» قد بثّت مقتطفات من المقابلة قبل أيام، وخصوصاً ما يتعلق منها بالشأن السوري، وهو ما جُوبه في حينها بحملة إعلامية سورية رسمية قوية، رأت أنّ تصريحاته «تحريضية وتشجّع على الفوضى».

(الأخبار)

أمير قطر في طهران الأسبوع الماضي (مورتيزا نيكوبازل ـ رويترز)

عربيات دوليات

مستشار صالح يحذر من قرار أممي

حذر المستشار السياسي للرئيس اليمني، عبد الكريم الأرياني، من «مخاطر قرار أممي قد يُتخذ إذا لم توقّع آلية التنفيذ للمبادرة الخليجية، التي تنص في نسختها الخامسة على تأليف حكومة وحدة وطنية، على أن تعقبها انتخابات برلمانية ورئاسية، مع ضمان عدم ملاحقة الرئيس علي عبد الله صالح (الصورة) قضائياً، أو تقديمه إلى المحاكمة».

وأشارت صحيفة «أخبار اليوم» الى أن الأرياني أوضح أنه «إذا لم يصل المؤتمر الشعبي العام إلى اتفاق على إقرار المبادرة، فإن الأمر قد يخرج عن الإطار الداخلي، ويتحول إلى المجتمع الدولي، الذي سيعمل عبر مجلس الأمن على إقرار آلية التنفيذ، التي وضعها المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في اليمن». وذكر أن «مجلس الأمن سيقر الآلية تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة».

(يو بي آي)

أردوغان إلى مصر وتونس وليبيا

يعتزم رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، زيارة مصر وتونس وليبيا الأسبوع المقبل «للبحث في إحياء التعاون بعد الثورات التي اندلعت فيها».

والمحطة الأولى لأردوغان ستكون مصر، التي يصل إليها يوم الاثنين في 12 أيلول، في زيارة تستمر يومين برفقة عدد من الوزراء وكبار المسؤولين ورؤساء المؤسسات. وفي 14 ايلول سيتوجّه الى تونس للقاء رئيس الوزراء الباجي قائد السبسي. ليختتم جولته في ليبيا، في 15 أيلول لمناقشة «المساهمة التي تستطيع أن تقدمها تركيا لإعادة إعمار هذا البلد».

(أ ف ب)

الصومال: حركة الشباب تمنع اللافتات غير العربية

أصدرت حركة الشباب في الصومال قراراً يجبر الشركات وباعة المتاجر على مشارف العاصمة على إزالة الملصقات الإنكليزية والصومالية واستبدالها بلوحات باللغة العربية. وحذّرت الحركة من أن الحركة عازمة على تطبيق قوانينها الصارمة في المناطق التي لا تزال تسيطر عليها بعد الانسحاب من قلب مقديشو.

(أ ف ب)

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى في فرنسا حيث ووري في الثرى بتاريخ 7 أيلول 2011 فقيدنا الغالي

الصيدلي وجيه محمد إسماعيل

ولداه مارك وإريك إسماعيل
أشقاؤه رفيق والمهندس نزيه والدكتور نهاد والمرحومون نبيه وإبراهيم ومنير
شقيقاته الحاجة نعمت زوجة الحاج غالب محيدلي والحاجة هيفا زوجة الحاج كمال الصايغ والحاجة فايزة زوجة الحاج محمود علي حسين
وفي هذه المناسبة الأليمة يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته جرجوع السبت 10 أيلول 2011 الرابعة عصراً.
كذلك تقبل التعازي في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ الجناح قرب أمن الدولة الثلاثاء 13 أيلول 2011 من الرابعة حتى السابعة مساءً.
الآسفون آل إسماعيل وأبو زيد ومحيدلي والصايغ وحسين وعموم أهالي بلدة جرجوع.

ابنا الفقيدة الدكتورة ليزات زوجة الدكتور نيقولا تزانيتاكوس وعائلتها
ميريللا زوجة العميد جوزف الدويهي وعائلتها
شقيقه سقراط
شقيقاته إيلان زوجة أنطوان خير الله وعائلتها
عائلة المرحومة أولغا بوجي
وعموم عائلات: سليم، كاسباريان، لوقا، تزانيتاكوس، الدويهي، خير الله، بوجي، بولس وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

سيمون قسطنطين سليم

زوجته المرحومة أليس كاسباريان
الراقد على رجاء القيامة يوم الأربعاء 7 أيلول 2011 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الخميس 8 الجاري في كنيسة مار الياس للروم الأرثوذكس، الرابية ـ المطيلب.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الجمعة 9 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السابعة مساءً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

ذكرى أسبوع

تصادف نهار غد الجمعة الموافق لـ 9 أيلول 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المأسوف على صباها المرحومة

بتول حيدر أخضر

أعمامها: الحاج محمود، فياض، ماجد، نبيل، وجيه، فيصل، المرحوم الحاج رضا، والمرحوم الحاج علي أخضر.
أخوالها: مصطفى، المهندس نبيل، المهندس نصير، الدكتور عباس، محمد، والدكتور الحاج إبراهيم عميس.
وفي هذه المناسبة الأليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدتها الزرارية، عند الساعة الرابعة من بعد الظهر.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل أخضر، آل عميس، وعموم أهالي بلدة الزرارية.

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم أحمد محمد حسين ذياب، لبنانيّ الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/657410

فقد جواز سفر باسم هدى حمد القداحة، لبنانيّة الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/044475

فقد جواز سفر باسم سلام نعيم بزي، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/612457

فُقد جواز سفر باسم فاطمة حسن موسى، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/991294

فقد جواز سفر باسم سميحة محمد عليق، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/609533

فُقدت ثلاث إقامات باسم كل من محمد سليمان بشير محمد، محمد أحمد عبد الله هارون، بيتر جون أويت شول، سودانيو الجنسية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/098417

غادر ولم يعد

غادرت العاملة KEFEY HAGOS GEBREMEDHIN من التابعية الإثيوبية منزل مخدومها. الرجاء ممن يجدها أو يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/233440

غادر ولم يعد

للبيع شقة ديلوكس . سليم سلام، داخل مجمع أبراج بيروت السكني . ط 8
Tel: 03/731729 - $450,000:

هل لديك تجربة و/أو تخصّص في مجال الإعلام المكتوب تحديداً؟ هل لديك ثقافة عامة، وذائقة فنيّة، واهتمامات ثقافيّة، أدبيّة وفنيّة وفكريّة؟ هل تتابع/ تتابعين الإعلام بشكل عام، وهل لديك مقدرة على الكتابة والنقد والتحليل؟ هل أنت متمكّن (ة) من اللغة العربيّة، وتتقن/ تتقنين لغات أجنبيّة؟ هل لديك نظرة نقديّة إلى حركة المجتمع والإبداع؟ ربّما كان يهمّك إذاً الالتحاق بفريق «الأخبار»، لفترة تجريبيّة في مرحلة أولى. الإعلان يتوجّه بشكل أساسي إلى شبان/ شابات دون الثلاثين، مقيمين/ مقيمات حكماً في بيروت. الكتابة إلى التحرير على العنوان التالي: **hr@al-akhbar.com**

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء قواطع تلقائية 4×200 أمبير (عدد 150). 4×250 أمبير (عدد 150)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء خمسمئة ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الأربعاء الواقع فيه 28 أيلول 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1350

مناقصة عامة

رقم: 3423/م ع إ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الخميس الواقع فيه 2011/10/6 تجري وزارة الدفاع الوطني . المديرية العامة للإدارة . مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل . أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: أشغال إقامة مبنى وحدة صحية في المدرسة الحربية.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1022/م ع إ/م هـ/دع تاريخ 2011/8/12.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة . مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني . المديرية العامة للإدارة . مكتب عقد النفقات . اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2011/9/6
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 1364

مناقصة عامة

رقم: 3419/م ع إ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الثلاثاء الواقع فيه 2011/10/4 تجري وزارة الدفاع الوطني . المديرية العامة للإدارة . مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل . أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: أشغال تركيب شفاطات هواء لصالح مطبخ قاعدة القليعات الجوية.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1332/م ع إ/م هـ/دع تاريخ 2011/10/29.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة . مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني . المديرية العامة للإدارة . مكتب عقد النفقات . اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2011/9/6
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 1360

إعلان رقم 1/8ت

تعلن وزارة الزراعة . المديرية العامة للتعاونيات عن رغبتها في استئجار شقة في كل من مدينتي بعلبك في البقاع وحلبا في الشمال بمساحة 200م2 تقريباً على أن تقع في منطقة وسطية، وأن يتوفر أمامها مرأب للسيارات.
فعلى الراغبين في ذلك تقديم عروضهم في قلم مصلحة ديوان المديرية العامة للتعاونيات في الطابق الثاني من مبنى الوزارة الكائن في بئر حسن، ثكنة هنري شهاب، ضمن مهلة /20/ يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية، على أن يرفق العرض بالمستندات التالية:
1. طلب من العارض يتضمن استعداده لتأجير (المبنى) الشقة العائدة له وبدل الإيجار المقترح.
2. إفادة عقارية شاملة لا يتجاوز تاريخها الثلاثة أشهر من تاريخ تقديم العرض.
3. صورة عن هوية العارض.
4. صورة سند تمليك.
5. رخصة إسكان وإشغال.
6. إفادة ارتفاق وتخطيط.
7. خرائط تفصيلية للمبنى أو الشقة المعروضة للتأجير تبين مساحات الغرف أو المساحة الإجمالية.
8. الوكالات الرسمية (في حال وجودها).
9. إفادة من مهندس تثبت متانة البناء وصلاحيته.

بيروت في: 2011/9/2
وزير الزراعة
د. حسين الحاج حسن
التكليف 1355

إعلان قضائي

صادر عن أمانة سجل الشركات المدنية في بيروت
بموجب محضر اجتماع الشركاء تاريخ 2011/3/24 وبناء للطلب تقرر بتاريخ 2011/9/5 حل وتصفية الشركة المهنية شركة «بهيج طباره وشركاه . مكتب محاماة» (شركة مدنية) المسجلة بالرقم 2011/480 بتاريخ 2011/2/2 لصاحبيها: المحامي بهيج طباره والمحامية هدى كرياكوس سعد طباره وعلى أن يسترد كل من الفريقين تقديماته الى الشركة ويستعيد ملكيتها وذلك دون أي مقابل وشطب قيدها من سجل الشركات المدنية في بيروت.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم ملاحظاته أو اعتراضه خلال عشرة أيام من تاريخ النشر الأخير.
أمين سجل الشركات المدنية في بيروت
فضل الله جمعة

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلبت رين مارون ياغي بوكالتها عن المشترين سند تمليك بدل ضائع للبائع شلهوب نخلة غنطوس العقار /854/ المعمرية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان مناقصة

يعلن مستشفى تبنين الحكومي عن إجراء مناقصة عمومية لزوم قرطاسية . أدوية . لوازم طبية . مستلزمات مختبر . مستلزمات مطبخ . مستلزمات أشعة . خيطان العمليات، آخر مهلة لتقديم العروض الساعة العاشرة من تاريخ 2011/9/23، على أن تفض العروض بتاريخ 2011/9/24 الساعة العاشرة في مبنى المستشفى.
رئيس مجلس الإدارة د. محمد علي حمادي

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/1496
المنفذة: روز ماري عاطف مراد وكيلها المحامي طوني تاجر.
المنفذ عليهم: حوا أرملة نجيب فرنجيه من زغرتا أصلاً وحالياً مجهولة محل الإقامة، المحامي الياس طنوس فرنجيه، نجيب ويوسف طنوس فرنجيه وجهاد وطارق عاطف مراد وكيلهم المحامي الياس فرنجيه.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2010/485 تاريخ 2011/4/18 المتضمنة تنفيذ حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 55 تاريخ 2010/3/1.
تاريخ محضر الوصف: 2011/5/9، تاريخ تسجيله: 2011/5/10
المطروح للبيع: العقار 341 الحريق قطعة أرض مساحتها 30541م2 ويقع في محلة معروفة بالحريق الفوقاني على حدود منطقة دير نبوح العقارية طبيعة أرضه منسبطة الى قليلة الانحدار والقسم الأكبر منه غير مشجر ومستصلح ومعدّ للزراعة والقسم الباقي مشجر زيتون وتوازي مساحته حوالى 3000م2 ولا يوجد ضمنه أية أبنية أو إنشاءات وتصل إليه عبر طريق فرعية معبدة، بدل التخمين: 244328د.أ. بدل الطرح: 244328د.أ. أو ما يعادلها بالعملة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء 2011/10/12 الساعة 12,00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا. للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/1469
المنفذ: جرجس مارون بو شديد وكيله المحامي آلان خوري.
المنفذ عليهم: صليبا وسليم يوسف يعقوب صليبا ولويس وجوزاف حنا عبد الله جميعهم من مزيارة أصلاً وحالياً مجهولي محل الإقامة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2009/596 تاريخ 2010/12/21 المتضمنة تنفيذ حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 73 تاريخ 2009/5/21.
تاريخ محضر الوصف: 2011/3/11، تاريخ تسجيله: 2011/3/28
المطروح للبيع: العقار 3291 مزيارة مساحته 282م2 ويقع ضمن منطقة سكنية في بلدة مزيارة وعلى طريق عام ضيّق ويحتوي على بناء قديم العهد مؤلف من ثلاث غرف غير صالحة للسكن وتبلغ مساحة البناء 108م2 تقريباً وهو بحالة الخراب وبحاجة الى ترميم، التخمين وبدل الطرح: 11604د.أ. أو ما يعادلها بالعملة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء 2011/10/5 الساعة 12,00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا. للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

الرياضة اللبنانية

اتحاد السلة حسم أمره: الاعتماد على الشبان

أنهى الاتحاد اللبناني لكرة السلة الجدل القائم بشأن مسألة المنتخب وعدم انضمام بعض اللاعبين إليه عبر قرارين صائبين، الأول بالاعتماد على لاعبي المنتخب الحالي كنواة لمنتخب عام 2013، والثاني إقفال مسألة توقيف فادي الخطيب

الاتحاد لن يعاقب الخطيب وسيسمح له بالراحة (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

كانت جلسة الاتحاد اللبناني لكرة السلة الاثنين الماضي منتظرة، إذ كان موضوع منتخب الرجال حاضراً بقوة، ولو من خارج جدول الأعمال بعد الحديث الذي تصاعد في الأسبوع الماضي، عن نيّة البعض داخل الاتحاد توقيف قائد المنتخب فادي الخطيب، نتيجة عدم التحاقه بتشكيلة المدرب غسان سركيس، لكن الرأي المنطقي والعاقل فرض نفسه في الجلسة عبر العودة الى الخطة الأولى، التي وضعتها لجنة المنتخبات بالاعتماد على فريق شاب يجري إعداده من الآن للمنافسة في كأس آسيا 2013 التي ستقام في لبنان، وتتأهل منها ثلاثة منتخبات الى كأس العالم 2014. حينها كان هناك رأي آخر بتأليف منتخب من لاعبي الخبرة بهدف الوصول الى منصة التتويج في كأس آسيا المقبلة في الصين، لكن ضعف الإمكانات المادية وتأخر الوزارة بدفع المبلغ المطلوب للاتحاد (700 مليون ليرة) نتيجة عدم بته في مجلس الوزراء، أديا الى تغيير الخطة، والعودة الى فكرة المنتخب الرديف (الشباب) والإعداد لعام 2013، علماً أن جميع مصاريف المنتخب هي من أموال رئيس الاتحاد جورج بركات، الذي يغامر في دفع أموال قد لا يحصل عليها إذا حصل تغيير في مجلس الوزراء.

ولهذه الخطة إيجابياتها من ناحية بدء إيجاد جيل جديد للمنتخب، وخصوصاً أن ما يُقدَّم حالياً من اللاعبين يبشّر بالخير، إن كان على صعيد المستوى الجيد، الذي لم يظهر في بطولة الدوري، إضافة الى روح التضامن بين اللاعبين ومع الجهاز الفني، لكن هذا يتطلب جرأة وقراراً واضحاً بالرغبة في إعداد منتخب جديد مع الاستعانة ببعض المخضرمين.

أما بالنسبة إلى عدم التحاق بعض اللاعبين بالمنتخب، فقد كان هناك رأي غالب في جلسة الاثنين ينطلق من فكرة أنه إذا كان هناك لاعب مرهق وغير جاهز كفادي الخطيب، ويريد الراحة، فما المانع من إراحته كي يكون جاهزاً في بطولة الدوري؟ واذا كان هناك لاعبون مرتبطون بعقود عمل مع مؤسسات خاصة لا تسمح لهم بالانضمام الى المنتخب، أمثال علي فخر الدين ومحمد همدر، فلماذا نسبب لهم الضرر ما دامت حظوظنا بالتأهل صعبة جداً، نتيجة غياب الأموال لإعداد منتخب ينافس الصين وكوريا الجنوبية وإيران عبر معسكرات ومشاركات خارجية.

هذا الرأي أطاح فكرة إنزال عقوبات بحق اللاعبين، وخصوصاً أن هذا لم يحصل قبل ثلاثة أشهر حين حضر المدرب الألماني بيتر شومرز ولم يحضر اللاعبون الى التمارين. واللافت أنه حين أبلغ الاتحاد الأندية قوانينه وإمكان معاقبة اللاعبين في حال عدم انضمامهم الى المنتخب، ثارت ثائرة بعض الرؤساء، ورأوا أن الاتحاد يهددهم، فيما كان يبلّغ القوانين، لكن بعض الرؤساء لم يفكروا في مصلحة منتخب لبنان. فلماذا يجري إيقاف لاعبين الآن فيما لم يُوقَف آخرون حينها، ويُضرب بيد من حديد حين كان يجب أن يُفعل ذلك؟

أما بالنسبة إلى الخطيب، فكان هناك رأي صائب لنائب رئيس الاتحاد روبير أبو عبد الله، الذي سأل الأعضاء: هل انضمام الخطيب الآن يسمح له باللعب مع المنتخب رغم أن اسمه ليس من ضمن اللائحة المرسلة الى الاتحاد الآسيوي؟ فكان الجواب لا، ليردّ عبد الله: إذاً لماذا الكلام عن توقيف وهو لا يستطيع اللعب أساساً؟

عملية جراحية لسماحة

تستمر معاناة منتخب لبنان مع الإصابات، إذ بعد تجدد إصابة إيلي رستم في ظهره في معسكر تركيا، وتأكّد عدم مشاركته، جاء دور روي سماحة (الصورة)، الذي أجرى عملية جراحية في عينه اليمنى نتيجة كسر في حوض العين، بعد تعرضه لضربة قوية أمام سوريا في دورة قطر الثلاثية. وسيغيب سماحة شهرين، ما يعني ابتعاده عن المنتخب أيضاً.

رياضة المحركات

42 سيارة في رالي لبنان الدولي الـ 34

يرعى رئيس الجمهورية، العماد ميشال سليمان، رالي لبنان الدولي الـ 34، الذي ينظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة، وقد أغلق باب الاشتراك أمس على 42 مشاركاً

روجيه فغالي متوجاً بلقب العام الماضي

ستكون المنافسة محتدمة في بطولة الشرق الأوسط للراليات عبر رالي لبنان الدولي الـ 34، وهو المرحلة الخامسة من البطولة الإقليمية. وأعلن النادي اللبناني للسيارات والسياحة ATCL أمس مشاركة 42 سيارة بعد إقفال باب التسجيل، أبرزهم بطل الشرق الأوسط القطري ناصر العطية، الساعي الى إحراز السباق للمرة الأولى، والبطل اللبناني روجيه فغالي حامل اللقب. والسائقون هم: القطري ناصر العطية (فورد فييستا أس 2000)، الإماراتي عبد الله القاسمي (ميتسوبيشي إيفو 9)، نيقولا جيورجيو (إيفو 10)، روجيه فغالي (إيفو 10)، الإماراتي رشيد الكتبي (سكودا فابيا أس 2000)، ميشال صالح (إيفو 9)، تامر غندور (إيفو 9)، زياد فغالي (إيفو 9)، الكويتي مفيد مبارك (إيفو 10)، نيقولا أميوني (ايفو 9)، جوزف هندي (ايفو 9)، الأردني مازن طنطش (ايفو 9)، الكويتي عصام النجادي (ايفو 9)، عبدو فغالي (ايفو 9)، جوزف بشارة (ايفو 10)، جواد سليم (ايفو 10)، هشام الأبيض (رينو كليو أر 3)، السوري فادي حمادة (رينو كليو أر 3)، أنطوان حلو (ايفو 9)، نيبال زهر (ايفو 9)، ادي أبو كرم (ايفو 9)، باسل بو حمدان (رينو كليو آر أس)، عصمت الصيفي (ايفو 8)، ربيع أيوب (ايفو 9)، هنري مسعد (ايفو 9)، بشارة بشير (رينو كليو آر أس)، الكويتي عيد فلاح (ايفو 8)، إميل خويري (رينو كليو آر أس)، غسان خوري (رينو كليو آر 3)، روجيه أعرج (رينو كليو آر 3)، جورج خزامي (ايفو 10)، شفيق بولس (ايفو 7)، باتريك ضومط (ايفو 7)، نسيب نصار (ايفو 6)، شادي فقيه (رينو كليو آر أس)، جو قزي (رينو كليو آر أس)، كمال ضرغام (بيجو 206)، جوزف نصر (بيجو 306)، زياد قرانوح (بيجو 207)، نديم حلبي (سيات إيبيزا)، زياد ملحم (بيجو 306) وعماد مراد (ايفو 8). ويعقد النادي المنظّم في مقره اليوم مؤتمراً صحافياً للإعلان رسمياً عن الرالي.

الكرة اللبنانية

الكرة اللبنانية مريضة لا ميتة

شربل كريم

لم يكن المنتخب الإماراتي الوحيد الذي صُدم بخسارته امام لبنان في تصفيات المونديال، لأن لسان حال الذين كانوا خارج الملعب او بعيدين عن شاشة التلفزة، كانوا يسألون عن صحة الخبر الذي وصل الى مسامعهم، اذ ان الجمهور اللبناني كان أشبه بضامن للخسارة بقدر ضمان الاماراتيين للفوز قبل اللقاء! ردّ الفعل هذا كان مبرراً من جانب متابعي الكرة اللبنانية لكونهم اعتادوا قراءة وسماع اخبار منتخبهم يُهزم هنا وهناك، لكن اللافت والمفاجئ في آن واحد، كان حجم المتابعة للمباراة الاخيرة، وخصوصاً ان السداسية التي دكت بها كوريا الجنوبية مرمى المنتخب الأحمر كان من شأنها ان تزيد من الاحباط الموجود اصلاً عند المتابعين، وأن تدفعهم الى ادارة ظهورهم مجدداً للعبة.

دلالات كثيرة يحملها هذا الاهتمام الذي رافقته مواكبة جماهيرية مميزة في مدرجات المدينة الرياضية من دون الاكتراث للاستمرار في قرار منع الجمهور من حضور المباريات في الملاعب. والدلالة الاهم في هذه النقطة هي ان توافد هؤلاء المشجعين الذين تضاربت الاحصاءات حول عددهم (بين 6 و8 آلاف متفرج)، دحض جميع الاقوال المؤكدة ان الشارع الرياضي اللبناني لم يعد يكترث لكرة القدم، حيث تبيّن أن إعطاء سبب وجيه للمشجعين للقدوم الى الملعب يمثل عاملاً حاسماً لكسب أصواتهم في المدرجات، التي يفترض ان تغصّ بهم عندما يواجه منتخب لبنان نظيره الكويتي بعد بناء جسر من الثقة بينهم وبين صانعي الفوز، بفعل النتيجة المحققة. والسبب قبل مباراة الامارات كان الدعوة الى التفاعل مع حاجة رجال المنتخب الى كل صوت تشجيعي لشدّ أزرهم.

ومن تلك المباراة تخرج دلالات اخرى، اهمها الفنية، إذ إن الدور الفاعل الذي قام به رضا عنتر، حيث ظهر الفارق في المستوى بينه وبين كل لاعبي المنتخبين على ارض الملعب، يدل على ان حضور اللاعب المحترف وتأثيره في سير اي لقاء دونه اللاعب المحلي، اذ إن الذهنية التي يكتسبها اللاعب في الخارج لا يمكن ان يحوزها محلياً.

وهنا الدعوة الى الاندية التي تريد فعلاً خدمة الكرة اللبنانية، لفكّ أسر كل لاعب يحصل على عرض خارجي لا الوقوف في وجه طموحاته، حيث ان اداء حسن معتوق امام الاماراتيين مثلاً، يشعر المرء بخيبة عدم تحوّل هذا الفتى الموهوب إلى اللعب في الخارج (جاءه عرض من فريق شنزن روبي الصيني مطلع العام الماضي)، ما سيرفع من مستواه ومستوى المنتخب على نحو عام.

كذلك تعكس المباراة دلالة اخرى هي انه إذا وُفّرت الاجواء الايجابية للاعبين والجهاز الفني فإنه بامكانهم الخروج بنتائج طيّبة مهما كانت صعوبة المواجهات، وهذا ما حصل منذ بداية حقبة الألماني ثيو بوكير لا قبلها.

صحيح ان بين لبنان والامارات الكثير اذا ما تحدثنا عن الامكانيات، لكن الروح العائلية التي عمّت اجواء المنتخب، وبرزت بوضوح بين عنتر ويوسف محمد عقب اللقاء إثر الحديث عن مشاكل بينهما، واحتفال اللاعبين بحمل بوكير، ليست موجودة في المعسكر الاماراتي، حيث بدا جلياً ان الودّ مفقود بين عناصره والمدرب السلوفيني ستريشكو كاتانيتش، لدرجة أنه لم تكد صافرة الحكم تعلن نهاية اللقاء حتى بدأ الحارس ماجد ناصر علناً يلقي باللوم في الخسارة على المدرب!

كم كان سيحلو المشهد لو وجد ذياب عوانة مع «الأبيض» المهزوم على أرض المدينة الرياضية، وخرج مكسور الكبرياء، التي يبدو أن معظم لاعبي منتخبه «المغنّجين» اصيبوا بها، حيث كان المسؤول الاعلامي يذهب الى حدّ استجدائهم من اجل الموافقة على اعطاء تصريح لأحد الصحافيين خلال التمارين عشية المباراة.

دلالات كثيرة وخلاصة واحدة: الكرة اللبنانية مريضة لكنها لم تمت.

> حبذا لو خرج ذياب عوانة مكسور الكبرياء من بيروت

برزت الأجواء العائلية في المنتخب عبر عناق وقُبل رضا عنتر ويوسف محمد (مروان طحطح)

تصفيات مونديال 2014

سخط إماراتي على «الأبيض» ويأس سعودي من «الأخضر»

كشفت الجولة الثانية من التصفيات الآسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم البرازيل 2014 تباينات لدى المنتخبات العربية، فمنها من واصل تألقه كالأردن والكويت، أو استعاد عافيته مثل العراق ولبنان، أو تابع خيباته على غرار الإمارات والسعودية.

وولدت خسارة الإمارات أمام مضيفها لبنان 1-3 بلبلة في الشارع الكروي في الدولة الخليجية، الذي يعد الدوري فيها من الأغنى على الصعيد الآسيوي، نظراً الى الانتقالات المدوية لدى الأندية فيها. وكانت أولى ردود الفعل إقالة المدرب السلوفيني ستريشكو كاتانيتش، وشرع الاتحاد الإماراتي بالبحث عن مدرب يكمل التصفيات، ويتصدر اسم مهدي علي، مدرب المنتخب الأولمبي قائمة الأسماء المرشحة، إضافة الى البرازيلي أبيل براغا، والمصري حسن شحاتة وعيد باروت.

وكانت الصحف الإماراتية قد وصفت الخسارة بالكارثية، إذ عنونت صحيفة الاتحاد «كارثية بثلاثية وكاتانيتش في خبر كان»، فيما كتبت صحيفة الخليج «الكابوس يكتمل بالثلاثة»، مضيفة إن المنتخب فشل في رد اعتباره بعد الخسارة امام الكويت، ليسقط مجدداً أمام لبنان الذي ثأر بأفضل طريقة من سقوطه الودي في العين بستة أهداف قبل شهرين. وفي المقلب السعودي، وصفت الخسارة أمام أوستراليا 1 - 3 بالصدمة، إذ كانت الجماهير في المملكة تمني النفس بتخطي مرحلة الإخفاقات التي تعيشها الكرة السعودية منذ حوالى سنتين، وخصوصاً أن الخسارة كانت الأولى مع المدرب الجديد الهولندي فرانك رايكارد. وبحسب ردود الفعل الغاضبة في شتى الوسائل الاعلامية، أصبحت هناك قناعة بأن تراجع مستوى الكرة السعودية لا يتحمل مسؤوليته فقط المدربون، إذ إن الأزمة الكبرى بحسب معظم التعليقات تعود إلى ندرة المواهب، بعد اعتماد الأندية على اللاعبين الأجانب، وعدم الاهتمام بالنشء. واعتذر رئيس الاتحاد السعودي الأمير نواف بن فيصل للجماهير السعودية عن الخسارة، وأشار إلى هذا الأمر على صفحته في موقع «تويتر»، فيما شنت الصحف السعودية هجوماً قاسياً على المنتخب.

أخبار رياضية

إقفال باب تواقيع النخبة بلاعبين!

أُقفل أمس باب التواقيع تحضيراً لكأس النخبة لكرة القدم التي تنطلق السبت المقبل من دون إحداث اي جديد على صعيد الانتقالات لدى الأندية، سوى بلاعبين اثنين، حيث انتقل عماد الميري من الراسينغ الى الصفاء، إضافة الى المهاجم البرازيلي اولمير تكسييرا ألفيش (19 سنة)، الذي وقّع كشوف المبرة. وتأخرت معظم النوادي بتحضيراتها، إذ ستكون البطولة التي تسبق انطلاق الدوري بمثابة حقل تجارب للاعبين المحليين لدى معظمها.

افتتاح بطولة لبنان لكرة الماء

افتتح الاتحاد اللبناني للسباحة مرحلة الذهاب من بطولة لبنان لكرة الماء، بلقاء بين فريقي الساتيليتي وضيفه الرمال، وانتهى لصالح المضيف 12 – 10.

سجل للساتيليتي سيفاك ديمرجيان (5 اهداف)، سمير مشنتف (3)، روي احوش (2)، زهير مشنتف ونديم غطاس، وللرمال رامي نصار (4)، غسان سلوم (2)، روني دياب (2)، طوني سلوم وباتريس ناسناس.

دورة تدريبية في الرماية

نظّم الاتحاد اللبناني للرماية والصيد دورة تدريبية لتخريج مدربي الرماية على الأطباق «دابل تراب» و«تراب» في حقل نادي البقاع للرماية والصيد، بالتنسيق والتعاون مع الاتحادين الآسيوي والعربي للرماية. وحاضر في الدورة المدرب السويدي طوم ألدرين، بمشاركة رماة واداريين من الكويت والأردن والمغرب وسلطنة عمان ولبنان. وأشرف على الدورة نائب رئيس الاتحاد اللبناني فوزي نحاس، وممثل الاتحاد العربي حسام الرومي. وفي ختام الدورة، وُزّعت الشهادات على الفائزين بحضور نائب رئيس الاتحاد الدولي ورئيس الاتحادين العربي والكويتي الشيخ سلمان الصباح، ورئيس اللجنة الأولمبية انطوان شارتييه، وعضو اللجنة الأولمبية ورئيس الاتحاد اللبناني زياد ريشا.

اطلاق ماراثون بيروت

أطلقت جمعية بيروت ماراثون في مؤتمر صحافي سباق «بلوم بيروت ماراثون» في نسخته التاسعة المقرر إقامته في 27 تشرين الثاني 2011 تحت شعار «انزلوا عالشارع اركضوا»، وذلك بدعم من وزارة الشباب والرياضة، وبالتعاون مع مجلس بلدية بيروت وعدد من الوزارات والإدارات العامة والخاصة وهيئات المجتمع المدني. وحضر المؤتمر الذي أقيم في محلات «مايك سبور» ـ الدورة حشد من الشخصيات والفعاليات الرسمية والهيئات الرياضية، الرعاة الداعمون، الشركاء ومنسقو جمعية بيروت ماراثون، وممثلو الوسائل الإعلامية. وقدّم المؤتمر الزميل حسان محيي الدين، وكانت فيه كلمة لرئيسة جمعية بيروت ماراثون مي الخليل، أشارت فيها إلى أن جمعية بيروت ماراثون استطاعت أن تتطور رغم الأوضاع السياسية غير المستقرة. وتوقفت عند إنجازات عام 2010 بدءاً بالتصنيف البرونزي من الاتحاد الدولي لألعاب القوى، ثم شكرت جميع الداعمين.

الرياضة الدولية

ميسي يبحث عن «شافي الأرجنتين»

يبدو تصريح ميسي الذي أعرب فيه عن عشقه للعب بجانب ريكيلمي أكثر من مجرد رغبة في مجاورته مجدداً، بل بمثابة إضاءة على الخلل الذي يعانيه خط وسط «التانغو»، الذي يؤثر على عدم زيارة نجم برشلونة للشباك

سبق أن لعب ميسي الى جانب ريكيلمي في الألعاب الأولمبية عام 2008 (أرشيف)

حسن زين الدين

مباراة بعد أخرى، تزداد حيرة الأرجنتينيين من عدم نجاح نجمهم ليونيل ميسي في التسجيل خلال مبارياته مع المنتخب الوطني، وكان آخرها في اللقاءين الوديين أمام فنزويلا (1-0) ونيجيريا (3-1).

يحق طبعاً للأرجنتينيين أن يضربوا كفاً بكف عندما يشاهدون نجمهم الاول بدكّ مرمى ريال مدريد ذهاباً وإياباً في الكأس السوبر الإسبانية في ثلاث مناسبات، رغم إجهاده بعد المشاركة مع بلاده في بطولة «كوبا أميركا»، ولا ينجح في ذلك مع «التانغو».

بالفعل، أصبحت المسألة تحيّر المتابعين، وحتى ميسي المدلّل في برشلونة بات في موقع الدفاع عن النفس بعد كل مباراة مع الأرجنتين، إذ صرح قبل أيام بأنه لا يقصد التسجيل مع برشلونة وعدم فعل ذلك مع الأرجنتين، بل يسعى بالتأكيد إلى زيارة الشباك مع بلاده.

إلا أن ميسي نفسه، وفي تصريح آخر، وجد مكمن الخلل في بلاده، والذي يمنعه من التألق مع الأرجنتين على النحو الذي يفعله مع النادي الكاتالوني عندما أعرب عن عشقه للعب بجوار المخضرم خوان رومان ريكيلمي، قائلاً: «ريكيلمي لاعب كبير. إنه لاعب يستطيع ربط وسط الملعب بالمهاجمين من أجل أن تصل الكرة بطريقة جيدة. أعشق اللعب الى جانبه».

بالتأكيد، يبدو ميسي محقاً في رأيه هذا حول ريكيلمي الذي استدعاه المدرب الجديد للمنتخب الأرجنتيني اليخاندرو سابيلا الى التشكيلة المحلية التي ستواجه محليي البرازيل ودياً هذا الشهر، وهو لا ينم عن مجرد اعجابه بريكيلمي، بل لأنه اختبر اللعب بجانبه في الألعاب الأولمبية في بكين عام 2008 حيث قادا «التانغو» الى الميدالية الذهبية، وهو الإنجاز الوحيد الذي حققه «البرغوت» مع بلاده، إذ إن ميسي عانى في «كوبا أميركا» الأمرّين، إذ كان مطالباً بالتسجيل، إضافة الى صناعته الأهداف، في حين أنه في برشلونة يجد المساندة من شافي هيرنانديز وأندريس إينييستا.

ووفقاً لوجهة نظر ميسي، يبدو فعلاً ريكيلمي الوحيد القادر حالياً في الأرجنتين على أداء الدور الذي يؤديه شافي الى جانب «البرغوت» في برشلونة من خلال إجادته الحفاظ على الكرة على نحو مميز وصناعة الأهداف لزملائه، إلا أن ما ينطبق على عودة رونالدينيو الى البرازيل ينطبق على إمكان عودة ريكيلمي الى تشكيلة الأرجنتين، إذ إن اللاعب شارف على بلوغ سن الـ 34 أي أنه سيكون في مونديال 2014 في البرازيل في سن الـ 36 بحيث لن يستطيع طبعاً مجاراة الحيوية التي يتمتع بها لاعبو الوسط في المنتخبات الأخرى.

من هنا، يبدو تصريح ميسي بشكلٍ أو بآخر بشأن ريكيلمي غير محصور بمجرد رغبته في اللعب الى جانبه مجدداً، بل هو بمثابة «صرخة» من أفضل لاعب في العالم حول ما يواجهه مع «التانغو»، وهذا ما يؤثر بطبيعة الحال على عدم زيارته للشباك.

حلم العودة إلى الوطن

أعرب ميسي عن حلمه بالعودة إلى بلاده يوماً ما للعب في صفوف فريق نيولز أولد بويز الذي نشأ في صفوف أكاديميته عندما كان صغيراً، قبل توجهه الى برشلونة، بقوله: «حقاً أنا أريد تجربة شعور اللعب لهم (أولد بويز)، عندما كنت صبياً صغيراً، كنت دائماً أبقى مستيقظاً إلى وقت متأخر من أجل مشاهدة مبارياتهم على شاشة التلفاز».

يحتاج ميسي الى لاعب من خامة ريكيلمي لمساندته في وسط الملعب

سوق الانتقالات

بايرن ميونيخ يتحضّر لاستقدام فرناندو لورينتي

رغم التصريحات الأخيرة لمدربه يوب هاينكيس بأن بإمكانه اللعب من دون مهاجمٍ صريح إثر افتقاده ثلاثة مهاجمين بسبب الإصابة، بدأ بايرن ميونيخ الاستعداد منذ الآن لملء الفراغ في خط المقدمة، وذلك عبر تنصيب اهتمامه على المهاجم الدولي الإسباني فرناندو لورينتي في كانون الثاني المقبل عند فتح باب الانتقالات الشتوية.

وبرز لورينتي بقوة في الموسم الأخير مع فريقه أتلتيك بيلباو، إلا أن التوقعات تشير الى اقتراب رحيله عن «سان ماميس» إلى أحد الأندية الكبيرة خارج إسبانيا، بحسب ما ذكرت إذاعة «كادينا سير» المحلية. وربما يكون الخيار الأفضل للهداف الفارع الطول هو التحوّل الى الفريق البافاري الذي يحتاج الى دعم هجومي كبير، حيث لا يكفي وجوده الدولي ماريو غوميز والكرواتي إيفيكا أوليتش والصاعد نيلس بيترسن.

وما قد يدفع لورينتي الى الرحيل هو عدم اتفاقه مع المدرب الأرجنتيني مارتشيلو بييلسا الذي حلّ هذا الموسم بدلاً من خواكين كاباروس الذي فسخ النادي عقده معه في نهاية الموسم الماضي، رغم تأهيله الفريق الباسكي الى بطولة «يوروبا ليغ»، حيث كان لورينتي أفضل هدافيه بتسجيله 18 هدفاً في 38 مباراة.

وعلى صعيدٍ آخر، توقّع مدرب منتخب ألمانيا يواكيم لوف أن تنتهي الحال بالنجم الصاعد ماريو غوتزه بعيداً عن فريقه بوروسيا دورتموند، مرجحاً انتقاله الى نادٍ كبير في أوروبا. وأشار لوف بوضوح في حديثه الى صحيفة «سبورت بيلد» المحلية بأن دورتموند لن يبيع لاعبه الى الغريم بايرن ميونيخ، مضيفاً: «لقد ولّت تلك الأيام التي كان يستطيع خلالها بايرن أخذ لاعب من دورتموند بسهولة».

كذلك، أوضح لوف أنه ليس لديه مهاجم مفضل في تشكيلة منتخب ألمانيا حالياً، مطلقاً بالتالي منافسة على المركز الأساسي الوحيد في خط المقدمة بين هداف الدوري الألماني في الموسم الماضي ماريو غوميز، الذي لم يرتقِ يوماً الى مستوى التحدي مع «المانشافت»، والمهاجم المخضرم ميروسلاف كلوزه بقوله: «ميرو قدّم مستوى ثابتاً مع المنتخب في المونديالات الثلاثة الأخيرة، وهو كان أفضل مهاجم لدينا، لكن ماريو يتطوّر على نحوٍ كبير، وقد ظهر بصورة طيبة مع المنتخب في الفترة الأخيرة».

كأس أوروبا

هولندا تلحق بركب المتأهّلين إلى «يورو 2012»

سنايدر محتفلاً وكويت (أ ب)

صحيح أن الصراع على المركز الأول في المجموعة الخامسة ضمن التصفيات المؤهلة الى كأس أوروبا 2012 لم يُحسم بعد، إلا أن هولندا المتصدرة حالياً حسمت تأهلها باعتبار أنها ستُنهي التصفيات في أسوأ الأحوال كأفضل صاحب مركز ثانٍ في المجموعات، ما يعني التأهل الى النهائيات لتلحق بالتالي بألمانيا وإيطاليا وإسبانيا والمضيفتين بولونيا وأوكرانيا.

وتخوض هولندا مباراتها المقبلة أمام ضيفتها مولدافيا في السابع من الشهر المقبل، وهي مرشحة للفوز وحسم صدارة المجموعة، على أن تحل ضيفة في ختام المنافسات على السويد في العاشر منه.

يذكر أن أول كل مجموعة من المجموعات التسع في التصفيات يتأهل الى النهائيات، الى جانب صاحب أفضل مركز ثان في المجموعات ذاتها، فيما تخوض المنتخبات الثمانية الأخرى صاحبة المركز الثاني في المجموعات التسع دوراً فاصلاً لتحديد المنتخبات الأربعة الأخيرة المتأهلة الى النهائيات.

الفورمولا 1

إيران تستعدّ لتشييد أولى حلباتها في الفورمولا 1

تعتزم إيران بناء حلبة لسباقات سيارات الفورمولا 1 من أجل استضافة إحدى مراحل بطولة العالم مستقبلاً، بحسب ما أوردت أمس صحف عدة في البلاد. وتم اختيار منطقة باراند التي تبعد 35 كيلومتراً جنوب العاصمة طهران لتشييد الحلبة، وقد حصلت شركة بريطانية على حقوق تنفيذ المشروع الأوّل من نوعه في البلاد.

ورحّب مارتن باييرشميدت، أحد المديرين في الشركة، بهذا المشروع، قائلاً: «لقد فوجئنا فعلاً عندما استكشفنا المنطقة. التصميم والبناء سيراعيان معايير الفورمولا 1».

ومن المنتظر أن يتم افتتاح الحلبة التي ستبلغ مسافتها 5 كيلومترات في فترة تقارب الـ 6 أشهر، حيث ستبلغ تكاليف المرحلة الأولى من المشروع 30 مليون دولار والثانية 55 مليوناً.

وأعرب علي رضا صباغ، المدير التنفيذي للمشروع، عن تفاؤله بالنسبة إلى رياضة الفورمولا 1 في إيران، بقوله: «إيران لديها نسبة عالية من الشباب، وهناك رغبة مرتفعة لكي تدفعهم الى القيادة. الفورمولا 1 لديها مستقبل كبير في البلاد».

من جهتها أيضاً، أعلنت تايلاند رغبتها في استضافة إحدى جولات بطولة العالم للفورمولا 1، بحسب ما أكّد مكتب الكونغرس والاتفاقيات في البلاد لصحيفة «بانكوك بوست» المحلية.

وأشار رئيس المكتب أكابول سوراسوشارت الى أن تنظيم مثل هذا الحدث يدرسه حالياً خبراء، وهو يهدف إلى تلميع صورة البلاد.

ألونسو متقدّماً فيتيل في سباق بلجيكا (تييري روغ ـ رويترز)

وينتظر أن تشيّد الحلبة في العاصمة بانكوك في المنطقة التي يقع فيها شارع راتشادامنوين، الذي شُيّد عام 1899 من أجل أن يصل القصور الملكية في عهد الملك راما.

على صعيد آخر، دافع الاسباني فرناندو الونسو، سائق فيراري، عن بطل العالم ومتصدر الترتيب الحالي الألماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بُل رينو» جراء الانتقاد الذي لقيه الأخير من السائق الاسكوتلندي ديفيد كولتهارد الذي اعتبر فيه أن فيتيل سائق عادي ويستفيد من قوة فريقه في تحقيق الانتصارات من خلال انطلاقه دائماً من المركز الأول. وقال الونسو لصحيفة «بيلد» الألمانية: «لا افهم الانتقادات التي تعرّض لها (فيتيل).

انه بطل كبير وهو على مقربة من لقبه العالمي الثاني. انه يمتلك ميزات رائعة وهو سريع جداً. بالتأكيد لديه السيارة الأفضل، لكن رغم ذلك يجب ان يعرف السائق كيف يستفيد من هذه الميزة، وهذا ما يجيد فعله فيتيل في كل سباق».

(الأخبار)

عالم الراليات

خطأ ماكراي قتله!

كان بإمكان البطل السابق للراليات، البريطاني كولن ماكراي، تفادي الحادث الجوي الذي أدى الى مقتله خلال قيادته مروحية قبل أربعة أعوام، بحسب ما خلص إليه تحقيق الخبراء.

وقتل ماكراي في أيلول 2007 بحادث تحطم مروحية كان يقودها بنفسه، وقد أودى الحادث أيضاً بحياة ابنه جوني البالغ خمسة أعوام، إضافة الى صديقي العائلة غرايم دانكن وبن بورسيللي (6 أعوام).

وسبق أن انتقد فرع التحقيقات بالحوادث الجوية المخاطرة التي أخذها ماكراي خلال قيادته المروحية، علماً بأنه لم يكن يحمل رخصة صالحة للقيادة عند وقوع الحادث.

وفي تقرير خاص، أفاد المحققون بأنه كان بإمكان ماكراي تفادي مقتله ومرافقيه لو أنه لم يحلّق بطريقة غير ضرورية أو آمنة على علوّ منخفض وبسرعة غير طبيعية في الوادي الذي حصل فيه الحادث، ما أدى الى تحطمها بين الأشجار.

وذكر التقرير أن ماكراي حاول القيام بردة فعل واستدراك الوضع، لكنه لم يتمكن من السيطرة على المروحية قبل اصطدامها بالأشجار وتحطمها، لتودي بحياة أحد أهم السائقين الذين عرفهم عالم الراليات.

أصداء عالمية

إنزو يتدرّب مع الملكي الأوّل

شهدت تدريبات ريال مدريد الإسباني مفاجأة بمشاركة إنزو (16 عاماً) نجل النجم الفرنسي السابق

زين الدين زيدان فيها، بطلب من المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، وذلك بحضور «زيزو» الذي كان قد قال قبل أيام: «عندما أشاهد إنزو يلعب، أرى نفسي مجدداً».

فيرغيسون يدافع عن مورينيو

لم يتوانَ الاسكوتلندي اليكس فيرغيسون مدرب مانشستر يونايتد الإنكليزي عن الدفاع عن غريمه السابق في تشلسي، جوزيه مورينيو، مدرب ريال مدريد، بعد الانتقادات التي طالته عقب «إل كلاسيكو» الأخير أمام برشلونة، مشيراً إلى أن الانفعال من طبيعة الأخير.

مباريات دوليّة وديّة

تغلبت الباراغواي على مضيفتها هندوراس 3-0، سجلها نيستور كاماشو (31) وأوسكار كوردوزو (87 و90)، في مباراة كرة القدم الدولية الودية.

وحققت الإكوادور فوزاً كبيراً على كوستاريكا 4-0، سجلها كريستيان سواريز (21) وجيمي ايوفي (27) وسيغوندو كاستيو (59) وكريستيان بينيتيز (75).

وفازت فنزويلا على غينيا 2-1، سجلها جيانكارلو مالدونادو (25 و39 من ركلتي جزاء) لفنزويلا، وسيدو كارامبا كامارا (78 من ركلة جزاء) لغينيا.

استراحة

كلمات متقاطعة 924

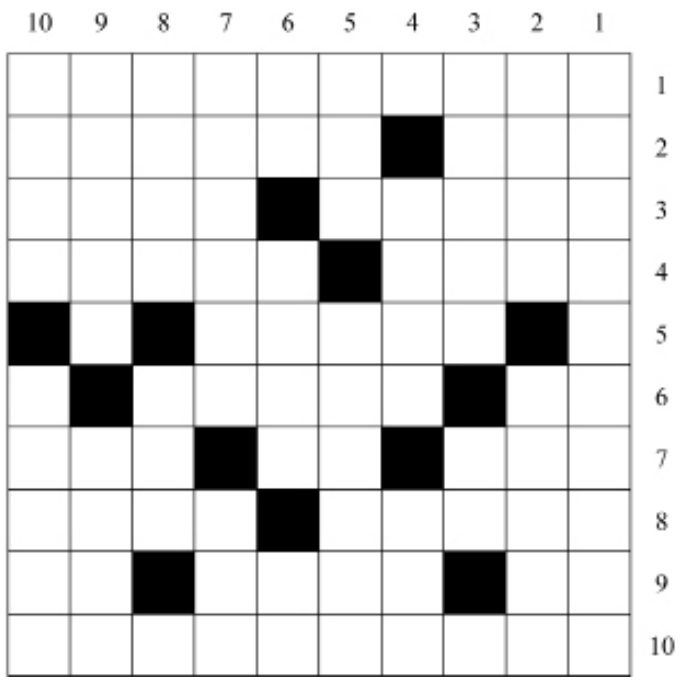

أفقيا

1- الإسم الحقيقي للفنانة صباح – 2- حجر الضبع – مدينة سياحية تركية – 3- دولة عظمى – سهل وهيّن بالأجنبية – 4- شاعر أمويّ إمتاز بالهجاء لا سيما هجو خصميه الأخطل والفرزدق وقد كوّن معهما المثلث الأمويّ – اناء صغير من خزف يُستعمل في لبنان لشرب القهوة – 5- جزيرة يونانية في بحر إيجه قرب الساحل التركي – 6- وشى – جمع عنكبوت – 7- إعترف بأخطائه – لآلىء عظام – يكسو جلد بعض الحيوانات – 8- سلسلة أفلام مشهورة لسيلفستر ستالون – إحدى الولايات المتحدة الأميركية – 9- حديقة حيوانات بالأجنبية – أحرف متشابهة – جواب على السؤال – 10- موقع في سورية على العاصي قرب حمص

عمودياً

1- لبنانية وملكة جمال الكون لعام 1971 – 2- معاشات الخدم – متعهد بناء – 3- فتى أسطوري يونانيّ رائع الجمال عشق صورته المنعكسة في الماء ومات أسىً لعجزه عن الإمساك بمعشوقته – ثرى – 4- قلم – هرّة وقطة – 5- كلمة تعني هلاك أو خسارة – مدينة وإقليم في الأرجنتين – 6- إسم بوذا في الصين – كلمة تعني منبع ماء – مرض صدري – 7- مرفأ بولوني على البلطيق يُعرف أيضاً بإسم دانتزيغ أدى إحتلاله من قبل الألمان الى إندلاع الحرب العالمية الثانية – يحمله كل إنسان – 8- عطر ورائحة طيّبة – صبي بالأجنبية – 9- مدينة في سويسرا شماليّ بحيرة ليمان – نوع من الأسماك – 10- خلاف شمال – خيمة أو فسطاط يُمدّ فوق صحن البيت

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- تراموای – رت – 2- سومطره – ريّا – 3- رم – إعتمادي – 4- كلور – سنت – 5- جام – غ غ – 6- لادا – مدح – 7- وبّ – نمّ – يبدّل – 8- كوتاهية – وي – 9- ومض – نش – دار – 10- ليليان نمري

عمودياً

1- تسركولوكول – 2- رومل – أبومي – 3- أم – ورد – تضلّ – 4- مطار – أنا – 5- ورع – مهنا – 6- إهتمام – يشنّ – 7- مدية – 8- رأس – حب – دم – 9- ريدنغ – دوار – 10- تايت غاليري

sudoku 924

6	4			8	9			
						2	9	7
			5	7	3			
3		1		9				
9	2						6	5
				4		1		9
			9	5	1			
2	8	9						
			7	2			3	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 923

6	2	7	8	5	1	9	3	4
1	9	5	3	2	4	7	8	6
3	4	8	9	6	7	1	2	5
2	3	9	7	4	5	6	1	8
7	5	1	2	8	6	3	4	9
4	8	6	1	3	9	2	5	7
9	7	4	5	1	3	8	6	2
5	1	2	6	9	8	4	7	3
8	6	3	4	7	2	5	9	1

مشاهير 923

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مؤلف موسيقي ومغني وعازف عود لبناني. يُعتبر أحد أهم الفنانين العرب الملتزمين بقضية فلسطين. عُرف بأغانيه التي تأخذ الطابع الوطني والثوري 4 = بعد الأربعاء ■ 10+9+8 = حيوان ضخم ■ 1+3+11 = خلاف حلوة

حل الشبكة الماضية: **فريدي مركوري**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الخميس 8 أيلول 2011 العدد 1506

أشخاص

برهان علوية

المثالي المهزوم يعدنا برسالة من زمن القلب

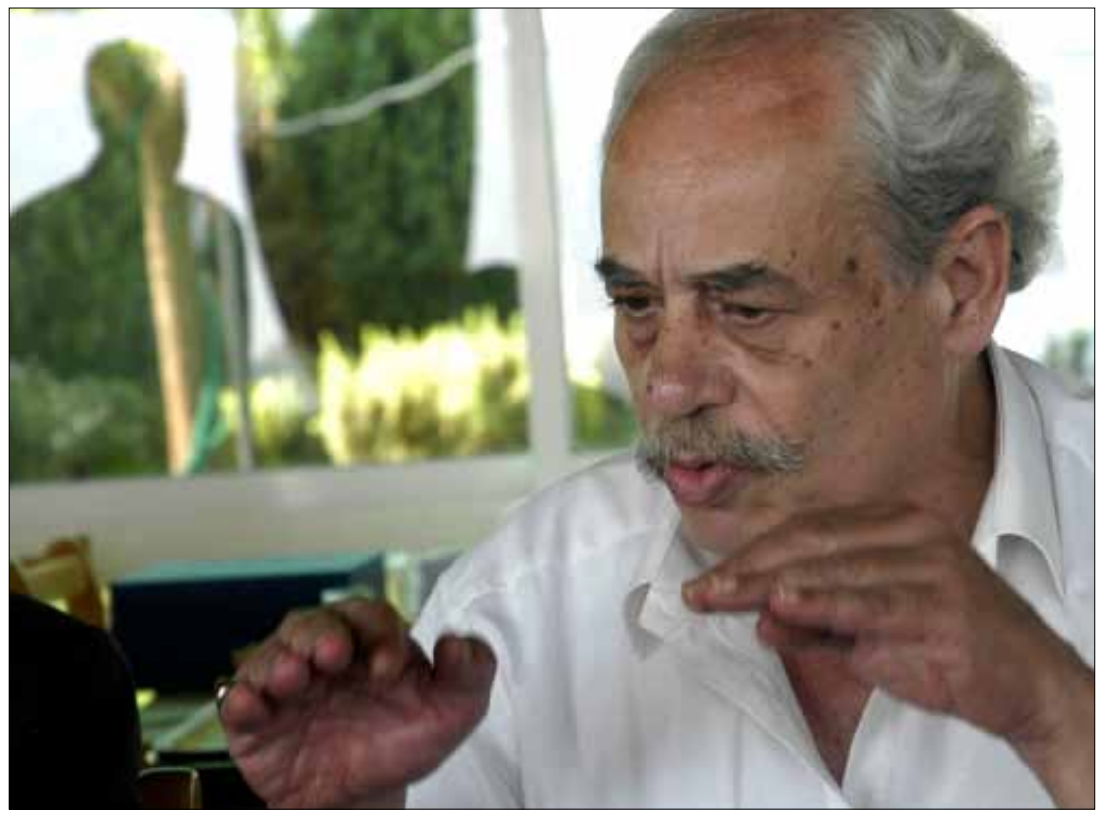

حسين بن حمزة

«في كل أفلامي، سعيتُ إلى أن أقول ذاتي وأفكاري الشخصية». بهذه الجملة، يختزل برهان علوية (1941) طريقته وأسلوبه في السينما. جملة في السياق الذي يضع فيه الشعراء والمفكرون أعمالهم، يدعونا من خلالها المخرج اللبناني المخضرم إلى معاملة أفلامه بوصفها نصوصاً، سواء أكانت روائية أو تسجيلية. السينما ليست أدباً أو فلسفة، لكنها مكتوبة أو مسرودة بالصور. إنها تحول السرد الموجود في الأدب والفلسفة إلى تيار من اللقطات المتتالية. معاملة الأفلام كنصوص تطرد من أذهاننا الفكرة الكسولة التي ترى أن المخرج مختص بالوقوف وراء الكاميرا، وأنه مبدع تقنيات بصرية فقط.

سينما برهان علوية، مثل جميع أقرانه وأبناء جيله هي «سينما مؤلف»، سينما مؤلفٍ صدف أنه مخرج وليس شاعراً أو روائياً مثلاً. يفضّل صاحب «كفر قاسم» البدء بالحديث عن تجربته من إعادة النظر في مهنة المخرج السينمائي. بالنسبة إليه، المخرج أكثر من أفلامه بكثير. الأفلام هي لحظات استثنائية وصادقة، لكنها لا تختزل حياة المخرج كلها. «أنا صنعتُ أفلاماً اخترتُها، لا هي التي اختارتني. أنجزت أفلاماً أحببتها، ولديّ قناعة بأهميتها كموضوع وفن وخيال. أنا مخرج هذه الأفلام، ولستُ مخرجاً بالمطلق».

داخل هذه الأفكار، يدعونا عرّاب السينما اللبنانية البديلة ـ كما سمّاه الراحل عمر أميرلاي ـ الى احتساب أفلام مخرجي السينما الجديدة، ضمن مختبر الحداثة البيروتية في عصرها الذهبي. كانت بيروت تغلي بالشعر والرسم والصحافة، بينما كانت خانة السينما فارغة إلا من أفلام التسلية والمقاولات. «جيلنا قدم سينما بديلة، وأدخلها إلى الحياة الثقافية اليومية. حدث هذا في أماكن أخرى مثل دمشق والقاهرة وتونس. اليوم باتت السينما العربية كلها بديلة تقريباً».

ولد برهان علوية في قرية أرنون الجنوبية. استقرت عائلته في بيروت منتصف خمسينيات القرن الماضي، بعد تنقلات متعددة بحكم عمل والده في سلك الدرك. دخل الحزب الشيوعي لفترة قصيرة. كان في الخلايا الطلابية مع الراحل جورج حاوي. أنهى دراسته الثانوية مع أحداث 1958 التي يعدّها بروفة للحرب الأهلية لاحقاً. اختار دراسة السينما بالمصادفة. ساعده في ذلك أنه عمل سنتين مساعد مصور في تلفزيون لبنان، من أجل تأمين جزء من أعباء دراسته. لكن قبل أن يلتحق بمعهد «إنساس» (المعهد العالي الوطني للفنون المسرحية في بروكسل)، سيذهب في رحلات تسكع طويلة ومتقطعة إلى أفريقيا وفرنسا. يُفاجأ برهان أحياناً، إذ يعثر بين أوراقه القديمة على رخصة قيادة سيّارات من الكونغو، أو صورة له في مجاهل إثيوبيا.

أجواء هزيمة حزيران 1967، والثورة الطلابية في باريس 1968 كانت خاتمة تسكعه، ومدخلاً إلى دراسة الإخراج السينمائي في بلجيكا. في المرحلة الأخيرة من دراسته، أنجز فيلماً قصيراً بعنوان «ملصق ضد ملصق» (1971)، ثم وجد فيلمه الروائي الأول «كفر قاسم» في انتظاره بعد تخرجه مباشرة. يكاد هذا الفيلم يعادل حضور برهان علوية في ذاكرة الجمهور والنقاد. أنجز علوية أفلاماً أخرى، مهمّة، لكن «كفر قاسم» هو أول ما يُذكر بعد اسمه. هل هو الفيلم الذي سيحفظه من النسيان؟ يستسيغ ذلك، ويقول: «العروبة وعبد الناصر صنعا وعينا، وفلسطين هي التي أدخلتني إلى السينما. كان يمكن أن أدرس شيئاً آخر».

الفيلم الذي صاغ فكرته الراحل عاصم الجندي، وكتب علوية الحوار والسيناريو مع الراحل عصام محفوظ، تحول إلى علامة فارقة في مسيرته. «كفر قاسم جاء في توقيت صائب، ولجمهور عربي يريد هذا النوع من السينما. أنا سعيد لأن الفيلم لا يزال يُشاهد بالطريقة التي صُنع بها. كأن الزمن أحبّ هذا الفيلم واعتنى به». ما بدا أنه استهلال قوي ومدهش لمسيرة مخرج لبناني، ارتطم في العام التالي مباشرة بالحرب الأهلية التي أصابت علوية، ومشروعه السينمائي في الصميم. هكذا، راح يقضي معظم الوقت في منفاه الاختياري بين باريس وبلجيكا.

أنجز فيلمه التسجيلي الأول «لا يكفي أن يكون الله مع الفقراء» (1978) عن العمارة الشعبية في مصر، من خلال تجربة المعمار المصري الشهير حسن فتحي (1900 ـ 1989) صاحب كتاب «البناء مع الشعب». يقرّ علوية بأن الفيلم كان هروباً إلى موضوع آخر، لكنه وسّع تجربته عربياً. انتظر حتى 1982 كي يُنجز فيلمه الروائي الثاني «بيروت اللقاء» عن سيناريو لأحمد بيضون. بطريقة ما، بدا أن الحرب أعاقت التسلسل الطبيعي لحياته المهنية والشخصية، قبل أن تتكشف لاحقاً عن تروما جماعية أصابت أبناء جيله. صحيح أنه كان فيلماً مميزاً عن هوامش الحرب، لكنه كان بمثابة اعتراف بـ«أننا جميعاً صرنا هوامش»، وهو ما سيظهر بطريقة أكثر إيلاماً في فيلمه الروائي الأخير «خلص» (2007) الذي عانى كثيراً في إنجازه...

عُرض الفيلم متأخراً عن المادة الزمنية والنفسية التي يعالجها، واستُقبل بوجهات نظر متباينة. كان الفيلم تصفية حساب قاسية مع بيروت التي أعاقت تجربته بحربها العبثية وسلمها الزائف، وحوّلت أحلام جيله إلى كوابيس. مع ذلك، هناك حنين ونعيٌ لحبٍّ جارف؟ «صحيح هناك حنين، لكن الفيلم هزيمة من نوع خاص، هزيمة لمثاليتنا وأحلامنا».

في الأفلام التي أنجزها بين فيلميه الروائيين الثاني والثالث، حضرت الهزيمة نفسها بطرق مختلفة. اختلطت بالحرب في فيلم «رسالة من زمن الحرب» (1985)، وبالمنفى الباريسي في فيلم «رسالة من زمن المنفى» (1990)، ثم بمذاق مقلوب للمنفى في «إليك أينما تكونً» (2001) الذي أنجزه بعد عودته إلى بيروت. يقول إنه عاد من أجل أن يتعرف ولداه إلى بلدهما ويتعلّما العربية، لكن المنفى الاختياري بدا أقل إيلاماً من شعور النفي في بيروت.

في مقهى الفندق القريب من منزله، روى برهان علوية شذرات كثيرة من مسيرته. التقيناه في وقت متأخر من الليل لأنّ جلسات العلاج والأدوية تُضعف جسده كثيراً في النهار. استعاد بعض الطرائف واللحظات السعيدة، لكنّ مرارة نبرته كانت تفضح ندوبه الداخلية. لا نعرف ما إذا كان الإجهاد البادي عليه هو حصيلة المرض أو اليأس. المرض والمنفى ترافقا مع تراجع القضية الفلسطينية وانهيار الأوضاع العربية.

صاحب «ما بعد حرب الخليج» (أُنجز ضمن سلسلة أفلام عن الموضوع نفسه سنة 1993) متفائل بالربيع العربي الراهن، لكنّه يرى أن ما يحدث «لن يكتمل إلا إذا عانق فلسطين في النهاية». يقول إنه واصل الحوار مع عروبةٍ يأسته، وها هي تنتفض وتمنحه حيوية افتقدها طويلاً.

بعد فترة على إصابته بالسرطان، قرأ خبر محمد البوعزيزي في تونس. ثم وصله خبر تنحّي حسني مبارك في الليلة التي خضع فيها لعملية في القلب. يفاجئنا بأنه عاكفٌ على كتابة فيلم جديد من وحي الحدث العربي. «فيلم تسجيلي وروائي على طريقتي». سيكون عنوانه «رسالة من زمن القلب». لن يكلف كثيراً. أنا سأكتبه وأرويه». «خلص» ليس هو النهاية إذاً؟ «لا طبعاً» يجيب بسرعة، قبل أن يضيف: «خلص قد تعني خلص حلّ عني، أو خلص انتهى كل شي، أو خلص رح نبدأ من جديد».

> العروبة وعبد الناصر صنعا وعيه، وفلسطين أدخلته إلى السينما

> صاحب «كفر قاسم» متفائل بالربيع العربي... لكنه «لن يكتمل إلا إذا عانق فلسطين»

5 تواريخ

1941
الولادة في أرنون ـ جنوب لبنان

1973
تخرّج من معهد INSAS في بلجيكا. وفي العام التالي حاز فيلمه الروائي الأول «كفر قاسم» جائزة «التانيت الذهبي» في مهرجان قرطاج

1982
أنجز فيلم «بيروت اللقاء» الذي عُرض ضمن المسابقة الرسمية لمهرجان برلين في السنة نفسها

2007
انتهى من فيلمه الروائي الثالث «خلص»، بعد سنوات من الانتظار

2011
يعمل على كتابة فيلم بعنوان «رسالة من زمن القلب» عن رؤيته للربيع العربي